وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

المذكرات والشهادات الحية
ودورهما في تاريخ الثورة 1954-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

-أمينة بوعبدالله

-خدوجة بهلول

إشراف:

د. بشير مديني

أعضاء لجنة المناقشة		
أ. قريتلي حميد	جامعة المدية	رئيسا
أ. مقنوش كريم	جامعة المدية	مناقشا
د. مديني بشير	جامعة المدية	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/ 2015-2016م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الدراسية والتكوينية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب المؤسسة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد قبل أن نمضي بقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى المحبة إلى حملوا أقدر رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

"كن عالما ...فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

"إن الحوت في البحر، والطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير"

إنني أتوجه بخاص الشكر إلى من علمنا التفاؤل والمضي إلى الأمام

إلى من رعانا وحافظ علينا

إلى من وقف إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق

الأستاذ: **بشير مديني**

كذلك نشكر كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا العمل ونخص بالذكر "متحف المجاهد محمد بوقرة" بولاية المدية

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

كما نوجه شكرنا من النوع الخاص إلى كل من سهر على تعليمنا من بداية خطواتنا الأولى وهم المعلمون والأساتذة الأفاضل الذين نوجه لهم هذا الشكر بدون إستثناء .

إهداء

بسم الله والحمد لله الذي بمشيئته تمكنا من إتمام هذا المجهود المتواضع

الحمد لله الذي سلم كل شيء لقدرته الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته

إلى من علمني معنى الحياة إلى من بذل كل غالي وأجهد نفسه لينير دربي وطريقي في الحياة أسأل الله أن يجازيه كل خير وأن يرزقه الشفاء "أبي".

من أهدتني رضاها وسقتني بحنانها الفياض وعدتني بحبها العزيز وشملتني برعايتها الكاملة الشافية "أمي" أسأل الله أن يطيل في عمرها.

إلى إخوتي محمد- جمال – وأمين -خالد –يوسف- بلال وأخواتي: تفاحة- فضيلة- نعيمة- رقية وسمية ورزيقة.

إلى أبناء إخوتي: وفاء- علاء الدين- محمد- رتاج- يونس- خليل- يوسف- ماريا- حمزة- عبدو.

دون أن أنسى في هذا العمل صديقاتي خديجة وفوزية وياسمين وأسماء وجمعة ، أمينة وحكيمة .

إلى من تقاسمت معها عناء العمل صاحبة القلب الطيب والصبور **أمينة**.

خدوجة

إهداء

الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه، الحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته الحمد لله الذي وفقنا لهذا و لم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد:

إلى من كلله الله بالهبة والوقار.....إلى من علمني العطاء دون انتظار

إلى من أحمل إسمه بكل افتخار ....أرجو من الله أن يسكنه فسيح جنانه وأن يتغمد روحه برحمته.....أبي الغالي.

إلى ملاكي في الحياة....إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني....إلى بسمة الحياة وسر الوجود....إلى من كان دعاءها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي...إلى أغلى الحبايب...أمي العزيزة.

إلى إخوتي علي وزوجته، محمد وزوجته، بن سونة وزوجته، حميد وكمال.

إلى أخواتي فاطمة وزوجها، ربيعة، فاطمة الزهراء، فتيحة وزوجها أم الخير وزوجها، حورية وزوجها، سعاد وزوجها، صورية، صبرينة وزوجها.

إلى شموع بيتنا كترة- ريهام- وليد- أيمن- شيماء- فرح- ضيف الله- أيوب- ايناس- ياسر- همام- ريان- ثامر- هاجر.

إلى الذي ارتسم حبهم في قلبي وساعدوني بحبهم

إلى صديقتي التي سافرت معها في هذا الزمن **خدوجة**.

أمينة

قائمة المختصرات:

أ/ المختصرات باللغة العربية :

الكلمة	اختصارها
جبهة التحرير الوطني	(ج ت و)
جيش التحرير الوطني	(ج ش و)
اللجنة الثورية للوحدة والعمل	(ل ث و ع)
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	(ح إ ح د)
حزب الشعب الجزائري	(ح ش ج)
منظمة الخاصة	(م خ)
الثورة التحريرية	(ث ت)
الحركة الوطنية	(ح و)
طبعة خاصة	(ط خ)
عدد خاص	(ع خ)
الترجمة	تر
الجزء	ج
الطبعة	ط
مجلة	م

مقدمـــة

المقدمة:

تعتبر الثورة التحريرية المجيدة من أهم ثورات القرن العشرين، حيث أصبحت رمزا لنضال وبسالة شعب قاوم احتلالا غاشما مدة قرن وثلاثين سنة ، ذاق فيها كل أنواع الاستغلال والتعذيب والإهانة واغتصاب الأرض،ولقد ساهمت هاته الثورة في قلب الموازين خاصة في بلاد المغرب العربي وحتى أنها تعدّتها إلى إفريقيا وإن لم نبالغ فإنها تعدت الحدود إلى العالم، فأصبحت الشعوب المستعمرة تعدّها قدوة لها وذلك بفضل عزيمة رجالاتها وإرادتهم القوية التي صنعت ما لم يستطع الاستعمار الفرنسي صنعه، رغم ما كان بحوزته من قوة عسكرية لا تهزم وامتلاكه لأسلحة تدميرية ضخمة ترعب مستعمرات العالم.

ولإبقاء هذه الذاكرة حية لا بد أن نحافظ على هذا الإرث الذي تركه لنا أجدادنا الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل أن نحيا في كنف الحرية والاستقلال، كان من واجب نا رد الجميل لهذا الجيل وذلك من خلال توثيق تلك المرحلة المهمة من تاريخنا لتفادي نسيان ذاكرة شعب بكامله، ومن هنا ظهرت العديد من المبادرات لكتابة تاريخ الجزائر رغم الصعوبات التي واجهتهم في البداية إلا إنهم استطاعوا أن يكتبوا ولو القليل خاصة إذا ما قورن بما كانت تحمله الثورة من أهمية ، وللأمانة التاريخية كان لابد أن تكون هاته الحقائق التي استقوا منها أخبارهم حقائق تتكلم بكل موضوعية وحيادية ، ولعل أبرز ما إعتمد عليه المؤرخون في مسارهم التوثيقي هي المصاد ر والتي تعد المذكرات التاريخية والشهادات الحية من أبرزها ، التي تخصصت وناقشت أمجاد و مراحل الثورة التحريرية دون الدخول في متاهات التزوير والمغالطات في حق تاريخ الجزائر ، وهي من المصادر التي لابد من الإعتماد عليها وذلك لإعتبارها اللبنة الأولى في كتابة تاريخ الثورة .

من خلال هاتة الدراسة ارتأينا أن نعالج هذا الموضوع الذي لم يعط له الإهتمام اللازم مع العلم أنه يثير الكثير من النقاش والجدل، وذلك لاعتبار المذكرات الشخصية والشهادات الحية ودورها في كتابة تاريخ الثورة اختلف عليه العديد من المؤرخون خاصة في تصنيفهما من مصادر كتابة تاريخ الجزائر خاصة تاريخ الثورة فالكثير يشككون في قيمة المادة التي يحملانها ، ومن هنا تأتي مساهمتنا المتواضعة لإثراء هذا النقاش الدائر حولهما ولقد ظهر هذان المصدرين من خلال محاولات من بعض المجاهدين كتابة وسرد أحداث ووقائع الثورة كُلٌ حسب ما شاهد وسمع وعايش ،حيث أن كلتاهما تعتمدان على الذاكرة وهذه الأخيرة عرضة لعدة متغيرات الموت أو فقدان الذاكرة أو

الكبر السن قد يؤدي إلى تغير مضمون الحقيقة، لذا من واجب الوطن علينا وعلى المؤرخين أن تُسخر كل ما أتيح للحفاظ على هذا الإرث،فكتابة التاريخ صناعة تحتاج إلى العديد من الموارد المادية والنفسية وكذا التحلي بالصدق والموضوعية والأمانة العلمية في نقل الحقائق، فالمعلومة التاريخية هي تظافر مجهود صانع الحدث (المجاهد) وموثق الحدث (المؤرخ والباحث).

وللحديث عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع والدوافع التي جعلتنا نقوم بدراسته لابد من الإشارة إلى أن موضوع المذكرات والشهادات ودورهما في كتابة تاريخ الثورة فرض علينا من طرف اللجنة المتخصصة بتوزيع عناوين المذكرات ،و لم تكن لنا فرصة وحرية الاختيار ولكن ورغم ذلك إلا أنه تبقى هناك أسباب جعلتنا نرضى بهذا الموضوع منها :أسباب ذاتية تمثلت في تحدي أنفسنا من خلال محاولاتنا جمع المادة العلمية والخروج بمساهمة متواضعة عن هذا الموضوع ، و أسباب علمية وذلك من خلال أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة لتوضيح بعض المفاهيم و إبراز أهم الخطوط العريضة التي تحتوي عليها المذكرات والشهادات،وقد يكون عنوان رسالتنا عبارة عن موضوع عام إلا أنه قد يدفع باحثين آخرين للتخصص فيه أكثر.

تمثلت الإشكالية العامة لموضوع البحث إلى أي مدى ساهمت المذكرات الشخصية والشهادات الحية لشخصيات تاريخية كانت شاهدة ومعايشة وعنصر فاعل لمرحلة هامة في كتابة تاريخ الثورة؟ وما الخدمة التي قدّمها هذان المصدران خاصة في تدوين وإزالة الغموض عن بعض القضايا الحساسة والمركزية كانت مُغيّبة عن الثورة لسنين تلت الاستقلال ، ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات التالية التي سنجيب عنها في سياق فصول هذه الرسالة والتي تمثلت في :

– ماهية المذكرات التاريخية والشهادات الحية ؟وكيف يتم التعامل معهما منهجيا ؟

–كيف ظهرت هذه المذكرات والشهادات في الجزائر ؟

– هل للمذكرات والشهادات الحية أنواع ؟ ما هو أهمها وأهم ما جاءت به ؟

– ما مدى مساهمة هاته الشهادات الحية والمذكرات التاريخية في تدوين تاريخ الثورة ؟

وفي سياق التطرق إلى حدود البحث فإننا لم نركز في هذا البحث على جهة أو إقليم أو منطقة معينة من القطر الجزائري ، وإنما تركنا المجال مفتوح على الفترة الزمنية الممتدة مابين 1954-1962 والمتمثلة في مدة ثمانية سنوات ،وهي الفترة التي استغرقتها الثورة التحريرية المجيدة ، ولكن

ورغم ذلك إلا أننا لم نهمل الفترة التي سبقت الأول من نوفمبر لأنها مرحلة مهمة هي الأخرى لما قدمته للثورة .

تم الإعتماد في هذا البحث على منهجين هما : التاريخي ال وصفي والذي ظهر من خلال عرض للأحداث ومتابعة للتطورات وسرد للوقائع التي جاءت بها المذكرات والشهادات ، وذلك بحسب الترتيب والأهمية والتأثير لأننا بصدد التعرف على مواضيع مهمة يجب أن نركز عليها ،أما المنهج الثاني المعتمد فهو المنهج التحليلي النقدي وذلك من خلال التطرق إلى أمثلة كل من المذكرات والشهادات ،ومحاولة تقييم أهم ما جاءت به وإن هذا المنهج مهم في موضوعنا هذا وذلك لطرح التناقضات وتبين الحقيقة التاريخية .

إذا تحدثنا عن صعوبات البحث فإننا لا نخرج عن إطار تلك العراقيل الروتينية التي تواجه أي بحث أكاديمي ، لكن ما هو الأهم والذي نعتبره حقا من الصعوبات التي واجهناها هي قلة المادة العلمية وخاصة في المبحثين التمهيدي والثالث، الزخم الذي خص المذكرات والذي شوشنا نوعا ما خاصة في اختيار النماذج ومعالجتها ، طبيعة الموضوع في حد ذاته وحساسيته لأن الدراسة الأكاديمية فيه تبقى منعدمة باستثناء الملتقيات والندوات والتي رغم المحاولات التي قاموا بها إلا أن الأمر بقي حبرا على ورق،ورغم هذه الصعوبات والعراقيل إلا أننا نرجو أن يكون هذا العمل المتواضع قد أزال بعض الإبهام وفتح المجال أمام الباحثين للخوض في مثل هاته المواضيع .

اعتمدنا في كتابة هذا البحث المتعلق بتاريخ الثورة على مصادر مكتوبة وأخرى حية و مراجع يمكن تصنيفها على النحو التالي :

أولا: المصادر المكتوبة:

مذكرات أحمد بن بلة : "مذكرات الرئيس أحمد بن بلة "،وتعتبر مصدرا مهما وذلك لمكانة صاحبها الذي يعتبر من الشخصيات الفاعلة و من الرعيل الأول في التحضير لثورة التحرير الكبرى ،والذي تقلّد العديد من المناصب والمسؤوليات حيث كان من الستة التاريخيين الذين فجروا ثورة الفاتح من نوفمبر وعضو بارز في الدبلوماسية التي كانت تسعى للتعريف بالثورة ،وذلك لضمان الدعم المادي والمعنوي .

مذكرات علي كافي : "مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى لقائد العسكري 1946-1962"،وتعد من أهم المصادر وذلك لأن علي كافي رمز من رموز الثورة والذي تحول من المجال السياسي إلى الميدان العسكري وما صاحب هذا التحول من قرارات وتخطيطات وأحداث كان هو فيها المسؤول في الميدان ، ومذكراته هاته جاءت لتوضح لنا مرحلة حاسمة من تاريخ الثورة التحررية المجيدة ، كما قامت بالكشف عن أشخاص صنعوا الحدث وكانوا فاعلين في الوسط الثوري .

مذكرات لخضر بورقعة : " شاهد على اغتيال الثورة "،ولهاته المذكرات أهمية كبيرة وذلك لقيمة هذا الرجل و المكانة التي كان يحتلها حيث كان من أهم قادة الولاية الرابعة الذين تركوا بصمة في تاريخ الثورة،والتي تطرقت مذكراته إلى أحداث وصفت الخطيرة ، منها قضية المصاليين وقضية التعذيب وغيرها من الأحداث المهمة .

ثانيا : المصادر الشفوية: يمكن أن نشير هنا إلى بعض المصادر الشفوية التي إستفدنا منها في بحثنا هذا وهي الشهادات الشفوية :

– مقابلة مع المجاهد شعوا طي فؤاد : مجاهد من الولاية الرابعة وهو من الكتيبة العمارية التي كانت من أهم الكتائب التي خاضت أخطر المعارك في الولاية .

– شهادة مسجلة للمجاهد مرزوقي : في متحف المجاهد بالجزائر.

ولإثراء الموضوع أكثر اعتمدنا على مجموعة من المراجع والتي جاءت متنوعة مابين أساسية أخري ثانوية ومن أبرزها :

– أنيسة بركات : "محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر"،ولقد كان هذا المرجع مهم للغاية وهذا لما احتواه من مواضيع ساعدتنا المجال المعرفي خاصة في جانب التعريفات ،بالإضافة إلى أنها درست جزء هام من تاريخ الشهادات .

– محمد عباس : واعتمدنا هنا وفي أعماله الكاملة على مرجعين مهمين : الأول بعنوان : "رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية"، والثاني بعنوان : "من وحي التاريخ ، خصومات تاريخية، مثقفون في ركب الثورة "،هذين المرجعين ونظرا لما تضمناه من اعترافات وشهادات من أفواه

صانعي الحدث والذين كانوا فاعلين وبارزين في الميدان أمثال بن يوسف بن خدة ورابح بيطاط والزبيري وكذا واقع المثقفين في الثورة .

–كما اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من القواميس منها :

قاموس المصطلحات والوثائق والأرشيف والمعلومات.

قاموس المصطلحات التاريخية.

ولإثراء موضوعنا هذا استعنا بالملتقيات والندوات الوطنية والمحلية والتي تناولت تاريخ المذكرات والشهادات وضرورة تدوين تاريخ الجزائر ومن أهمها:

– أعمال الملتقى الوطني: المقاربة الأكاديمية في جمع الشهادات الحية المنعقد بولاية بسكرة يوم 11-2014/12/12.

– أعمال الملتقى الوطني : واقع الدراسات التاريخية في الجزائر –المقاومة والثورة نموذجا والمنعقد في غرداية 16-2006/09/17.

وفي سياق بحثنا هذا اعتمدنا على خطة مناسبة لتوضيح المعالم والطريق للوصول للهدف المرجو من الرسالة والخطة جاءت كالتالي :

شملت المقدمة إعطاء لمحة عن الموضوع قبل الخوض في العمل مع تحديد وتبين العناصر التي تحتويها من سبب إختيارنا للموضوع إلى بلورته إلى الإشكالية، والتي من خلالها سطرنا الأسس التي إعتمدنا عليها،ثم قمنا بالشروع بالعمل والذي تضمن مبحث تمهيدي وأربعة مباحث كل مبحث تناول شق من الرسالة وعليه :

جاء المبحث التمهيدي كأول خطوة في عملنا والذي تناولنا فيه ثلاث مطالب : الأول والثاني عالج ماهية المذكرات والشهادات الحية ومن خلالهما قمنا بالتعريفات اللغوية والاصطلاحية لكل من المصطلحين السابق ذكرهما ، أما الثالث فركزنا فيه على منهج التعامل مع هذين المصدرين المهمين في كتابة تاريخ الثورة وذلك من خلال إخضاعهما لعدة مراحل تتطلبها الأمانة التاريخية .

بعد ذلك جاء المبحث الأول وهو مبحث بثلاثة مطالب واحتوى المطلب الأول على تاريخ المذكرات الشخصية في الجزائر، أما المطلب الثاني فعالج أنواع المذكرات وركز على النوعين السياسي والعسكري باعتبارهما نوعين مهمين ساهما كثيرا في الثورة التحريرية ، أما المطلب الثالث فكان عبارة عن تقييم المذكرات التي عالجناها في المطلب الثاني .

المبحث الثاني لم يختلف عن المبحث الأول والذي خصّ الشهادات الحية فالمطلب الأول تناول تاريخها ويعتبر مسار المذكرات التاريخية في الجزائر خاصة، أما الثاني فاختص في أنواعها وركزنا هنا على النوعين السياسي والعسكري، أما الثالث وهنا كان الإختلاف فجاء تحت عنوان الشهادات الحية بين الموضوعية والذاتية وفيه تقييم للشهادات وما مدى تأثرها بالذاتية.

المبحث الثالث خصصناه للدور والأهمية التي قدمتها المذكرات التاريخية والشهادات الحية لتاريخ الثورة وكان المبحث يضم ثلاثة مطالب فالمطلب الأول كان مركزا على الدور بالنسبة لتاريخ الثورة وكيف كانت هاته الإفادة، أما المطلب الثاني فكان بالنسبة للباحثين وما مدى المساهمة التي قدمتها لهم في مشوارهم العلمي، أما الثالث فكان بالنسبة للمجتمع الذي لابد عليه أن يفهم تاريخ وطنه وأجداده ويدرك الأهمية منها .

المبحث الرابع هذا تناولنا فيه نماذج عن المذكرات التاريخية والشهادات الحية واخترنا نموذجين من المذكرات وهما مذكرات حسين آيت أحمد و مذكرات محمد صايكي ،أما بالنسبة لنماذج الشهادات نذكر:شهادة شعواطي أحمد وهو من أهم قادة الكتيبة العمارية ومرزوقي محمد من الشخصيات الفاعلة في الولاية الرابعة .

وقد أنهينا عملنا بخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات لموضوع الرسالة ، ثم أضفنا على العمل لإثراءه مجموعة من الملاحق والتي تضمنت صورا ووثائق أرشيفيةورسائل لبعض المجاهدين وهي مهمة جدا في موضوعنا لأنها تضيف توضيحا بأهميته ،ولكي نستغل هذه الصور ولا نتركها عرضة لنسيان وفي الأخير أتممنا عملنا بفهرسة الرسالة .

المبحث التمهيدي:

لمحة عامة عن المذكرات والشهادات

1 – ماهية المذكرات التاريخية

2 – ماهية الشهادات الحية

3 – المنهج المتبع في التعامل مع المذكرات والشهادات

لمحة عامة عن المذكرات التاريخية والشهادات الحية :

إن المتمعن في تاريخ الشعوب يدرك جيدا حاجته إلى الإستعانة بالمصادر التاريخية الأساسية التي يتوجب الرجوع إليها والاعتماد عليها ،وهذا لأهميتها وقيمتها التاريخية في تدوين الحقب المتتالية للأمم والتي تعتبر الشهادات الحية والمذكرات التاريخية من أبرز تلك المصادر إن لم نقل أهمها ، وعليه وجب علينا التطرق إلى ماهية هاته المذكرات والشهادات وذلك من خلال مجموعة من التعريفات نذكر منها:

1-ماهية المذكرات التاريخية :

أ -المفهوم اللغوي:

قبل التطرق إلى المصطلح التاريخي نعرج على الجانب اللغوي ، حيث تعددت المفاهيم اللغوية إلا أنها تصب في قالب واحد ، ومن هنا المذكرة يأتي التعريف التالي هي دفتر صغير يلون به ما يراد تذكره والمذكرات هي ما يرويه شخص خطيا من أحداث شهدها بنفسه ،أو علق بسيرته وحياته العامة أو الخاصة ، وهي عبارة عن مواعيد، عناوين، أحداث ... .

أما في الجانب القانوني فهي تتعدد فهناك مذكرة توقيف وتعني أمر يصدره قاضي التحقيق يقضي بتوقيف شخص وسجنه أو مذكرة استدعاء وهي ورقة دعوة وجلب إلى المحكمة، أما في الجانب المالي فتعد المذكرة وثيقة يوقعها شخص يودع بها أوراقا مالية أو أسهما ، كما يوجد هناك المذكرة الشفوية ونعني بها إبلاغ يقال شفويا في مذكرة مكتوبة غير موقعة ويقال أيضا امرأة مذكرة أي مشبهة في أخلاقها بالرجال[1].

ب- المفهوم الإصطلاحي :

تعددت التعريفات الاصطلاحية للمذكرة فكل يراها حسب تصوره وفهمه ونحن ومن خلال قراءتنا لبعض المذكرات خاصة الجزائرية منها استخلصنا أهم التعريفات : فمثلا عند علي كافي [2]

---

[1] مجموعة مؤلفين معجم المعاني الجامع (معجم عربي- عربي)شبكة الأنترنت ،تاريخ الولوج2016/01/22 بدون صفحة.

[2] علي كافي ولد في 7 أكتوبر 1928بمزرعة قرب الحروش في مكان يسمى مسونة عمالة قسنطينة ولاية سكيكدة حاليا وهو ينتمي إلى الزاوية الرحمانية وللمزيد أنظر مذكرات علي كافي ، ط خ ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999 ، ص ص 6-16 .

فهي عبارة عن إعادة واسترجاع أحداث الماضي بما فيها المحادثات والاتصالات العسكرية والسياسية ، وقد يقضي صاحب المذكرات في الكتابة شهور وسنين لاسترجاع المشاهد والوقائع التي شهدها ،والدافع الذي حثه على الكتابة قد يكون الدافع الوطني في أغلب الأحيان أو من طرف أشخاص أو هيئة والمذكرات هي عبارة عن الأحداث ، والوقائع التي شهدها الراوي في فترة معينة من حياته وتتطلب الرجوع إليها بكل تفاصيلها وهدفها إزالة كل الغموض الذي يكتنف فترة معينة من حياته ،وذلك لحاجة التاريخ لهذا المصدر المهم تجعل المؤرخين يلجؤون إليها ويعتمدون عليها في كشف الحقائق التاريخية المهمة،أما من منظور لخضر بورقعة [1] فإن المذكرات هي عبارة عن الأحداث والوقائع التي شهدها الراوي في فترة معينة من حياته،وتتطلب الرجوع إليها والتطرق إليها بكل تفاصيلها وذلك لحاجة الوطن لهاته المهمة لكتابة تاريخها حيث يقوم الراوي بتدوين تفاصيلها وهدفها إزالة الغموض الذي يكتنف فترة معينة في مكان معين وزمن معين [2]. أما هنري علاق [3]، فإنه يراها بأنها سرد وتأمل الماضي الذي يتقاطع مع الحاضر والذي يرويه أشخاص كانوا منظمين أو طرف أو هم أصحاب القرار في فترة من الفترات والتي تتطلب الكتابة ذلك لأهميتها وقيمتها لدى الأمة [4]، أما بالنسبة لبلقاسم متيجي [5]، فتعتبر مسار شخص على ما حدث وهي وسيلة تساهم في إثراء الذاكرة الجماعية الوطنية،وفي رأي ولد الحسين محمد الشريف هي تسجيل كل الأحداث التي واجه ت الشخصية التي تكتب في كراس صغير ويتطرق فيها إلى مشاركته في المعارك والوقائع، الأماكن والتواريخ والتي لا تزال راسخة في ذهنه وقلبه [6].

---

[1] لخضر بورقعة ولد في 1933 بدوار بني يعقوب ، العمارية ولاية المدية رائدا بجيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة (للمزيد انظر عاشور شرفي ، قاموس مصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ص89 .

[2] لخضر بورقعة ،شاهد على اغتيال الثورة ، ط 1 ، دار الحكمة ، الجزائر ، ص ص 39 -45 .

[3] هنري علاق ولد سنة 1921 ، كان مناهضا للإستعمار وانضم للحزب الشيوعي الجزائري وللمزيد انظر قاموس شرفي عاشور المرجع السابق ، ص 242 .

[4] هنري علاق ،مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والأمال ،ط1،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2007،ص ص 5-7.

[5] بلقاسم متيجي ولد بمدينة البرواقية سنة 1942كان أحد أعضاء الكتيبة العمارية للمزيد انظر مذكراته ، يوميات فتى مجاهد من 1957 إلى 1962 ، دار الجائز، الجزائر ،ص ص 7-8 .

[6] ولد الحسين محمد الشريف ، مجاهد وضابط جيش التحرير الوطني ، مقالة بجريدة الشعب ، نشرت بتاريخ 20/ 07 / 2000 ، ص 7 .

أما من منظور جمال بناي [1] فهي سرد للأحداث ذات أهمية بالغة كما تعتبر سيرة ذاتية تكون بكيفية مقتضبة،أما بالمفهوم الثوري فهي عبارة عن حلقات خاصة تكشف عمق تنظيم الكفاح في جيش التحرير الوطني، وهي تذكير ببعض ذكريات قد تترك أثر عميق في نفوس الجيل الصاعد.

أما المذكرات في مفهومنا الخاص فهي عبارة عن عمل تاريخي واقعي يستعرض للناس أهم المراحل والمواقف التي عايشها أو عاشها الكاتب في حياته أو هي سيرة لحياة الكاتب،تتضمن أهم ما حدث في تلك الفترة التي وجد فيها وكانت لها أهمية تاريخية تتطلب الكتابة فيها ،حيث يعبر عن ذلك بالتعريف بحياته ووصف مشاعره وكل ما مر به خلالها ،وتعتبر هاته المذكرات أرشيف يحافظ على تاريخ الأمم وذاكرتها وذلك لما تحمله من حقائق بين طياتها.

2-ماهية الشهادات الحية :

قبل التطرق إلى الحديث عن الجانب التاريخي علينا أولا أن نرجع إلى أصول اللغوية لهذا المصطلح :

أ-المفهوم اللغوي:

يقال أخبره خبرا قاطعا فلان لفلان بكذا ، أي أدى ما عنده من شهادة،ويقال أيضا شهد على شهادة غيره وشهد بما سمع، وشاهده أي عاينه، أما في الجانب القانوني(القضاء) فهي أقوال الشهود أمام الجهة القضائية [2]، وتعرف الشهادة أيضا بأنها الخبر القاطع فيقال شهد أي كعلم، وشاهده كسمعه،أما الشاهد فجمع شهود ويعنى حضور يقال حضور عاينوا وسمعوا وتطلق كلمة الشهادة على عدة معاني أخرى، كشاهدة ويقصد بها الأرض يقال سقط على الشاهدة، ويقال أشهد بكذا أي أحلف، وامرأة مشهد أي حضر زوجها، والتشهد في الصلاة وهناك معنى آخر للشهادة وهو الشاهد وهي من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم [3]،كما يمكن القول أن شهادة تعنى دليل، بيّنة، وهي تعني الحجة والقاعدة تقول أن الشهادة على من ادعى واليمين على من

---

[1] جمال بناي ولد يوم 1939/04/12 بسحاولة ،إلتحق بالمنظمة الخاصة وعمره لم يتجاوز الخامسة عشرة،تم القبض عليه في أكتوبر 1961وللمزيد أنظر :

Si djamel ahmed bennai, le sang de liberté, mémoires d' un combattant de LALN,éditions dahlab ,alger,2012,p p5-7

[2] مجموعة مؤلفين ، معجم الوسيط ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1990، ص 497.

[3] مجد بن يعقوب الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، ط1 دار الحديث، القاهرة، 2008 ، ص 986.

أنكر[1]،كما يرمز لفظ الشاهد إلى معنى المخبر بالحق القاطع ويقال استشهد بالبناء للمجهول وجاء من معنى المشهد بمعنى شهد وكأنه توكيد على حضوره في زمن حادثة معينة في مكان معين [2].

ب–المفهوم الاصطلاحي:

أما في الجانب الاصطلاحي أو بمعنى أصّح الجانب التاريخي فهي قيام الشخصية بالشهادة على التصرفات والأحداث التاريخية التي حدثت في فترة معينة ، وتكون تلك الشهادة موثقة بالتوقيع أو الختم الخاص بالراوي في نهايتها [3]، وللشهادة مصطلح تاريخي آخر الذي يعرف ب : الرواية الشفوية لشهود عيان عايشوا الأحداث أو كانوا طرفا وعلى المؤرخ أن يُعدّ قبل استجواب الشاهد أسئلة دقيقة وواضحة وأن يحاول كسب ثقة المستوجب ليبوح له أكثر ما يمكن من المعلومات، وعندما يقوم بعملية الجمع عليه أن يتوخى الحذر لأن الرواة دائما ما يلجؤون إلى التمجيد والمبالغة في سرد الأحداث [4]،كما تعتبر الشهادة نتاج لعملية التذكر وهذه العملية تقوم بها الذاكرة ،وعلى عكس المدلول الذي يتبادر إلى الأذهان فإن الذاكرة لا تعنى القدرة على حفظ أو التذكر فقط بل هي إعادة تركيب أحداث الماضي وهي عملية ربط الماضي بالحاضر، وذلك رغبة في إستعادة عناصر الحياة الماضية وللحصول على ذلك الترابط لابد من الرواية الشفوية ، لأن صاحب الذاكرة يروى لنا اليوم ملاحظاته ومشاهداته عن أحداث الأمس [5]، كما تعتبر الشهادة أو الرواية الشفوية مصدر تاريخي هام ، وهي عبارة عن حوار يجريه المؤرخ الذي يتحول إلى محقق يجعل المخبر يقوم باسترجاع ذكرياته حول أحداث وقعت في زمن ما، كما تعتبر مصدر من مصادر حفظ التاريخ وتعميق المعرفة التاريخية والجغرافية [6].

---

[1] نور محمود الزناتي ، قاموس المصطلحات التاريخية (انجليزي ، عربي ، إسلامي ، وسيط ،حديث ومعاصر) ، ط 1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، ص 44.

[2] عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، ط1 ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ، الجزائر ، ص50 .

[3] سلوى علي ميلاد ، قاموس المصطلحات والوثائق والأرشيف والمعلومات ، ط مجهولة ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، ص ص 94-127 .

[4] زيد بن سليمان ، مدخل إلى التاريخ ، ط1 ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2002 ، ص ص 39 - 45 .

[5] أم الخير سيد الشيخ ، كلثوم رواني ، الثورة في المنطقة متليلي 1954-1962 من خلال الرواية الشفوية ، مذكرة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف الأستاذ بشير مديني ، غرداية ،2009 -2010 ، ص 27 .

[6] أسماء لحبايكي ، تحرير بن جيلالي ، سهام بلمشرح ، الثورة في منطقة المنيعة 1956-1962 من خلال الرواية الشفوية ، مذكرة ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف الأستاذ بشير مديني ،2010-2011 ، غرداية ، ص 107 .

الشهادة الشفوية معرضة أكثر من غيرها من المصادر التاريخية إلى التحريف والفقدان خاصة مع مرور الزمن، أي وجب على أي مؤرخ أو باحث في التاريخ أو راوي أن يقوم بتدوين تلك الشهادات في سجلات تكون مثبتة ومختومة وهذا لضمان عدم ضياعها وتعرف هذه العملية بالتوثيق، وهي مشتقة من الوثيقة ، فما هذه الوسيلة ؟ وما قيمتها التاريخية ؟

الوثيقة :

أ–لغويا:

إن التعريف اللغوي لهذا المصطلح مصدره أتى من وثق وثاقة أي ائتمنه أما اللفظة اللاتينية الفرنسية "document" " دوكيمون"،والتي اشتقت منها الكلمة فتعني يعلم ولها معنى قانوني هو الحجة التي تقنع القاضي عند إصدار حكمه،بالتالي فإن كلمة وثيقة تعتبر أحسن مقابل الكلمة اللاتينية التي تعني يعلم[1].

ب–إصطلاحا:

الوثيقة هي عملية إستماع لشهادة من الشهود المباشرين للحدث التاريخي ، وهي عملية شفهية تتم بين الشاهد الذي هو المصدر الأول والأساسي للمعلومات،وبين جامع المعلومات ثم يتم التسجيل والتدوين الكتابي الشخصي وذلك من أجل حفظ تلك الحقائق [2]، كما تعتبر الوثيقة طريقة من أجل توقيف كل تحريف أو تزييف للأحداث فيما بعد ، أي بعد الحدث الذي سجلت فيه تلك الشهادات [3]، وللوثيقة نفس الأهمية مع الشهادة الحية لأنها هي انتقال من المادة المحسوسة أي الكلمة إلى المادة الملموسة ، أي الورق وللحفاظ على التاريخ والذاكرة لابد من عملية توثيق

---

[1] لويس جوتشلك ، كيف نفهم التاريخ مدخل إلى تطبيق المنهج ، تر سليمان عارف ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت ، 1966 ، ص 73 .

[2] شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج 1 ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1978 ، ص75 .

[3] قاسم يزبك ، التاريخ ومنهج البحث التاريخي ، ط 1 ، دار الفكر اللبناني ، لبنان ، 1990 ، ص87 .

الشهادات لأن الزمن يمر جيله ويذهب معه، أي أن أسرار كل زمن تكمن في صانعي القرار فيه ، إذا هي ملك جماعي وجب المحافظة عليه لأنه يوصلنا إلى الحقيقة التاريخية الثابتة[1].

أما بالنسبة للقيمة التاريخية فإنها تشمل الكثير ومن بينها:

–الاعتراف بالجيل الذي سبقنا بانجازاته في تلك الفترة والإسهامات التي قدمها .

– تقديم خدمة للمؤرخ من كتابة تاريخ أمته وهذا لما تقدمه هاته الشهادات والوثائق .

– تساعد هاته الشهادات في فهم المرحلة التاريخية من الناحية النفسية والاجتماعية وذلك من خلال الطابع الذاتي للشهادة.

– إكتسابها للأهمية خاصة لقلة الكتابات الصادرة من أصحاب القرار الذين يترددون في الكتابة لعدة اعتبارات.

– تعريف الشباب خاصة بنماذج عن الجيل الذي سبقهم وجعلهم قدوة حسنة لهم يمكن الإقتداء والافتخار بهم [2].

– فتح المجال للنقاش للمؤرخين والكتّاب، وذلك من خلال جمع عدة حقائق كانت غامضة في وقت مضى وكانت من المحرمات التحدث فيها أو التطرق إليها.

– تخلق لدى الباحث حب التعمق في الأحداث التاريخية أكثر وهذا لتغير وتنوع الحقائق من مذكرة إلى مذكرة ومن شهادة إلى شهادة .

المطلب الثالث:منهج التعامل مع المذكرات والشهادات عند كتابة تاريخ الثورة :

من الخطأ الاعتقاد أنه بالإمكان الإكتفاء بتطبيق المنهج الكلاسيكي، الذي يعتمد بالأساس على الأرشيف الوثائقي وذلك عند البحث في تاريخ الثورة الجزائرية،فالواقع يؤكد لنا يوميا مدى الصعوبة التي يجدها الباحث في العثور على الوثائق التي تخص البحث في بعض المواضيع ومنها بشكل خاص الأحداث التي عرفتها الثورة الجزائرية بداخل البلاد،ويعود هذا النقص في الوثائق

---

[1] موسى هيصام ، ندوة تاريخية حول كيفية الوصول إلى مصدر الوثيقة واسترجاعها ، مكان الندوة : ملحقة متحف المجاهد محمد بوقرة ولاية المدية 20 / 09 / 2006 على الساعة 10:30.

[2] محمد عباس ، رواد الوطنية ، شهادات 28 شخصية وطنية ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2004 ، ص 9-11 .

الخاصة إلى عدة عوامل ومنها مبدأ السرية المطلقة [1] التي اعتمدتها الثورة مما يتطلب عدم الإبقاء على أي وثيقة مكتوبة ،وذلك خشيّة وقوعها في أيدي السلطات الفرنسية والذي بنجر عن ذلك تفكيك لهياكل الثورة وأجهزتها وإضافة إلى كشف المخططات وأهداف العمل الثوري ،بالإضافة إلى محدودية الوثائق الموجودة بالمركز الوطني للأرشيف بالجزائر [2] ،نتيجة لهذا النقص الفادح للوثائق الخاصة التي تخص الأحداث التي عاشتها الثورة سواء داخل البلاد أو خارجها،فكان من الضروري إيجاد مصدر بمثابة المصدر المقابل للأرشيف الذي سلب من الجزائر سلبا،فإذن ما هو هذا المصدر المماثل ؟وكيف نتعامل معه منهجيا؟

إن هذا المصدر هو المذكرات وشهادات المجاهدين في صفوف الجيش والمناضلين في الأحزاب،فعلى الباحث أن يجمعها من صناع هذا الحدث هذا من جهة ،ومن جهة أخرى يجب على الباحث أيضا أن يمتلك القدرة على التعامل مع هذه الشهادات والمذكرات،فعليه مثلا أن يميز بين الشهادات المكتوبة والشهادات الشفوية ويضع في ذهنه أن الثانية أكثر مصداقية من الأولى لأنها تأتي بعفوية ودون مبالغة [3].

1–قواعد التعامل مع المذكرات والشهادات :

يجب على الباحث كذلك أن يقف موقف حياد بعيد عن التعاطف مع الشخص الذي يكتب مذكراته بنفسه أو يمليها لشخص غيره لكي يكتبها،حيث تحمل في طياتها معلومات قد تقوده إلى الإبتعاد عن الحقيقة التاريخية،حيث أن هذا الشخص الشاهد يكتب سيرته الشخصية من أحداث ومواقف بذاتية وتكون له الحرية في كتابة المعلومات التي يريدها،ويظهر ذلك جليا في النقد لبعض المجاهدين الذين كانوا معه أو للنظام الذي كان سائدا أو التعليق على مجريات الأحداث،وقد تكون هذه المذكرات موجه لجهة ما وذلك إما بالإيجاب أو السلب،أو لشخص ما ويكون ذلك إما بالإيجاب أو السلب أو تكون مُقَدّمَةً لصالح تاريخ الثورة،وقد يحرفها الكاتب من محتواها الأصلي حيث أن هذا المجاهد قد يكون أُمِيٌّ وبذلك ليس له علم بما يكتبه الكاتب، أو أن الكاتب يجري فيها تعديلات تقتضيها الكتابة التاريخية .

---

[1] المقصود بمبدأ السرية المطلقة وهو الكتمان وعدم البوح للعلن حيث أنه كان من الأسباب الأولى لنجاح الثورة التحريرية، هذا ما صعب علينا في الحاضر كتابة تاريخنا.

[2] رابح لونيسي،دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية ،ط1،دار كوكب العلوم ،الجزائر، 2012،ص255.

[3] نفسه، ص259.

مع العلم أن هذه المذّكِرَة يجب أن يتعرض لها الباحث بالنقد والتفسير والتحليل النفسي والإيديولوجي ومعرفة العوامل المتدخلة في كتابتها،ومن بين هذه الأسباب التعرف على الدوافع التي حرضته على الكتابة وقد تكون نابعة من رغبة شخصية،أو حب في كتابة تاريخ الثورة خوفا من الضياع أو بدافع من جهة معينة،ثم معرفة توجهه السياسي ونضاله وتوجهه الثقافي ومدى مساهمته في تفعيل نشاط الثورة ومساره العسكري.

كما أنه يجب تصنيف المذّكِرات حسب طبيعة المواضيع فنكتب تاريخ الثورة إنطلاقا من القاعدة إلى القمة ودورهم فيها،فلاحظنا أن أغلبية المذكرات كتَبهَا قادة الثورة وزعماء الأحزاب السياسية[1].

هذا ما يدل أن بعض المجاهدين لم يكتبوا مذكراتهم إلى يومنا هذا وذلك للأسباب نفسية أو مادية أو الموت،وبعد كل هذه الخطوات تأتي مرحلة التقييم وذلك من خلال مقارنتها مع المذكرات التي عاصرتها أو التي تناولت نفس المواضيع ،ثم إخضاعها للنقد بالتعرف على مدى مصداقيتها وإنسياقها في قالب الموضوعية.

أما عن الشهادات بمختلف أنواعها المكتوبة والشفوية وبأصنافها الفردية والجماعية وبمواضيعها التاريخية المختلفة،هي نابعة من مختلف الشرائح الاجتماعية البسيطة التي تتميز بالعفوية وإنعدام القدرة الكافية لديها على إخفاء الحقائق،ولكي يقترب الباحث بأكبر قدر ممكن من الحقيقة التاريخية يجب عليه جمع أكبر عدد ممكن من الشهادات حول الحدث أو من أطراف متناقضة مع القيام بعملية نقد كل واحدة من الشهادات التي بحوزته،ثم القيام بالمقارنة بينها وإبراز أوجه الاختلاف وأوجه الاتفاق بين أصحاب هذه الشهادات حول الحدث الذي يبحث حوله ويتعامل معها بحذر [2].

يجب على الباحث أن يستخرج قواعد وخطوات لكي يتعامل مع الشهادات، وعلينا الإشارة إلى أن هذه القواعد تختلف من شاهد لآخر وتتحدد حسب قدرة وكفاءة الباحث في إستخراجها ومنها:

---

[1] رابح لونيسي،المرجع السابق،ص 260.

[2] نفسه ،ص261.

– إختيار الشهود حيث أُبتُكِرَ التاريخ الشفهي للأخذ بعين الإعتبار وجود تاريخ للأميين والمجهولين وأفراد بدون رتب وللناس العاديين،وهؤلاء نادرا ما تشير إليهم الوثائق المكتوبة حيث أن التعامل مع الشهادات يرتكز على قلة قليلة من الفاعلين التاريخين أي الشهود.

يتراوح سن هؤلاء الشهود بمختلف أصنافهم ما بين 70الى 90سنة والقيام بمساءلة الفاعلين الإبحار في وعيهم،وإعادة إستراتجيتهم في الفعل وإيجاد الأجوبة لجميع الأسئلة وإخراج الضغوطات الداخلية والخارجية ويجب التذكير بكل ما يدخل في نطاق السرية أي حول ما هو مسكوت عنه،وهناك عدة طرق من أجل الإستفادة من هذه الشهادات يمكننا أن نلخصها كما يلي[1]:

– عند تسجيل الشهادة الحية لمجاهدي الثورة التحريرية يجب الإعتماد على مجموعة من الإعتبارات منها: وهي التعرف على إسم المجاهد والإسم الحربي ثم اللقب وتاريخ ومكان الازدياد وإسم الأب وإسم الأم ثم الحالة العائلية وعدد الأولاد ثم التطرق إلى مستواه الثقافي عربية أو لغات أجنبية والمؤهل العلمي متوسط ضعيف متمكن،ثم ذكر المهنة قبل الإلتحاق بثورة التحرير وعنوانه الحالي ثم تاريخ الإلتحاق بالثورة وصفته الحربية،وتحديد مكان الخدمة ثم تطرح عليه جملة من الأسئلة ومنها: الجروح التي أصيب بها ونوعيتها ؟هل سجن؟ذكر مكان وتاريخ الإعتقال،وتاريخ ومكان الفرار التسريح من السجن نبذة عن النشاطات السياسية والعسكرية التي قام بها من سنة 1954 إلى سنة 1962 ثم المعارك أو العمليات الفدائية التي شارك فيها أو قادها ثم إمضاء المجاهد، ويترك له الوقت لكي يسترجع ذكرياته ويجيب عن الأسئلة التي طرحت عليه[2].

– بعد أن يقدم وثيقة الإجابة تسلم إلى المتخصصين حتى يتأكدوا من حقيقة هذه المعلومات المكتوبة وذلك من خلال مقارنتها دائما مع مجاهدين الذين عاشوا نفس الفترة،والتي تخضع لمعايير لمعرفة مدى مصداقيتها والتعرف على صوابها من خطئها،ونشير إلى أن هذه الأسئلة ليست كلها وإنما استعرضنا أهمها،فكان لابد أن تقيم هذه الوثيقة على أساس علمي.

من أهم هذه المعايير منها تحديد مصدر الوثيقة أي أن هذه الوثيقة من أين أتت،تاريخ الاقتناء والاستعمال أي متى سلمت؟ومتى استعملت؟هل هناك تاريخ حول تسليمها لجهة معينة؟وكيف كانت حالة الوثيقة عند تسليمها؟وكيف هو خطها ؟أي بأي خط كتبت وكيف هي لغتها ؟

---

[1] غازي الشمري،م عصور،العدد18-19،منشورات مخبر البحث التاريخي،الجزائر،2012،ص433.

[2] محمد صوالحي،متحف المجاهد أمحمد بوقرة،على الساعة 14:05،يوم2016/01/31.

وما هي المكانة التي تقلدها صاحبها في الثورة؟ ما هي درجة مستواه الثقافي ؟أي يتكلم اللغتين أم لا. وهل مازال صاحبها على قيد الحياة؟وهل هذه الوثيقة موضوعية؟وما هي مكانة الوثيقة في الثورة ؟ومدى الإستفادة منها في العمل؟هل أستعملت الوثيقة في عمل آخر كالبحوث مثلا،وفي الأخير تدعيم هذه الوثائق والشهادات إن أمكن مع بعض الإضافات الأخرى [1].

– أما فيما يخص الشهادات التي تتم من خلال اللقاءات فقد إستفاد المؤرخ من أعمال وتقنيات علم الاجتماع،حيث برزت الأبعاد المتعددة للشهادة سواء البعد العلمي أي الشهادة تسعى إلى الوصول إلى المعرفة أو التذكير أي إبعاد النسيان،وإنتقلت الشهادة من إعادة صياغة الفعل التاريخي وتحويل هذا التراكم في الذاكرة إلى فعل بزمن مجدد للإعلام،ولكن ليس هذا فحسب إنما انتقل إلى واجب آخر وهذا هو البعد الأكثر إعلامية وهو واجب الذاكرة [2].

فكان لا بدمن ضبط المعايير التي تدلنا على كشف الحقائق التاريخية فقد يختلط على الباحث وضع مقياس محدد من أجل التأكد من صحة المعلومات التاريخية،و من بين هذه المعايير نذكر.

بداية يجب تحديد تاريخ ومكان اللقاء وهو ضروري جدا وذلك من أجل التأكد الباحث من أصل المصدر،ثم تطرح عليه أسئلة ومنها هل سبق أن أدلى بشهادته مكتوبة كانت أم شفوية ؟وهل هي موثقة ؟ وكيف إستطعتم الإحتفاظ بها؟هل أثر سِنْ صاحب الشهادة على شهادته ؟أي أن هذا المجاهد إذا وصل إلى حالة الكبر فإن الذاكرة تخونه وقد يترك بعض الأحداث المبهمة،ما هو موقف بعض المجاهدين من مكانته؟حيث أننا نعلم أن الصراع الذي كان داخل الثورة هو صراع قيادي بالإضافة إلى وجود الخونة،ما هي مكانته في الثورة وفي المعركة ؟ ما هو مستواه الثقافي والمعرفي؟ التعرف على مدى تبليغ شهادته وقدرته في الإقناع ؟مدى تطابق شهادته مع الآخرين؟وهذا من أجل التأكد من صحة المعلومات؟ وفي الأخير نقوم بتقييمها هل كانت شهادته موضوعية أم أنه بالغ فيها ؟ماذا أضافت شهادته؟سواء على التاريخ في توضيح بعض الغموض أم في نقده إلى الأحداث،ثم تأتي مرحلة ترتيب الشهادة ومقارنتها بشهادات أخرى،ثم إبراز مكانة الشهادة

---

[1] بشير مديني،وثيقة تتعلق بالتقييم المنهجي ،جامعة يحي فارس ،على الساعة11:05يوم 2016/04/05.

[2] غازي الشمري ،المرجع السابق ، ص236.

المكتوبة أو المسموعة ودورها في كتابة تاريخ الثورة فهي المادة الأولى والمصدر الرئيسي في كتابة تاريخنا [1].

كانت ضرورة إعتماد على المذكرات والشهادات هي التي خلقت منهجا لكيفية التعامل معهما،حيث حددت لها المقاييس وضبطت المعايير وجمعت الضوابط والشروط،وإجتهد العديد من الباحثين في سَدّ الفراغات التي تخلفها هذه المصادر وذلك بالإعتماد على منهج يؤدي إلى الحقيقة المتوخاه.

أما فيما يخص الضوابط التي يفترض أن تسير عليها الدراسة في عملية التقويم لضبط صحة ومنطقية الروايات منها:مدى مساهمة الراوي في صنع الأحداث التي يرويها،عدم ذكر الباحث لإسم الراوي يفقدها أهميتها،مدى إستخدام الباحث لرواية الآحاد يضعف من قوتها،ومقارن هذه الشهادة مع شهادات أخرى [2].

2-وسائل تسجيل الشهادات :

بعد تحديد المعايير التي تمككنا من تقييم هذه المذكرات والشهادات ،علينا معرفة ما الوسائط التي نستغلها لكي نستفيد من هذه الشهادات حيث كان يستعمل في البداية مسجلة كاست كلاسيكية أي شريط سمعي ثم تطورت الوسائل التكنولوجية ،حيث وصلت إلى التسجيل في المسجلة من نوع mp4 ،نظرا لسهولة استعمالها وإمكانية تحميل محتواها مباشرة على جهاز الكمبيوتر [3].

قد يكون التسجيل فردي أو جماعي حيث أن هذه الأخيرة أحسن من الأولى وذلك من خلال التذكير المتبادل،فقد ينسى شخص ليذكره غيره وبهذا فهي محاولة ربط الذاكرة مع بعضها البعض،وبعد التسجيل يصنف حسب المواضيع ويكتب عليهم ملاحظات[4] .

سهل التطور التكنولوجي الرقمي عملية الرجوع الشفهي،ونوعية الحفظ من ناحية الصوت والصورة والنص يمنح مجالا أوسع وسهولة أكبر في إيصالها وتوزيعها واستثمارها وتقييمها وهذه

---

[1] بشير مديني ،المرجع السابق .

[2] صالح بوسليم،"إستخدام الرواية الشفوية كمصدر لتدوين تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية "،ملتقى حول المقاربات الأكاديمية في جمع الشهادات الحية لمتحف المجاهد-بسكرة 11-2014/12/12،الجزائر ،2015،ص85.

[3] غازي الشمري ،المرجع السابق ،ص 436.

[4] محمد صوالحي ،المرجع السابق .

الشهادات توصلنا إلى نتائج متنوعة،منها ما يمكن أن نسميه الشهادة المعلوماتية وذلك من خلال تقديم توضيحات جديدة لأحداث معينة ،وقد تكون هذه الشهادات الشفوية وسيلة لسد ثغرات الوثائق المكتوبة،والنوع لآخر من النتائج التي يمكن أن نتوصل إليها والتي نعتبرها من أهم النتائج التاريخية[1].

وهي:

شهادة الكاشفة التي تكشف لنا الحالة العقلية والنفسية لشاهد ولا تهتم بالمعلومات بقدر ما تهتم لتعابير اللغوية والصور الشاهد،حيث أن هذا النوع طرح إشكال في تحويل الشهادة الشفوية من لغة الشاهد إلى اللغة الفصحى،وفقدانها للشحنة الثقافية والعاطفية عند تحويلها إلى نص مكتوب فمثلا إذا ذكر مصطلحا متناقض فهو يدل على الخصومات،وهكذا فقد غذت الشهّادات الشفهيّة الفردية أو الجماعية محل الدراسات التاريخية، وبين قالب الذاكرة وصفحة النسيان. فكيف نتذكر؟ ولماذا نتذكر هذه المعلومات؟ ولماذا ننسى ؟[2].

بعد كل هذا الاستعراض لأهم التعريفات للمذكرات والشهادات والمنهج العلمي لكل منهما،فإننا نشير لأهميتهما البالغة في كتابة تاريخ الثورة والتي تكْمن في صعوبة إستنطاق الحقيقة التاريخية من أفواه صانعيها هذا من جهة،ومن جهة أخرى الانسياق في قالب الذاتية اللتان تتميزان بهما فيجب على كل غيور على وطنه أن يسارع إلى كتابة مذكراته.

يتوجب على المؤرخ الذي يستعمل الشهادات أن يتحكم في عدة مقاييس وشروط ،وأن يحاول أن يكون أخصائي نفساني وفي نفس الوقت أرشيفي ولغوي ومختص في علم الاجتماع لأنه بصدد دراسة ذاكرة الإنسان ،التي تتداخل في إنشائها عدة عوامل ولأن تاريخ الثورة يجب أن يعتمد عليهما لأنهما يعدان مصدرا من المصادر الأولية ،خاصة وأن الشهادات الشفهية جاءت لتغطي فراغات الوثائق المكتوبة، رغم الاختلاف والتناقض في المنهجية أثناء الجمع المادة، الاستعمال، والحفظ إلا أنها ثرية في نهاية الأمر.

حاجة الباحثين إلى مصادر حية ووثائق مكتوبة لإعتماد عليها في بحوثهم وهذه الأخيرة كانت غائبة،وذلك لأن الثورة كانت تعتمد على مبدأ السرية فإضطر المجاهدون إلى حرقها وإتلافها وهذا

---

[1] غازي الشمري،المرجع السابق،ص237.

[2] نفسه ،ص ص438-439.

ما صّعب كتابة تاريخ الثورة واستخدام كل الوسائل الممكنة لكتابته وذلك باستعمال المذكرات والشهادات،لأن أي أمة تقاس ببطولاتها التاريخية ورصيدها التراثي والمعرفي والتاريخي.

يعد المنهج الشفوي أداة مهمة في تسجيل الشهادات الحية حول قضايا مختلفة تهم حياة جميع الناس، ويعتبر كذلك أحد طرق البحث التاريخي الذي يعزز التعددية في تناول الخبر وغالبا ما يكون مستبعدا من المصادر الأرشيفية المكتوبة،كما يمكن للمنهج الشفوي أن يرقى إلى منهج علمي يسعى إلى تحويل الرواية الشفوية إلى نصوص محفوظة، وذلك بإستعمال الوسائل والتقنيات الحديثة لتوثيق الأخبار الماضية من خلال تدوين الوقائع التاريخية على أسس علمية متينة[1].

إن المنهج الشفوي هو الذي ينتج عن تفاعل بين النص المكتوب والرواية الشفوية لتجاوز الضعف الملحوظ فيهما، حيث أن التاريخ الشفوي هو منهج بحث متعدد التخصصات يخص جل العلوم الإنسانية التي تفتح المجال لمقاربات جديدة[2].

أما عن منهج المذكرات فهو يكتسي أهمية بالغة حيث أن المجاهد قد قدم لنا نبذة عن حياته وعن مسيرته النضالية،فهو بذلك يرتبط كلامه بالأنا والذاتية وعند إستخدام هذا المنهج نستطيع أن نستقي المعلومات الصحيحة والخاطئة،حيث أن هذه المذكرات هي إضافة للرصيد المعرفي للثورة على مستوياتها.

على الباحث أن يكون حذرا في تعامله مع المذكرات والشهادات حيث أنه لم يتفق على منهج علمي أكاديمي وإنما هو اجتهادات الأساتذة،وهي تبقى إسهامات قليلة في ظل وجود الكم الهائل من الشهادات والمذكرات التي مازالت حبيسة الصدور،ونحن الآن في حاجة إلى مذكرات وشهادات موضوعية وذلك عن طريق نقل المعلومات بصفة موضوعية، فلا بد من تشجيع المجاهدين على الإدلاء بشهاداتهم وتشجيع الباحثين على وضع منهج علمي متفق عليه بإجماع وذلك من أجل خدمة التاريخ الجزائر.

فقد خلق هذا المنهج من أجل التعامل مع الوثيقة المكتوبة والرواية الشفوية فلكل منهما نقائص وهفوات لا يمكن التغاضي عنها أو قبولها، لأن هذا يؤثر على حقائق التاريخية ويجنب الباحث السقوط في المغالطات والأفخاخ.

---

[1] صالح بوسليم،المرجع السابق،ص83.

[2] محمد مجاود،"أهمية المنهج الشفوي في الكتابات التاريخية"،م الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية،ع خ، جامعة معسكر،الجزائر،2012،ص 7.

المبحث الأول:

المذكرات التاريخية

1 – تاريخ المذكرات التاريخية

2 – أنواع المذكرات التاريخية

3 – التقييـــــــــم

المطلب الأول:تاريخ المذكرات التاريخية

نحن بصدد دراسة جزء هام من المذكرات ألا وهو تاريخها فمن خلال معرفة هذا الجزء تتضح لنا الأجزاء أخرى،لأن هذه البداية تجعلنا نعي لماذا خلقت هذه المذكرات؟وما هو الهدف منها؟ ففي الجزائر مثلا كان هدفها هو إكتشاف الحقائق من صناع الحدث،فإذا تمعنا في الدراسات التاريخية تجعلنا ندرك جيدا أنه لا مناص من الإعتراف بالإعتماد على المذكرات في كتابة تاريخ الثورة،لأنها تدخل في التركيبة التاريخية لأي عمل تاريخي وهي تعتبر الوجه الآخر للمصادر في ظل نقص المصادر المحلية،حيث أن أغلب المصادر الموجودة بين أيدينا هي مصادر فرنسية والتي لها غايات كثيرة من ورائها،ولتوسع أكثر في هذا المجال إستوقفتنا عدة تساؤلات ومن أهمها:

هل غرض المذكرات هو جمع للمادة التاريخية أم هو لكتابة تاريخ الثورة ؟

إن جمع المادة يسبق عادة الكتابة وتعد الأرضية الصلبة لها ، فإذا كنا مقتنعين كلنا بأننا لم نجمع من المعطيات العامة ما يكفي لكتابة تاريخ الثورة ،ويفي بالغرض المقصود لتدوين وقائعها وأحداثها وتواريخها وشخصياتها وتسجيل أبعادها وأهدافها،فيجب أن نجمع ماتخزنه الصدور الناس المعرضين للانقراض والتي تدعونا إليها الأمانة العلمية والنزاهة [1] .

فالمذكرات إذا تعتبر جمع للمادة التاريخية لأن هذا المجاهد بصدد جمع الأفكار التي تجول في رأسه وأن يسترجعها من ذاكرته حيث أنه يجد صعوبة كبيرة في استرجاعها .

إن الكتابة تكون نتيجة لطبيعة المادة العلمية متى توافرت،وإن عملية كتابة تاريخ الثورة هي عملية متصلة الحلقات بين المجاهد والكاتب والباحث وهي مهمة من أشق المهام ،وإن حضور رجال ممن صنعوا التاريخ فكان لزاما لهؤلاء أن يتكلموا ويسكت غيرهم،لأنهم يحملون في صدورهم معلومات وذلك من أجل كشف بعض أسرار الثورة،التي تريد الصدور أن تصدع بها الأفواه التي تكون حافزا للمجاهدين لكتابة مذكراتهم [2] .

---

[1] محمد زروال، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،ط خ،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،الجزائر، 1994،ص232.

[2] نفسه ،ص233.

إن عملية الكتابة قد تكون عملية مزدوجة ونعني بها جمع المثقف المعلومات من أفواه المناضلين وأن يصوغها صياغة نابضة بالحياة كأنها تجاربه الذاتية[1] .

لقد كان نقص المصادر التي تمثل وجهة نظر وطنية في بعض فترات الحاسمة من تاريخ الجزائر أثره السيئ على البحوث ودراسات مؤرخينا،وندرة المصادر الأولية المحلية التي تمثل عقبة في تكثيف المادة العلمية وتطوير الأفكار التاريخية،حيث أن تدوين المجاهدين في صفوف الجيش والمناضلين في صفوف الحزب للحوادث التي صنعوها بأيديهم،هو ركن من أركان التي ستعتمد عليها الأجيال القادمة في كتابة التاريخ [2].

من بين الأسئلة كذلك ما هي أسباب التأخر في التأريخ للثورة ؟

إن من بين الأسباب التي أخّرت الكتابة هي العقدة النفسية التي يشعر به المجاهدون حيث أن هناك أشكال وألوان من تعابير المجاهدين ومنهم:

منهم المعقَدون من تاريخ الثورة الذين كانوا داخل (ح و) ولكن عند ساعة الانطلاق لم يكونوا مستعدين نفسيا ولا ماديا وتخلوا عن المحطة الثورة،وبهذا تكون لديهم نقطة فراغ في ذاكرتهم ولا يستطيعون أن يقدموا معلومات حولها،ومنهم من "الحرْكة" حاولوا اعتراض سبيل القطار بدعوى أن الوقت لم يحن بعد أو يتبوءوا في هذه الانطلاقة المكانة اللائقة بهم،ومنهم المعقدون الذين تأخروا عن الموعد بحكم عامل السّن ولهذا فلا نجد عندهم ما يشبع فضولنا أو يكشف أسرار الثورة، وذلك لأنهم يعتبرون الثورة مقدسة وأنها لم يحصل فيها أخطاء تذكر.

هناك طائفة من الوطنيين تبدوا معقدة وخجلة بمكانتها المتواضعة إبان الثورة، وكذلك هناك سبب آخر وهو الموت المفاجئ حيث لم يتسن له الوقت لكتابة مذكراته ،فلهذا يمكن أن نقول بأن أسرار (ث ت) ذهبت مع صانعيها [3] .

---

[1] أبو القاسم سعد الله،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج1،ط خ؛عالم المعرفة، الجزائر،2011،ص 49.

[2] محمد زروال،المرجع السابق،ص235.

[3] محمد عباس،المرجع السابق،ص ص273- 275.

كما قامت فرنسا بإحراق وإتلاف المصادر التاريخية الوطنية ونهب التراث الثقافي للشعب لأنها تستهدف تحقيق غرضين،وهما إحتكار المثقفين المجاهدين المهتمين بكتابة تاريخ الثورة التحريرية وتسويق المصادر الفرنسية [1] .

بحيث تكون النتيجة تشويه لتاريخ الثورة بالإضافة إلى التحفظ الذي يبديه المجاهدون وذلك بسبب بعض القضايا المعقدة وأسرارها الخطيرة ، إن معظم الذين جندوا في صفوف جيش التحرير أو ناضلوا في الأحزاب كانوا أميين لا يحسنون القراءة ولا الكتابة أي أنهم غالبية المجتمع،الذي جرده العدو من وسائل العلم ومن هنا كان لزاما علينا أن نعطي لمحة تاريخية عن الكتابات تاريخ الثورة وأن نتعرف أكثر على مواضيعها، فتوجد كتابات متنوعة السياسية والاجتماعية والعسكرية وكذلك من حيث اللغة،فقد كانت الكتابات الفرنسية التي سبقت الكتابات الجزائرية وذلك لعدة أسباب والتي سنتطرق إليها لاحقا [2]، حيث أننا نحن والفرنسيين فيما يتعلق بوقائع ثورة التحرير يمثلان طرفان في خصومة تاريخية،لكل طرف حقائقه وقراءاته لهذه الحقائق بناء على شبكات من المفاهيم والمنطلقات المختلفة كل الاختلاف، حيث كان من المفروض أن نكون نحن أول من نسبق بتقديم رواياتنا عن الثورة وذلك لعدة اعتبارات منها :

- إننا أصحاب القضية والمبادرون بالثورة انتصارا لهذه القضية ونحن المنتصرون في هذه المواجهة المصيرية أي الاستقلال فكان لابد من تخليد هذا الانتصار.
- إننا بصدد إعادة بناء دولة متماسكة في جميع المجالات فلهذا يجب أن تساهم الرواية التاريخية في بناء تاريخ هذه الدولة كذلك.
- يجب كتابة رواياتنا وذلك لتكون مصدر وشاهد حي عن إنجازات الثورة ولتكون مادة يمكن أن نقارنها برواية العدو.
- إن رواية المنتصر هي تاريخ يجب أن يكتب من أجل الإفتخار و يكون قدوة للأمم اللاحقة،والحال أن هذا السبق في هذا المضمار عاد إلى الخصم المهزوم الذي بكر بكتابة روايته منذ منتصف الستينات من القرن الماضي أي غداة الاستقلال تقريبا [3].

---

[1] محمد زروال ،المرجع السابق،ص259.

[2] نفسه ،ص ص 251-266.

[3] محمد عباس ،المرجع السابق ،ص13.

- كان يجب على المجاهدين أن يكتبوا مذكراتهم لكي يكون تاريخ الثورة في أمان وذلك نتيجة لفقدان وثائق الثورة التحريرية،حيث أن حصيلة كتابات تاريخ الثورة كانت أغلبها من قبل الفرنسيين،حيث أن هناك العديد من المذكرات الفرنسية التي ظهرت قبل الاستقلال وبعده،وهي بطبيعة الحال تختلف من حيث قيمتها وإتجاهها.

لقد ظهرت عدة محاولات لكتابة تاريخ الثورة حيث لعب الإعلام فيها دورا مهما،خاصة فيما يخص التعريف بالثورة والدفاع عن قضاياها ولكن منذ الاستقلال وحتى الفترة المنتهية بحوالي سنة 1980،حيث قامت مجموعة من الباحثين بجمع الجرائد والنشريات،وفي ما بعد ظل ما أصدره الجزائريون حولها مقصورا على مواضيع جزئية أو جانبية تمليها بعض المناسبات أو أغراض محددة من البحث الأكاديمي،ومن أهم هذه المحاولات إعداد الإذاعة الوطنية برنامجاً يغطي على مدار السنة 1979-1980 الأحداث والقضايا الرئيسية للثورة،ثم فيما بعد طبع في كتاب تحت عنوان حوار حول الثورة بعد القيام بتصحيح أخطاء المجاهدين اللغوية ،وفيما بعد جاءت محاولة أقرب إلى المنهجية والاختصاص[1].

كانت هذه المحاولات هي الدافع والحافز لكثير من المجاهدين في كتابة مذكراتهم خاصة بعد الاستقلال.

هذه المحاولة برزت فيها أغلب الكتابات العسكرية حول الثورة في شكل تصريحات واستجوابات ، قام بها بعض ضباط جيش التحرير الوطني منذ الاستقلال خاصة منذ الملتقى الأول لكتابة تاريخ الثورة المنعقد بين28-31أكتوبر1981،وتلته عدة ملتقيات أخرى ونشرت أعمالها في مجلة الباحث ومجلة أول نوفمبر،وتطورت تلك التصريحات إلى مذكرات مكتوبة في أغلبها مملات على بعض الكتاب،مما أدى إلى إزدواجية في الطرح والتفسير وإختلاف بين مقاصد صاحب المذكرة ومفاهيم الكاتب غلبت عليها العاطفة والميول الشخصية،وربما يعود ذلك إلى عدم تخصص بعض الكتاب أو ميولهم لذاتية وعدم الإلمام بالمفاهيم التاريخية [2].

حيث أن أشكال التعبير هي التي ستؤثر لاحقا على الكتابة التاريخية وهي التي أدت إلى تنوع المواضيع.

---

[1] خليفة الجنيدي،حوار حول الثورة ،ج1،ط خ،دار موفم للنشر ،الجزائر،2000، ص 20.

[2] يوسف مناصرية،دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية1954-1962،ط خ،دار الهومة،الجزائر،2013،ص 421.

هذا ما وقع مع مذكرات الرائد لخضر بورقعة والعقيد علي كافي وغيرهم ممن أملوا مذكراتهم على بعض الكتّاب،ومن الطبيعي أن تظهر الفروق الشاسعة بين المتكلم والناقل للأحداث بأسلوبه الخاص،ومع ذلك جاءت بعض هذه الكتابات مفيدة تاريخيا وسّدت فراغات في مجالها خاصة التاريخ العسكري للثورة،حيث افتقرت في أغلبها إلى الطرح عسكري إستراتيجي بحكم أن أغلب أصحاب المذكرات كانوا مجاهدين ميدانيين لم يتخرجوا من مدارس عسكرية متخصصة [1].

أغلب مذكرات الثورة شخصية ونلاحظ أنها دائما نجدها باللغة الفرنسية ،وذلك نظرا للتكوين الفرنسي كانت هذه المذكرات من فاعلين إختلفت مناصبهم سواء كانت سياسية أو قيادية أو من الطبقة العادية ،حيث أننا نجد 75بالمائة منها لأشخاص لم يكونوا فاعلين رئيسيين أي لم يكونوا في الدرجة الأولى أو الصف الأول [2].

أما بالنسبة لهذه الأحداث ومثل ذلك قادة الولايات التاريخية الستة الذين بقوا على قيد الحياة بعد الاستقلال،أما 14 قائد الولاية الذين بقوا على قيد الحياة فإنهم لم يدونوا مذكراتهم إلا واحد وهو الرئيس على كافي،أما عن أعضاء الحكومة المؤقتة لم نجد إلا 2سجلا مذكراتهم هما سعد دحلب وأحمد توفيق المدني ثم ننتقل إلى أعضاء المجلس الوطني للثورة وعددهم 34منهم 17إضافيين، لم يسجل مذكراته إلا شخص واحد وهو الشيخ محمد خير الدين،كما نأتي إلى التاريخي 9فنجد 3 منهم فقط هم الذين دونوا مذكراتهم وهم أحمد بن بلة وحسين أيت أحمد ومحمد بوضياف،أما عن أعضاء مجموعة 22 فلم يدون أحد مذكراته [3].

إضافة إلى عقد عدة ملتقيات كانت تدعو إلى كتابة تاريخ الثورة وكانت تقوم بتشجيع المجاهدين على كتابة مذكراتهم،ويمكن أن نقول أن لها الفضل في حصيلة الكتابات الجزائرية والتي شجعت المجاهدين على الحديث أمام الناس ومن بينها:

الملتقيان الجهويان لتاريخ ثورة التحرير في بسكرة وتيزي وزو،حيث ضم الأول حوالي 500مجاهد ممن عاشوا الثورة وكان معنوناً تحت عنوان كتابة التاريخ رسالة لا تقل قَدَاسَة عن رسالة

---

[1] يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص ص 419-420.

[2] جمال يحياوي،"واقع الدراسات التاريخية في الجزائر"، ملتقى واقع الدراسات التاريخية في الجزائر-المقاومة والثورة نموذجا،المنعقد بغرداية ،بتاريخ16-2006/09/17،ط خ،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007،ص53.

[3] جمال يحياوي ،المقاربات الأكادمية...،المرجع السابق،ص54.

التحرير،حيث شيدوا ببطولات التاريخية التي قامت بها المنطقة من 1956إلى 1958وهي فئة حافلة في تاريخ (ث ت) وبيَّن هذا الملتقي عدة نقاط مهمة أهمها:

– أن يكتب تاريخ الثورة بكل شفافية وموضوعية من طرف فاعليها وأن يتجنب كل تزييف وتحريف للحقائق لأن التاريخ سيحاسب كل من أدى إلى ذلك.

–بالإضافة إلى إشادة بقيم الثورة والتي يجب أن تكون سند إلى ما بعد الثورة لأنها قادت البلاد إلى النجاح ،صحيح أنها ثورة ألهمت عديد الشعوب ولكن هي ثورة شعب،وبالتالي هي ثورة إنسان وهذا الأخير ليس معصوم من الخطأ فلا بد من التركيز على النقاط التي جاءت فيها [1] .

–ركز هذان الملتقان كذلك على أهمية مواصلة عقد هذه الملتقيات التي تعد المرحلة المكملة للكتابة وذلك عن طريق جمع كل أجزاء تراثنا التاريخي [2] .

أما عن الملتقي الثاني والذي كان عنوانه تدوين أحداث ووقائع الثورة مهمة ذات أولوية،والذي أكد على تسجيل وقائع الثورة والتخلي عن سرد الخلافات التي كانت تحصل ولا نقصد بالتسجيل تسجيل المعارك والأحداث السياسية، ولكن تسجيل معاناة الشعب الجزائري وحياته الاجتماعية كانت تهدف هذه الملتقيات لكتابة تاريخ الثورة إلى إعداد المادة التاريخية للكتابة[3] .

قبل هذه الملتقيات عقدت عدة ملتقيات أخرى والتي كان الغاية منها كلها دفع المجاهدين بالدرجة الأولى إلى الإدلاء بشهادتهم هذا من جهة،ومن جهة أخرى دفع المؤرخون إلى دراسة هذه الشهادات وتشجيعِهم على كتابة مذكراتهم ،ومنها الملتقى الولائي الأول بقالمة حيث انعقد في 1982 والتي ناقش في أحداث مهمة شهدتها المنطقة وعن انطلاق الثورة من الأوراس وانتشارها إلى باقي أنحاء الوطن [4] .

---

(1) نذير بولقرون،ملتقى"كتابة التاريخ رسالة لا تقل أهمية عن رسالة التحرير"،جريدة المجاهد، ع 1280،الجزائر، 1985/02/15، ص14.

(2)نفسه ،ص16.

(3)محمد وهاب،ملتقى"تدوين أحداث ووقائع الثورة مهمة ذات أولوية"،جريدة المجاهد، ع1280،الجزائر1985/02/15،ص ص17-20.

(4) إسماعيل سامعي،ملتقى"لكتابة وتسجيل تاريخ الثورة"،جريدة المجاهد، ع 1156،الجزائر،1982/11/01،ص ص 28-30.

بالإضافة إلى ملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة بولايات الغرب في 8و9ماي1983بمشاركة مجاهدين،حيث تميز هذا اللقاء التاريخي في تدخلات توجيهية قيمة تناولت أهمية كتابة تاريخ الثورة الجزائرية في أبعادها السياسية الإجتماعية والثقافية،وضرورة مساهمة جيل نوفمبر في إنجاز هذا المكسب التاريخي من أجل تحقيق الأهداف والمثل التي ضحى من أجلها شهدائنا،فلابد من تظافر جهود كل المخلصين للعناية بكتابة تاريخنا من أجل تمكين الأجيال الصاعدة من التشبع بقيم الثورة،لتحصينها من عملية التشويه الداخلية والخارجية[1].

إن هذه الملتقيات هي اللبنة التي ستؤدي إلى تصحيح تاريخنا من التزييف الذي شابه،حيث إن هذه المهمة يجب أن تتظافر فيها جهود المؤرخين لكي تكون عملية الكتابة صحيحة وموضوعية،وتظهر لنا أهمية هذه الملتقيات في المداخلات التي تفيدنا في وضع نقاط مهمة يمكن الاستفادة منها.

وفي الأخير يمكن القول أن المذّكِرات كانت ضرورية من أجل كتابة تاريخ الجزائر،والتي تعتبر الدعامة الأساسية والمساعدة لكشف الأسرار،ولكن في نفس الوقت لابد من وقوف موقف حياد إتجاه كل ما يكتب، حيث أن أي مذكرة لا تخلو من الأحقاد،ويظل ما كتبه الجزائريون عن الثورة قليل مقارنة بكم الأحداث التي عاشتها وعرفتها،ولابد من الإشارة إلى أن هناك مذكرات هامة يجب الإستفادة منها ويجب على الباحث أن يركز جيدا في المعلومات ،فهناك بعض الخونة الذين كتبوا مذكرات ولقيت صدى كبير فلا بد من المقارنة هذه المذكرات مع مذكرات عاصرتها ولابد من التأكد من تاريخ هذه المذكرات ،قد يغفل أصحاب المذكرات الإشارة إلى أحداث أو أشخاص كان لهم دور مهم في صنع الأحداث عن قصد أو غير قصد أو يسكتون عن فترة زمنية لا يرغبون في التحدث عنها،لظروف سياسية أو أمنية .

المطلب الثاني: أنواع المذكرات التاريخية:

ظهرت العديد من المذكرات التاريخية المهمة تناولت تاريخ الجزائر، منها المفصلة والتي تناولت جوانب مهمة وحساسة ودقيقة من ثورتنا ،ومنها العامة وهاته مست جوانب متعددة ومختلفة من محطات الثورة ، ومن قلب هاتين النوعين ظهرت أنواع متعددة من المذكرات كل حسب المجال الذي إختصت فيه فهناك السياسي والعسكري ومنها الإجتماعي وحتى الديني والثقافي، وقد ارتأينا

---

[1] حسن سعيد،ملتقى"من معالم الثورة التحريرية"جريدة المجاهد،ع1189،الجزائر،ص50.

هنا أن نركز على أهم هاته الأنواع ألا وهي السياسية والعسكرية وبصفة أقل الاجتماعية، وتركيزنا على هذه الأنواع بذات لم يكن بمحض الصدفة بل كان وفقا للأهمية التي اكتسبها الجانب السياسي والعسكري في الثورة التحريرية المجيدة ، حيث كانا نقطتا وصل لبعضهم البعض وهو ما لوحظ في انتقال العمل الثوري من السياسي إلى العسكري ، ومن هنا قمنا باختيار مجموعة من المذكرات التاريخية وعملنا على دراستها.

1/ الجانب السياسي :

اختيارنا للجانب السياسي للتكلم عنه هو الأول لعدت اعتبارات منها : الترتيب الكرنولوجي[1]حيث أن العارف بتاريخ الجزائر يدرك جيدا أن الدور السياسي جاء قبل العسكري وبالتالي وجب تقديمه عليه وهو الذي جاء بعده مباشرة أو بالأحرى كان سببا في ظهوره ،هنا نتعرض إلى أهم المذكرات والتي كان لأصحابها دور بارز في الحدث الثوري وقد وقع اختيارنا على مذكرات أحمد بن بلة في الجانب المحلي وهنري علاق من الجانب الأجنبي :

أ-مذكرات أحمد بن بلة:

سبب اختيارنا لمذكرات أحمد بن بلة [2]هو قيمة هذا الرجل الذي كان عضو ا فاعلا في الجبهة التحريرية ومن الأعضاء الخمس المختطفين في حادثة الطائرة،كما يعتبر أول رئيس للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،كما يعتبر أحمد بن بلة أول م ن كتب شهادته عن الثورة وأسرارها في الوقت الذي لم يتجرأ أحد على التكلم.

قبل التكلم عن محتوي المذكرات نعرج أولا عن تمهيد الناشر والذي تكلم فيه عن إطلاق سراح بن بلة سنة 1979 بعد البقاء في السجن 14سنة دون محاكمة ، بعد ذلك محاميته تتكلم "مادين لافى فيرون" والتي عرفت بن بلة في 3 مراحل الأولى منذ 22سنة عندما كان نزيل س ج ن لاسانتي

---

[1]الترتيب الكرنولوجي :يعني الترتيب التاريخي .

[2] أحمد بن بلة : ولد بمدينة مغنية القريبة من الحدود المغربية 1916 إنضم إلى ح ش ثم شكل هو وأصدقاءه (ل ث و ع)، دخل السجن بسبب الهجوم على بريد وهران لكنه هرب منه في 1953 ، ثم أعيد للسجن مرة أخرى وهذا بسبب حادثة الطائر المغربية هو آيت أحمد وخيضر وبوضياف وتم نقله إلى سجن في جزيرة ايكس ثم إلى سجن لاسانتي ثم بعد الاستقلال تم إطلاق سراحه ، دخل معترك السياسة من الباب الواسع ، وانتخب رئيسا للجمهورية في 1963 وبقي لمدة 3 سنوات، وبعدها قام هواري بومدين بالانقلاب عليه وإدخاله السجن1965 .

الشهير في باريس. والثانية بعد إستقلال الجزائر ، والثالثة بعد الانقلاب 1965 ، ولقد تحدثت عن جوانب عدة منها الجانب الصحي له ، وضعيته في السجن أهم الذين توسطوا للإفراج عنه ..... جاء بعده المدخل والذي تكلم في البداية عن ولادته في مغنية والمسار التعليمي القصير ، ودخوله للخدمة العسكرية ثم عن الحزب الذي ينتمي إليه ألا وهو (ح ش ج)الذي انشق عنه ،ثم تطرق إلى إيمانه بالكفاح المسلح ومساندة الثورة في مصر و دخوله السجن جراء ذلك، وتكلم عن اختطاف الطائرة المتجهة إلى المغرب وبعد ذلك دخوله السياسة من بابها الواسع بعد الاستقلال ثم دخوله للسجن مرة أخرى وكيف تدخلت عدة هيئات للإفراج عنه دون جدوى [1]، كما تطرق إلى احتلال الحلفاء إلى إفريقيا الشمالية بالخصوص حملة ايطاليا على المغرب واصفا كل صغيرة وكبيرة تحدثت عن عودته إلى الجزائر والمعاناة التي وجدها في المجتمع الجزائري،وذلك بظهور الأمراض حيث قام بمساعدتهم بصفته مستشار بالمجلس البلدي وكذلك بيَن نية فرنسا في محاولة خلق فجوة بين الأهالي،كما تكلم عن أزمة (ح إ ح د) والتي كان سببها النزاع بين قادة الحزب والمناضلين وكذا محاولته الهروب من السجن، وتطرق إلى أحداث مهمة شهدتها الثورة الجزائرية من تلاحم و تعاون المناضلين حيث كانت لديهم رغبة تحرير شمال إفريقيا،وكان كل مرة يصف فيها الوضع السياسي الذي تعيشه الدول المجاورة (تونس والمغرب)،كما تكلم عن نتائج مؤتمر الصومام السياسية ، كانت(ج ت و) هي الحزب الذي مثله كما أوضح أخطاء بعض القادة في الحرب،ثم جاء إضراب المدارس والذي كانت نتائجه وخيمة على طلبتنا،وأعاب على مؤتمر الصومام أنه ترك الولايات بدون سلاح ولا أدوية ولا نفوذ، ثم انتقل للحديث عن أسره في 22 سبتمبر 1956 وبعد ذلك مفاوضات إيفيان والتي كان ضدها ثم قضية نفيه إلى سويسرا، غداة الاستقلال تطرق إلى ذهابه إلى كل من المغرب والمغرب ومصر، وبعدها جاء الحديث عن مؤتمر طرابلس والذي أقر بالخروج بإنشاء مكتب سياسي وبعدها التحق بالحكومة المؤقتة في تونس، تطرق إلى قضية الجهوية وخاصة الجهة القبائلية، تطرق إلى المشاكل الإدارية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية و بالخصوص الوضعية التي آل إليها التعليم والصعوبات التي واجهوها ولكن في الأخير حُلت، مع العلم أنه كان يحترم الثقافة الفرنسية إلا أنه أكد على رد الاعتبار للغة العربية وإنتقل بعدها إلى حالة المزارع وذكر التسيير الذاتي وكان يمجده.

---

[1] أحمد بن بله ، مذكرات أحمد بن بله ، تالعفيف الأخضر ، بدون ط ، دار الأدب للمنشورات ، بيروت ، لبنان .

بعد الحديث عن نموذج المذكرات المحلية نذهب الآن إلى النموذج الأجنبي ، وارتأينا هنا أن نرىمذكرات هنري علاق وهذا لأنه شاهد على ما كانت فرنسا تقوم به وهو من بني جلدتهم حتى ولو كان ليس من نفس البلد إلا أنه من نفس القارة الأروبية، أما السبب الثاني فهو أنه يعتبر صديق الثورة التحريرية ومساندها.

ب- مذكرات هنري علاق:

تناول في هاته المذكرات عدة قضايا متنوعة سنتطرق إليها من خلال سردنا التالي حسب قراءتنا لها في أول الأمر أوضح أسباب كتابته لهاته المذكرات والتي لخصها فيم محاولة إبعاد اللثام عن ما قامت به فرنسا والطريقة التي تصدى بها الشعب الجزائري ،ثم بعدها إنتقل لرحلته من لندن إلى الجزائر والتي كانت عبارة عن وصف لمدينة الجزائر كما تحدث عن نفسه من النشأة إلى تحصيله العلمي.....الخ ثم ذهب إلى الحديث عن المستعمرة في عهد حكومة فيشي [1] ،كيف كانت الأحوال في ذلك العهد ومن ثمة وصف لنا مدينة الجزائر لما كانت في حالة حرب ، تكلم عن نفيه خاصة عندما أصبح عضو دائم في الحزب الشيوعي الجزائري [2]،ثم تعرض إلى أهم مرحلة في حياته ألا وهي تأسيسه لجريدة "الجزائر الجمهورية" [3]،وفي الجزء الثاني من مذكراته المتزامنة مع اندلاع الثورة كشف عن الحالة المزرية التي كانت تتخبط فيها الجزائر وكذا الحالة العامة التي سبقت إعلان الثورة وكيف كانت الأجواء لدى الفرنسيين ، زد على المشاكل لقاءه التي واجهت جريدته باعتبارها مساندة للثورة وما خلّفه ذلك من اعتقال وسجن ، ثم تعرض إلى لقاءه بفرحات عباس[4] .

---

[1] حكومة فيشي هي حكومة فرنسية موالية لألمانيا النازية ،تشكلت في أثناء الحرب العالمية الثانية بعد أن اقتحمت القوات الألمانية الأراضي الفرنسية عبر هولندا وبلجيكا بقيادة الجنرال غورديان1940 وهي منسوبة لمدينة فرنسية تقع في إقليم أليي في محافظة أوفرن في وسط فرنسا ، كانت عاصمة الدولة الفرنسية في فترة الحرب العالمية الثانية1940-1944.

[2]الحزب الشيوعي الجزائري هو فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي ،انعقد المؤتمر التأسيسي الأول للحزب في 17 و18 أكتوبر 1936 بالجزائر العاصمة بمشاركة سكرتير الحزب الشيوعي الفرنسي ،كان يتمتع من حيث المبدأ بسيادة لتحديد الخط السياسي، أما النقابي تحت الرقابة والوصاية الفرنسية في باريس.

[3] جريدة الجمهورية ظهرت في سبتمبر 1955 في الجزائر ، تبنت أفكار الحزب الشيوعي الجزائري ، ترأسها هنري علاق، تعرضت لعدة مضايقات من طرف الحكومة الفرنسية في الجزائر وهذا بسبب مساندتها للثورة الجزائرية .

[4] فرحات عباس (1899-1985) :نشأ في عائلة محافظة وميسورة الحال ، درس في الكتاتيب ، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية بدأ مساره السياسي مع حركة الشبان الجزائريين ،احتك بالنخبة الفرنسية، شارك في صياغة بيان فيفري 1943 ،قام بتأسيس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946،والتحق بالثورة سنة 1956،ويعتبر أول رئيس للحكومة المؤقتة 1958.

ويوسف بن خده [1] كما زودنا بالوضع أثناء العمل السري وأهم ما صادفه من عراقيل خاصة عمليات التصفية و ركز على الطريقة الانتقامية التي إعتمدتها فرنسا ضد المدنيين و العمليات البوليسية بقيادة الجنرال ماسو[2]،وفي مجمل هذا العنوان الذي جاء بعنوان الاستنطاق ابرز الحالة التي أصبحت تعيشه مدينة الجزائر جراء التعذيب الذي مارسه كل من "غي مول ولاكوست" [3]كما تطرق إلى ظروف اعتقاله واثر ذلك على عائلته والاستنطاق الذي تعرض له من مركز الأبيار[4] إلى معتقل لودي [5]، والذي لم يهبط من عزيمته في مواصلة الكتابة والذي توج بكتاب "الاستنطاق"كما لمح عن الوضع السياسي خاصة أثناء المظاهرات وعبارة "الجزائر الفرنسية"التي تزامنت مع قدوم ديغول وتغير مواقف فرنسا السياسية المتعصبة وذلك من خلال الإعتراف فرنسا بالحكومة المؤقتة،ثم تحدث عن فراره من السجن وسفره خارج البلاد،ثم العودة إلى الجزائر والمهمة التي أوكلت له في الحزب الشيوعي من طرف العربي بوهالي ، وتعرض إلى الفرق بينه وبين عمر أوزقان[6]في رئاسة الحزب الشيوعي الجزائري،وما تعرض له الحزب من طرف جبهة التحرير

---

[1] بن يوسف بن خدة ولد 1923 بمدينة البرواقية ولاية المدية ،ناضل في صفوف الكشافة الإسلامية ثم في صفوف الحركة الطلابية ، درس الصيدلة بالجزائر ،وناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري في 1943 ، كان من ضمن لجنة تحرير جريدة الحزب "الأمة الجزائرية "،أصبح عضو اللجنة المركزية 1947 ،ترأس اللجنة المركزية للدعاية والإعلام ،عين رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية من 1961 إلى 1962 .

[2]ماسو جاك : (1908-2002) خاض في سن العشرين عمليات التهدئة بالمغرب 1931 ، أوكلت له مهمة القيادة العسكرية بمنطقة العاصمة ، عين قائد الفرقة العاشرة للمظليين 1958 ورئيس لجنة الخلاص العام في نفس العام كلفه روبير لاكوست بقمع الجزائريين في 13 ماي 1958 ، رفض الانقلاب على ديغول 1961 ،يعتبر هو وبيجار اسميان سيبقيان في الذاكرة الجزائرية مرادفين لقاتلين ومجرمين

[3]غي مول: (1905_1975) أمين عام الفرع الفرنسي للأممية العمالية بين 1946- 1969،تولي رئاسة الحكومة في 1956-1956، في 1958 ساهم في عودة ديغول إلى مقاليد الحكم ، عين وزيرا في نفس السنة ثم انتقل إلى المعارضة في السنة الموالية أما روبير لاكوست(1898-1989) وزير في الحكومة ديغول 1944-1945،في 09فيفري 1956وزيرا مقيما بالجزائر.

[4] مركز الأبيار :يعتبر من أهم المراكز وأخطرها، التي كانت مخصصة للتعذيب ، يقع في فيلا سورزيين بأعالي الابيار ، استعمل فيه أشد أنواع ووسائل التعذيب الوحشية ، ومن أشهر من مروا به :هنري علاق ،وجميلة بوحيرد وآخرون

[5]معتقل لودي : يقع غرب المدية وهو معتقل صغير يحوي علي140 سجينا ، وكان قياسا بسجن سركاجى سجن نموذجي.

[6] عمر أوزقان :(1910-1981) مارس السياسة مبكرا 1926 ، قام بإنشاء فرع نقابي بمصالح البريد ، عين امين عام للحزب الشيوعي على ناحية الجزائر ، كان له دور في إنشاء الحزب الشيوعي الجزائري ، ترأس تحرير جريدة الكفاح الاجتماعي، 1955 انضم إلى جبهة التحرير الوطني ، وهو من محرري مؤتمر الصومام ، اعتقل 1958 وبقي هناك حتى الاستقلال .

الوطني، وبعد الحرب أوضح رغبته في مواصلة الكفاح في تونس لكن هذا الأمر قوبل بالرفض ، مع البقاء في أروبا لأن ذلك أحسن وأنفع في رأيهم (ج ت و)، ثم سفره إلى كوبا والتجربة الكوبية خاصة في المجال السياسي وضرورة الأخذ بهذه التجربة وتطبيقها في الجزائر، ورد فعل الفرنسيين خاصة في فرنسا اتجاه اتفاقيات إيفيان ثم ذهب إلى الحديث عن النهضة الصاخبة التي تلت الاستقلال وكيف تم الحياة السياسية بعد الاستقلال ويعد انهي كلامه بخاتمة الاحتلال، وبعد مرور سنوات ... العودة إلى الجزائر المستقلة الحرة سنة2002 [1].

2/ الجانب العسكري :

بعد تطرقنا إلى الجانب السياسي نتوجه الآن إلى الجانب العسكري،الذي يعتبر من أهم الأنواع هذا لأن العسكريين هم كان لهم الدور الكبير والمؤثر في الثورة الجزائرية خاصة بعدها تقطعت كل السبل من إيجاد حل سياسي ينقذ الجزائر من غياهب الاستعمار الفرنسي المغتصب،وفي هذا المجال قمنا باختيار مذكرتين واحدة محلية وهي لعلي كافي والأخرى أجنبية لأوساريس .

-مذكرات علي كافي:

اختيارنا لهذا الرجل لدراسة مذكراته لم يأت من محض الصدف،بل لأن هذا الرجل كان له شأن عظيم في صفوف جيش التحرير الوطني حيث كان من أحد قادة الولايات الخمس،وعليه فإن المذكرات جاءت على النحو التالي:

هاته المذكرات التي جاءت تحت العنوان الفرعي لها وهو من المناضل السياسي إلي القائد العسكري ذهب إلى مساره من النشأة إلى الشباب،فتطرق من دراسته في المدرسة الكتّانية إلى طالب في جامع الزيتونة ثم مهرّب ملفات المقاومة التونسية،بعدها أبعد من تونس إلى السجن في سكيكدة ثم تحدث عن تشكل حزب الشعب والمنظمة السرية،وواقع الأحزاب قبيل اندلاع الثورة من حركة أحباب البيان إلى جمعية العلماء المسلمين،وبعد ذلك بدأ في الحديث عن الجانب العسكري والذي تطرق فيه لقصته مع زيغود يوسف[2].

---

[1] هنري علاق ، المصدر السابق ،ص ص115.

[2] زيغود يوسف :(1921-1956) من مواليد قسنطينة ، درس في الكتاتيب وإنخرط في حزب الشعب 1938 ، كما إنتخب ممثلا لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،(م خ)، إلتحق 1954 باللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جانب ديدوش مراد ، بعد مقتل ديدوش خلفه في موقع المسؤولية وقام بهجمات 20 أوت ، استشهد في فخ نصبه العدو 23 سبتمبر 1956 وعمره لم يتجاوز 36سنة،وللمزيد أنظر زهرة بديدة ،أبطال من ذاكرة الثورة،ج 4،ط خ،دار الحكمة للنشر، الجزائر،2013،ص11.

كما تطرق لقصته مع ديدوش مراد [1]،وكيف بوشاية كاذبة عنه جعلته مسؤولا عسكريا،ثم تطرق إلى أحداث كل من 20 أوت 1955إلى 20 أوت 1956 أي من هجومات الشمال القسنطيني وكيف تم الإعداد له،إلى غاية مؤتمر الصومام،تنظيمه،الإعداد له،تقيمه،ونتائجه وكيفية تطبيق قراراته ،وتطرق أيضا الجنرال ديغول [2] والدسائس التي كانت تحاك داخل الثورة ضد عبان رمضان[3] إلى عملية اكفادو فالحكومة المؤقتة،زد عل ى تحدثه عن الولاية الثانية والمواجهة الميدانية وإلى كل من دور المرأة والتنظيم الصحي والهيكلي والاقتصادي كما لمح إلى اجتماع 94 يوم بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان وكذا قصة تمرد العمور ي، وتحدث عن تأثير جماعة الخارج عل ى قيادات الداخل وقضية مؤامرة اغتيال العقداء الثلاث [4] ثم تطرق في الأخير المؤتمر طرابلس والطريق إليه وكذا الجزائر عشية الاستقلال[5].

بعد الحديث عن النموذج المحلي نتطرق الأن إلى النموذج من المذكرات الأجنبية والتي إخترنا من بينها مذكرات السفاح الفرنسي بول أوساريس.

مذكرات الجنرال اوساريس :

من أسباب إختيار هاته المذكرات وهذه الشخصية بالخ صوص هو: أنها مذكرة عسكرية وبالتحديد تخص جانب التعذيب والاستنطاق الذي كان يقوم بهما هذا السفاح المعروف ببول

---

(1) ديدوش مراد :(1927-1956) متحصل على شهادة التعليم المتوسط 1941 ، إنضم إلى صفوف حزب الشعب 1942، أحد الأعضاء الخمس فى مجلس الثورة ، ومن أبرز محررى بيان أول نوفمبر ، سقط شهيد فى معركة بوادي بوكركر بقسنطينة .

(2) شارل ديغول :(1890-1970) سياسي وجنرال فرنسي ، عين رئيس لجنة فرنسا الحرة ، إعتزل الحياة السيلسية ليعود الوجوع إليها بعد طلب من الفرنسين خاصة بعد الوضع المتعفن الذي كانت فرنا تعيشه في ذلك الوقت ، في 13 ماي 1958 وصل إلى الحكم عن طريق الإنقلاب، حاول ضرب الثورة بسياسته التي جمعت بين القمع والإغراء ومحاولة الإختراق ، وقع إتفاقيات إيفيان مع (ج ت و).

(3) عبان رمضان : (1920-1957)تحصل على شهادة التعليم الابتدائي بتفوق ثم شهادة البكالوريا لكنه لم يكمل تعليمه بسبب التجنيد الإجباري الذى طاله ن إلتحق ب (ح ش) 1946 ، وبعد إكتشاف المنظمة السرية من طرف السلطات الأمنية الفرنسية في مارس 1946 ، تم إعتقاله ، كان له دور في الإعداد والتحضير لمؤتمر الصومام وقد تم إختياره من ضمن القيادة العليا للثورة والمتمثلة في (ل ت ت).

(4) وهم :علي كافي ،بومدين ،ولطفي.

(5) علي كافي ، المصدر السابق .

أوساريس حيث أدلي بشهادته حول بعض الوسائل التي استعملها الاستعمار في الجزائر حيث أن مذكراته أثارت ضجة دون قصد من مؤلفها .

جاءت هاته المذكرات تحت عنوان : شهادتي حول التعذيب ،مصالح خاصة : الجزائر 1957-1959، وهي لصاحبها بول أوساريس، قام بترجمتها مصطفى فرحات وهي يحتوى على 160 صفحة وقامت دار المعرفة بنشرها .

بعد مقدمة المترجم والتي ذكر فيها بعض جرائم هذا السفاح بإختصار ، تطرقنا مباشرة إلى محتوى ما جاء في مقدمته فتحدث عن جزء هام من تاريخ الجزائر الذي كان مجهولا أو متجاوز ،واخذ يردد أن ما اقترفه كان تنفيذا لأوامر الجمهورية الفرنسية ،في المقدمة أشار أنه لم ينس الأحداث ولكن قرر السكوت وذلك لمصلحة الجمهورية الفرنسية، حيث انه أدلي بشهادته بعد أربعين سنة وتناول في كتابه هذا العمل الذي كان يقوم به قبل مجيئ إلى الجزائر وهو أنه كان له منصب في مصلحة العمليات التابع لمصلحة التوثيق الخارجي،سرد لنا كيفية قدومه إلى الجزائر وما هو المنصب الذي تولاه حتى تحوله إلى كتيبة 41 للمظليين بسكيكدة ، وفي 1942 إتخذ عدة قرارات حيث أنه كان مؤيد لشارل ديغول،وتحدث عن الجرائم التي قام بها في الهند الصينية وكذا الحرب مع الإتحاد السوفيتي، ثم تطرق إلى تدريبه على القتل و التعذيب، وذلك كله من أجل فرنسا ثم قام بسرد لنا سيرته الذاتية كما تحدث عن خاله الذي كان بمثابة البطل في العائلة ،ثم تكلم عن سكيكدة وراح يصف فيها عمله الذي يأتي بطريقتين إما أن يأتي إليك أو تبحث عنه،وكذا الأساليب المتاحة لذلك ومنها الضرب و الكهرباء والماء كما ذكر أشخاص كان يكن العداء لهم أمثال زيغود يوسف،وفي سياق حديثه عن أول نوفمبر تطرق إلى الهجوم المضاد الذي كان في 18 أوت 1955 حيث أنه في هذا التاريخ حدثت اعتداءات إرهابية في سكيكدة.

والذي كان معتزا بها ،ثم تناول الهجوم واستعداد جبهة التحرير الوطني وكذا استعداده والتي أفرزت عن الفوز الذي كان من نصيبه،زد تطرقه لهجوم 20 أوت 1955 وعملية لتصفية التي قام بها في حق المساجين و تكلم عن مقتل زيغود من طرف السنغاليين الذين أغروا بالمال،ثم تعينه رائدا

لقوات الوحدة والمناصب التي تقلدها، بدأ في وصف نظام ماسو وكيف كان يستنطق السكان ،ثم ذهب للحديث عن الخسائر التي تعرضت لها مصر جراء الهجوم على قناة السويس [1].

ثم ذهب لوصف الجزائر العاصمة والعمليات العسكرية التي حدثت فيها سنة 1956 بإلقاء قنابل في القصبة وتكلم عن المهمة التي كلف بها وهي متابعة جبهة التحرير في القصبة ثم أشار لزيارته إلى محافظ المنطقة وتحدث عن استخدامه لكل وسائل التعذيب ومنها إنشاء معسكرات للمساجين وذلك لكثرتهم وصعوبة استنطاقهم ،تطرق إلى التغيرات العسكرية التي شهدتها مصر إثر الهجوم على قناة السويس، زد على ذلك تحدث عن عداءه مع الحزب الشيوع كما تناول إضراب 8 يناير 1957وعمليات لاعتقال والاستجواب لمعرفة من وراءها ومن بين اعترافاته هي حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمس، وأهم قضية هي قضية العربي بن مهيدي [2] وقتل الأستاذ علي بومنجل وفي الأخير ختم مشواره العسكري المليء بالقسوة والنذالة كما اسماها [3].

بعد تطرقنا إلى الجانبين السياسي والعسكري إرتأينا أن نعرج عن نموج من المذكرات الإجتماعية و لم نتوسع في هذا الجزء كثيرا ومن بين أسباب ذلك هو قلة هذا النوع الذي لم يكن له الإهتمام الكبير الذي رأيناه في النوعين السابقين :

3/ الإجتماعية :

مذكرات عبد القادر بوطبل :موعد مع القدر.

إختيارنا لهذه المذكرات جاء نظرا لما كانت تحويه من حقائق إجتماعية ، هذه المذكرات ستسرد لنا المعاناة التي كان الأطفال بصفة خاصة والعامة بصفة أشمل يعانون منها جراء هذا العدو الغاشم .

---

[1] بول أوساريس ، شهادتي حول التعذيب : مصالح خاصة : الجزائر 1957-1959 ، تر مصطفى فرحات ، ط 1 ، دار المعرفة ، الجزائر.

[2] العربي بن مهيدي : ولد 1923 بأم البواقي أكمل تعليمه في المدرسة الفرنسية وتخرج من مدرسة التربية والتوحيد التابعة (ج م ع م) إنخرط في صفوف (ح ش ج) 1943 ،انظم إلى (ح أ ب ح) ، شارك في مظاهرات الثامن من مايو ، عين مسؤولا عن عمالة قسنطينة وهو من القادة الذين أعدو لمؤتمر الصومام ، عضو بارز وأساسي في أول مجلس وطني للثورة الجزائرية ،عضو في (ل ت ت) تم إلقاء القبض عليه 1957 وعذب عذاب شديد لينفذ فيه حكم الإعدام في الرابع من مارس من نفس السنة .

[3] بول أوساريس ، المصدر السابق ،ص65.

قد جاءت تحت عنوان موعد مع الأقدار والليالي ،وأهم ما تناولته هو حياة هذا المجاهد ومعاناته خاصة بعد تيتمه هو وعائلته والوضع الاجتماعي السيئ الذي عايشه، وعلى معاناة الثوار الجزائريين داخل التراب الوطني وحتى خارجه،كما تطرق إلى الحملة التبشيرية الفرنسية والمعروفة بالأباء البيض،أو مايعرف بالفرانكفونية ،ثم ذهب للحديث عن جانب التعليم والتربية خاصة في ما يخص الإبتدائي وكيف قامت فرنسا بخلق جيل يمقت كل ما هو عربي ولغة عربية ، وهذا التأثير مازال ساري المفعول رغم خروج فرنسا من بلادنا فلقد خلقت أقلية اندمجت مع السادة المستعمرين ،ثم تطرق إلى التضحيات العظيمة التي قدمها الشهداء في سبيل الوطن،ثم ذهب ليحلل التأثير الذي حصل نتيجة الخلط والذي نتج عنه الإنحلال الخلقي والإنغماس في إرتكاب المحرمات زد على ذلك تفشي الفقر والمرض والجهل،كما تحدث عن محاولته الدخول إلى المغرب وما صادفه من إجراءات جراء تخطيه خطى شال وموريس[1].

المطلب الثالث : تقييم المذكرات

1/ السياسية :

-تقييم مذكرات أحمد بن بلة :

– تعتبر هاته المذكرات سياسية وهذا نظرا للمواضيع التي تناولتها بإسهاب مع التطرق إلى الجانب الإجتماعي في بعض المحطات.

-كشفت عن واقع سياسي وإقتصادي مرير عايشته الجزائر أثناء وعشية خروج فرنسا من الوطن .
-غلبت عليه نوع من الأنا والذاتية خاصة في مسألة سجنه.

– الأسلوب الأدبي وكيفية صياغة المذكرات كانت تدل على مدى تثقف كاتبها وهذا ما لوحظ، فالقارئ للمذكرات والعارف بشخصه يدرك التفاوت بين مستوى الرجل والأسلوب المذكرات[2] .

-كانت المذكرات بسرد من أحمد بن بله والتحرير والأسلوب من طرف روبير ميرل.

---

[1] عبد القادر بوطبل ،صراع مع الأقدار والليالي ، ط خ ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر2013.

[2] المستوى التعليمي لأحمد بن بله لم يتعدى المرحلة التكميلية وهي تأتي بعد المرحلة الابتدائية وهذا بسبب السياسة الاستعمارية التي كانت فرنسا تعتمدها في مجال التعليم وهذا من أجل تجهيل الشعب الجزائري .

–تميزت هاته المذكرات بأسلوب سهل ومميز وقابل للفهم أي أنها مذكرات موجهة لعامة الشعب ويستطيع أي شخص الاطلاع عليها وفهم ما جاء فيها .

–لم تتطرق إلى الواقع التي تعيشه الجزائر وقت الاستعمار فقط بل حتى غداة الاستقلال، و تعرضت إلى أوضاع تونس والمغرب .

–عدم تطرقه لأحداث مهمة في تاريخ الثورة وتكلم عن الثورة بسطحية متغافلا عن وقائع مهمة، رغم أنه كان من القادة الفاعلين والراشطين في الثورة .

–لم تكن مذكراته بذلك الزخم التاريخي رغم أنه كان من المفروض أن تكون أبرز خاصة من ناحية التاريخية مقارنة بالمكانة التي كان يشغلها في الثورة.

–تقييم مذكرات هنري علاق:

– تعتبر هاته المذكرات سياسية وهذا لما تطرقت له في أهم فصولها خاصة فيما يخص الحزب الشيوعي.

– قامت بفضح الاستعمار من خلال تعرضه لجرائم فرنسا وما قامت به من مضايقات للعمل السياسي في الجزائر .

–توثيق وحشية التعذيب خاصة في سجون المعتقلين السياسيين والأساليب الذهنية المعتمدة من أجل إحباط عزيمة الجزائريين .

–كان مؤمنا بالقضية الجزائرية (الثورة التحررية) وهذا ما ظهر جليا في مذكراته (مواقفه السياسية، انضمامه للحزب الشيوعي...).

–تعتبر مذكراته بمثابة شاهد على أعمال بني جلدته (الأروبين) وبالتالي هي مصدر مهم وأساسي لأنه جاء بلسان منهم وليس منا .

–أسلوبه في الكتابة يدل على ثقافته الواسعة وحسه الأدبي ومردوده العلمي .

–رغم ما قدمته هاته المذكرات من حقائق إلا أنه ركز على نفسه أكثر في سرد الأحداث وهذا ما يمثل نوع من الأنانية.

– لم يتطرق إلى أحداث الثورة بالإسهاب الوافر وهذا ما يعاب عليه، كما أنه تطرق إلى تفاصيل كان غير مقيد بسردها لأنها لم تخدم الثورة كثيرا .

– ما لوحظ هو إنعدام الهوامش في مذكراته وهو ما كان يخلق لنا بعض الصعوبات في فهم بعض المصطلحات مثل النهضة الصاخبة.

2/ العسكرية :

–تقييم مذكرات علي كافي :

– الأسلوب الذي إعتمده علي كافي كان أسلوب سلس وسهل وغير معقد .

–طرحه للأحداث والوقائع كان بطريقة ذكية، وتدل على ثقافة الرجل،كما أنه كان يظهر موقفه في كل مرحلة أو حدث معين .

–تطرقه إلى أدق التفاصيل في الثورة (مؤتمر الصومام ،الهجومات القسنطينية، لقاءه بزيغود...).

–تطرقه إلى قضية عبان رمضان وإتهامه بالتوجه البربري العلماني ،يجعله هنا يدخل في متاهة ،في حين أن القارئ للمذكرات ينتابه شعور بأنه يريد بكلامه هذا الإنتقام من الرجل.

–إتهامات خطيرة لبعض القادة قد يخلق له العديد من الانتقادات التي قد تضر بتاريخ الثورة.

–التطرق إلى العديد من الشخصيات الوطنية التاريخية يقوم بانتقادهم،وهذا ما يتنافى ومكانة الرجل.

–إتهم العديد من رجالات المنطقة الثانية ويظهر سلبياتهم من عبان إلى عميروش، بينما لانجد هذا الأمر عن رجالات منطقته .

–الإختلاف في بعض الأحداث وكذا الإختلاف في تصنيف الأشخاص فمثلا قضية زعموم الذي كان قائد المنطقة الرابعة (هناك من يصفه بالخائن وهناك من يصفه من شهداء الثورة).

تقييم مذكرات اوساريس :

-قامت هاته المذكرات بتوضيح العديد من الأمور،خاصة في مجال التعذيب(الوسائل، الطرق، الأماكن .....).

–إعترافاته بالأعمال السيئة التي قام بها هو وجمهوريته في حق الجزائريين والتي رغم فظاعتها إلا أنه كان يعتبرها من خلال شهادته أنها انجاز عظيم حققه لوطنه .

–هاته المذكرات رغم ما حملته من أحداث دامية وأمور بشعة طبقت في حق الجزائريين الأبرار إلا أنه جاءت خدمة للثورة فقد عززت موقفها ،وذلك من خلال عبارة (وشهد شاهد من أهلها).

–التعذيب الذي مورس على الجزائريين من طرف الجزّار أوساريس لم يكن من نصيبهم فقط بل تعدّ الحدود إلى مصر ،خاصة إثر الهجوم على قناة السويس .

– إفتخاره الزائد بما قدمه، لم يكن سوى ردة فعل مضادة على إستقلال الجزائر (لم يهضم الأمر).

3/ الإجتماعية :

–تقييم مذكرات عبد القادر بوطبل:

–جاءت هذه المذكرات لتشرح لنا الواقع المرير في الجانب الإجتماعي ،الذي رغم تحدث الكثيرين عنه إلا أنهم لم يكن بالتفصيل المطلوب .

–تميزت هاته المذكرة بإعطائنا المعلومات حية ومختصرة عن معاناة الطفولة المحرومة والتي جاءت جراء السياسة الاستعمارية العنصرية.

–شرحت لنا ما كان يتلقاه الثوار خلال سفرياتهم خاصة في مسألة التموين والتمويل.

– التحدث عن الجانب الإنساني الذي كان يميز الشعب الجزائري وكيف جعل منه لحمة واحد ملتفة حول الثورة والثوار .

– التغاضي عن بعض الحقائق الإجتماعية التي كان لابد من التطرق إليه مثل التعليم ... .

– التركيز على شخصه في معظم المذكرات فأغلب عناوين التي جاءت كانت تتحدث عنه وعن معاناته وكان من الأفضل التوسع أكثر في هذا الجانب للشعب الجزائري بصفة عامة في تلك الفترة.

– الواقع الإجتماعي الذي عالجه أنار بعض الحقائق ولو كانت نسبية فإنها ساهمت في فهم هذا الواقع الحساس لدى الشعب الجزائري.

المبحث الثاني:

الشهـــــادات الحيـــــة

1 – تاريخ الشهادات الحية

2 – أنواع الشهادات الحية

3 – الشهادة الشفوية بين الذاتية والموضوعية

المطلب الأول :تاريخ الشّهادات

إن الحديث عن الشهادات التاريخية هو مجال ضيق خاصة في تاريخ الثورة،حيث أن هذا المجال لم يلق تشجيعا من المسؤولين سواء المجاهدين أو الجهات المتخصصة لذلك،وقبل أن نستعرض أهم المراحل التي مرت بها الشهادة التاريخية وأهم أنواعها،علينا أن نؤكد أن هذه الشهادات مفيدة ولا يجب التهاون بها خاصة إن كانت مطروحة بشكل موضوعي وبعيدة عن التناقضات.

إعتمد التاريخ الشفهي في بداياته الأولى على روايات شهود العيان أو الشاهد لأحداث تاريخية معينة،حتى تطور علم التاريخ أكاديميا وكانت الأولوية في كتابة التاريخ على المواد الأرشيفية والوثائقية وتهميش الشواهد،ثم تم القبول التدريجي لها وكان التطور التكنولوجي وما واكبه من السهولة إمكانية التسجيل السمعي والمرئي للأشخاص والأحداث دورا في إحياء التاريخ الشفهي [1].

نلاحظ في البداية تخلي المؤرخين والأكاديميين عن إعتماد الشهادات الحية جعل المختصين في بعض العلوم الأخرى والدراسات المتطورة،هم الذين يعتمدون الشهادات الحية في دراساتهم حيث أن تاريخ الشهادات قديم [2].

قد ظهر نوع من الدراسات التاريخية عرف بإسم التاريخ الشفوي الذي هو عبارة عن تسجيل لذكريات الناس وتجاربهم في الماضي بطريقة تختلف عن المادة المكتوبة معتمدة على المحادثة المنضبطة بين شخصين، وقد يكون عبارة عن مجموعة من شهادات الناس حول تجاربهم الخاصة [3]،إن تاريخ

---

[1] أمينة عامر،"التاريخ الشفوي تاريخ يغفله التاريخ" ،م الرزنامة ،دار الوثائق القومية ،العدد2،وكذلك هذه المقالة منشورة في جريدة cybrarians journal /تاريخ الاطلاع2016/05/05.

[2] إن الشهادات عرفت في العصر الجاهلي من خلال رواية الحديث ثم عند اليونانيين على شكل روايات وإلياذات أما عند المسحيين فكانوا لا يؤمنون لا بالقراءة ولا بالكتابة، ولهذا فأسفار الإنجيل التي تم تدوينها أصلها مصادر مسيحية كلها عبارة عن تسجيل الشهادات،ثم عرفت عند العرب ولمسلمين الذين إعتمدوا على الشهادات الحية ويعود الفضل لهم في إيجاد تقنيات لهذه الشهادات تسمح باستغلالها خاصة في علم الحديث وعلم الإسناد ،فقد إعتمد عليها العديد من المؤرخين مثل الطبري في تاريخ الملوك والمسعودي في مروج الذهب،وللمزيد أنظر جمال يحياوي "الشهادات الحية آلية من آليات التحرير"، المتحف الجهوي للمجاهد-بسكرة،11-2014/12/12،ص ص 34-35.

[3] الجباري عثماني،"ضوابط منهجية في آليات إجراء المقابلة الشخصية في الرواية الشفوية"،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة حمه لخضر بالوادي ،بدون صفحة .

الرواية الشفوية يبين لنا مدى أهميتها في كتابة التاريخ على مدى العصور وعلى الإعتماد عليها وإعتبارها من المصادر الأساسية لكتابة تاريخ أي دولة،ومنها الجزائر ففي غياب لأرشيف الوطني الذي إستولت عليه فرنسا إستعملت الشهادات وأصبحت أكثر مصداقية وذلك من خلال تطور وسائل التسجيل.

كانت المحاولات الأولى لجمع الوثائق في السبعينات فبدأت مجموعة من الباحثين بجمع الجرائد والنشريات التي صدرت في الثورة وكذلك المؤلفات العربية والأجنبية ،التي يمكن اللجوء إليها حيث قامت وزارة المجاهدين بإنشاء المجلس الوطني لمتحف المجاهد،الذي قام بالشروع بحملة وطنية لجمع وثائق الثورة وتسجيل شهادات وروايات على شرائط الفيديو،كما قامت إحدى المصالح المختصة في رئاسة الجمهورية بمحاولة مماثلة في الحصول على معلومات كتابية من المجاهدين وجمع متحف الجيش والجهاد كذلك مجموعة من الوثائق [1].

تعتبر الرواية الشفهية الوسيلة الأساسية لنقل الأخبار خاصة في ظل الظروف التي كانت تعيشها الثورة،فهي تلقي الضوء على المواضيع السياسية والاجتماعية والعسكرية حيث أنها تتأرجح بين المشافهة والتدوين [2].

إن عملية جمع الوثائق ليست سهلة ولا بسيطة لأنها ستشتمل جمع لمختلف الوثائق والآثار المتعلقة بحرب التحرير، ثم تصنف كل هذه الوثائق وتحدد قواعد استعمالها واستثمارها لإعداد مرحلة التدوين بصفة نهائية ونحن لازلنا آن في مرحلة جمع الشهادات والآثار المختلفة [3].

نتيجة لتطور وسائل التسجيل التي تحدثنا عنها كان لابد لها من تطور الشهادة كذلك[4]، حيث ظهرت محاولة أخرى وذلك بمرور ربع قرن من اندلاع الثورة وكانت عن طريق الإذاعة الوطنية،وذلك بمبادرة مدير القناة الأرضية والثانية حيث قامت بإعداد برنامج على مدار السنة

---

[1] خليفة الجنيدي ،المرجع السابق،ص13.

[2] عمر شلبي "الرواية التاريخية بين المشافهة والتدوين "،المحاضر بقسم التاريخ،كلية الآداب،جامعة الخليل،فلسطين،ص70.

[3] أنيسة بركات ،محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر،منشورات متحف المجاهد،الجزائر1995 ،ص14.

[4] تطورت الشهادة في حدود القرن 20 وخاصة في أمريكا وانجلترا،حيث اعتمد الأمريكيون على شهادات السكان الأصليين وما تعرضوا إليه من إبادة،وكذلك اعتمدوا على الشهادات الحية للطلبة بعد المظاهرات حول التجنيد الإجباري في الفيتنام ،وفي انجلترا أصبح علم قائم بذاته يساعد في تدوين التاريخ كما استخدمت الشهادات في جنوب إفريقيا في قضية استرجاع الأراضي وللإستفادة أكثر انظر جمال يحياوي ،المقاربات الأكاديمية.....،المرجع السابق،ص ص36-37.

وكان مابين 1979_1980، وقد تم التعاون مع المجاهدين وذلك تحت عنوان حوار حول الثورة،وقد قام تصحيح هذا الحوار وإعادته بلورته وطبعه من قبل دار موفم للنشر للإستفادة منه[1].

ضرورة الإعتماد على الشهادات الحية لأننا نفتقر للوثائق وهذا لأن كل الوثائق موجودة فيما وراء البحار،ولأن المقابلة الشخصية ضرورية وهي كالوثيقة في غياب الوثيقة الأم وحتى في وجود الوثيقة الأم نحتاج إلى هذه الشهادة،وذلك لأنها تعطي لنا فكرة عن الطابع الشاهد والمحيط العام،وكذلك تجربة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، فمنذ إنشائه منتصف التسعينات قام بعمليات كبرى في جمع الشهادات الغاية منها جمع معلومات فقط. ثم إنتقل إلى الشهادات على شكل نمطية وذلك من خلال التسجيلات الموضوعية حيث يحدد التسجيل حول موضوع ثم يجمع المجاهدين لدراسة هذا الموضوع[2].

هذا التراث الشفوي ينير فترات من تاريخ مجتمعنا خاصة عند فقدان الوثائق ويمكن له أن يسرد حقائق من أشخاص عاشوا أحداث الثورة ولكنها تبقى بدون فائدة ما لم يتم تدوينها،وتفقد قيمتها بوفاة صاحبها وعلى الرغم مما تحتويه الرواية والشهادات من نقائص الإ أنها لا يمكن الإستغناء عنها ولا التفريط فيها.

إن حصيلة الشهادات التي تمكن المركز الوطني للدراسات التاريخية من الحصول عليها هي 17.000شهادة تتعلق بحوادث 8 ماي 1945 والثورة التحريرية ،حيث نشرت مديرية الوثائق الوطنية فهرسا يعرض أهم الوثائق التي تهم الثورة التحريرية ومن بين هذه الإحصائيات نذكر :

23 وثيقة تتعلق بنضال المرأة أثناء الثورة تشتمل على شهادات ورسائل من مختلف السجون

12 وثيقة تتعلق بالمقاومة في الخارج وتتضمن شهادات طبية .

55 وثيقة تشتمل على مناشير وتقارير وشهادات عن السلطات الاستعمارية [3].

هذه الوثائق لها أهمية كبيرة في الإطلاع على حقائق التاريخية التي تفيدنا في كشف الأسرار.

---

[1] خليفة الجنيدي ،المرجع السابق،ص ص18-19.

[2] جمال يحياوي ،المقاربات الأكاديمية....،المرجع السابق،ص41 .

[3] أنيسة بركات،المرجع السابق،ص ص15-18.

إضافة إلى تظافر مجهودات بعض المؤرخين الذين حاولوا جمع الشهادات التاريخية واستغلالها في بحوثهم ودراساتهم ومن بينهم الصحافي محمد عباس [1]،حيث يقول:(الشهادة التاريخية رغبة قديمة عندي بدليل إنني بدأت منذ 1973بتسجيل شهادات المجاهدين حول أبطال الثورة التحريرية ،وهذا الحنين ما لبث أن عاودني ليصبح نوعا من التخصص وذلك في 20 أوت1984، إن هذه الشهادات ليست تاريخيا جاهزا وإنما هي مادة أولية خام مسجلة على علاتها ،لتكون دليلا للمختصين المهتمين بالبحث في حقائق تاريخنا المعاصر وتمحيصها[2].

إن تاريخ الثورة سال فيه الكثير من الحبر ولكنه لا يتعدى بعض الخطوط العامة ،والحوادث المشهورة بينما بقيت الكثير من الجزئيات بدون رصد ولا توثيق ولا كتابة ،ولاسيما الحوادث والمعارك ونشاطات المنظمة المدنية والحياة الإجتماعية للمجاهدين،وعلاقاتهم بأسرهم والمجتمع ولا يمكن التوصل إليها إلا بواسطة البحث والتنقيب وذلك من خلال المجالات التالية:

- تسجيل الشهادات الحية:حيث إن هناك بعض الأحداث لا يمكن الكشف عنها إلا من خلال الشهادات الحية من الشهود الفاعلين،الذين لا يكتمون الأخبار فقد استطاع المتحف الوطني للمجاهد من تسجيل 4000 ساعة من شهادات المجاهدين والمجاهدات،وفي أنحاء الوطن توجد عشرات الشهادات المسجلة وهي رصيد خام ومعلومات بكر،وقد يتأخر هذا التسجيل بسبب المشاكل النفسية أو الموت وهنا ننتقل إلى مجال آخر.
- تسجيل الرواية الشفوية:وتتمثل في الأخبار المنقولة عن عائلة المجاهد أو من اختلط بهم، وحدثهم عن جهاده ومآثره في ثورة التحرير ولو كان حيا إذا ضعفت ذاكرته فالمطلوب الإسراع إلى تسجيل شهادات المجاهدين،وذلك بسبب عامل السن والذاكرة ووفاة الكثير منهم حيث مع التحلي بالموضوعية والمنهجية العلمية [3].

---

[1] محمد عباس ولد في عنابة عام 1945 تخرج من المدرسة العليا للصحافة عام 1970 امتهن الصحافة ابتداء من 1968 في المجاهد الأسبوعي ،والشعب، والسلام ،والإذاعة الوطنية ،له عدة مؤلفات منها نصر بلا ثمن وثوار عظماء ورواد الوطنية ودغول والجزائر،وللمزيد أنظر محمد عباس،رواد ...الوطنية ،ج7،دار الهومة،الجزائر،2013.

[2] محمد عباس،المرجع السابق،ص ص11-13.

[3] علي غنابزية،"الجدلية الموضوعية بين الشهادة الخبرية وبين كتابة تاريخ الثورة التحريرية"المقاربات الأكاديمية.....،المرجع السابق،ص ص52-53.

- إن عملية التسجيل تتم بطريقتين:طريقة فردية بحيث يتكلم كل شاهد عما عاشه خلال الثورة وهذه الطريقة هي أكثر تعرض للذاتية ، أما عن الطريقة الجماعية فهي أقرب للواقع ولكن كلتا الطريقتين مهمة لتسجيل وتصحيح التاريخ [1].

أشار أبو القاسم سعد الله أن الجزائري قليل الكتابة والتدوين والإدلاء بالشهادات خاصة فيما يتعلق بالشهادات المكتوبة،ويلاحظ الباحث أن أغلب الشهادات التي ظهرت قبل 1988كانت على يد المعارضين النظام السائد آنذاك أو التي كانت على عداء مع بعض المجاهدين [2].

- الرواية الشفوية مميزاتها التي تجعل منها مصدرا إضافيا مهما في البحوث العلمية،من خلال ما يتوفر فيها من عناصر وأهمها المعلومات التي يتحصل عليها الباحث من الرواية الشفوية والتي تغطي جوانب واسعة في بحثه،وتزوده بمعومات مهمة وتكشف للباحث على جوانب من صفات الشخصية للأفراد،يشعر الأفراد المقابلين بمكانتهم وبدورهم الذي قاموا به والمقابلة وسيلة مهمة للرواة الذين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة أو كبار السن[3].

المطلب الثاني:أنواع الشهادات الحية

تتنوع الحقائق التاريخية وتختلف في طبيعتها الملموسة،فمنها المكتوب والمدون في الصفحات والشفهي المروي على ألسنة الناس،والمادي الذي شهد أحداث خلدها التاريخ والجامع بين الشهادات الحية والرواية هو الخبر والذي يحتمل الصدق والكذب والشهادة الخبرية تتمثل في الشهادة المباشرة:وهي الشهادة التي يسمعها المؤرخ بنفسه أو مدون الشهادة،والذي يجري الحوار أو يستجوب الشاهد ليتعرف عن الحقائق الغائبة ،أو يستزيد من الأخبار المهمة هذه الشهادة مهمة وفي نفس الوقت خطيرة حيث أن المؤرخ يكون له الحرية في التصرف فيها عند تدوينها ومن بين هذه الشهادات:

1-الشهادة الحية لصناع التاريخ :وهي مجموعة من الأخبار التي يدلي بها صانع الحدث والمؤثر الحقيقي في الوقائع،مثل القادة والمجاهدين والسياسيين وغيرهم أو من يكون قريب منهم،و لم يشارك في صنع الأحداث ولكنه شاهِدٌ عَلَيْهَا أيْ رآها تتفاعل أمام نظره،ويدعى شاهد عيان أو

---

[1] مجموعة من المؤلفين،م ذاكرة الولاية الرابعة ،ع4، دار القصبة ،الجزائر،2006،ص16.

[2] رابح لونيسي،المرجع السابق،ص ص262-263.

[3] الجباري عثماني،المرجع السابق.

يروي الأحداث التي سمعها ويسمى الراوي وتكون قد وصلت إليه عن طريق الرواية وربما بالتواتر [1].

سنذكر بعض الأمثلة عن الشهادة من هذا النوع حيث هناك العديد من الكتب التي إحتوت عليها: حيث إن هذا النوع هو من أهم الأنواع لأنه يقرب الشاهد إلينا وهو الذي يخص الشهادة الحية من خلال اللقاء،فنجد أحمد بن بلة قد أدلى بشهادته للصحفي الفرنسي "روبرت ميرل "إلا أنه يبدو أنه إستهدف الدعاية لنفسه وقد نشرت هذه الشهادات في باريس في نهاية عام 1965 [2]. كما أدلى رابح بيطاط [3] بشهادته وكان هذا الحوار 1988/07/12 فكان على شكل سؤال وجواب،والذي كشفت عن حقائق هامة يمكن الاستفادة منها باعتباره بطل من أبطال الثورة وتحدث بكل ما يعرفه و لم نلمس أي تناقضات ،حيث أنه تكلم عن الوطنية وكيف يجب أن تكون شعور الفرد في ترابه الجغرافي ومع أمته [4].

أدلى بشهادته كذلك لمحمد عباس وتكلم عن بداية مسيرته النضالية وعن إلتقائه برفقائه الذي واصل الكفاح معهم عن إلتحاقه ب(ح ش)،وبعد تأسيس المنظمة الخاصة أصبح مناضل من عناصرها ولكن إدارة الإحتلال تمكنت لسوء الحظ من إكتشاف هذا التنظيم شبه العسكري بعد ثلاث سنوات من قرار إنشائه،حيث تلقوا أمرا بالنجاة بأنفسهم وعن إنتقالهم للأوراس لإبعاد الشك حيث أنه تكلم عن المعارك التي شارك فيها ومنها تجميع الأسلحة والذخيرة و قاموا بتجميع الأسلحة من الشعب وكذلك المتبقية من الحرب العالمية الثانية، وكسب المتمردين وذلك من خلال إقناعهم بالكف عن الأعمال العدوانية تجاه مواطني الناحية بل العكس القيام بمساعدتهم،وتسوية الخلاف الذي كان يومئذ بين عرش التوابة وعرش بني بوسليمان، تكلم عن ظروف تأسيس النواة الأولى للثورة وعن سوء التفاهم الذي حصل بين الثوار واللجنة المركزية، تحدث عن إجتماع 22 الذين يمثلون مختلف الجهات بإستثناء القبائل،تكلم عن ميلاد جبهة

---

[1] علي غنابزية،المرجع السابق،ص47.

[2] رابح لونيسي،المرجع السابق ،264.

[3] ولد بيطاط بقسنطينة (1925-1992)إلتحق بالمنظمة الخاصة ،حضر إجتماع 22 عين غداة الاستقلال عضوا في المكتب السياسي ثم عين على رأس المجلس الشعبي الوطني 1977 وفي سنة 1990 ،ودفن بمقبرة العالية وللمزيد أنظر محمد عباس، رواد...الوطنية ،ج7،ص589.

[4] باتريك إفينو وآخرون،حرب الجزائر ملف وشهادات، تر سلامنية بن داوود،ج 1،دار الوعي،الجزئر،2011،ص ص73-75.

التحرير الوطني ويرجع السبب إلى فشل محاولات توحيد صفوف الأحزاب السياسية لأنها إصطدمت بمشكلة التنظيم الجديد،وتحدث عن إختيار موعد إعلان الثورة حيث قرر يوم 15 أكتوبر بالتنسيق مع الثوار المغاربة إلا أنه أُختِير يوم الفاتح نوفمبر ، وعن التحضير للثورة و المناصب التي تقلدها بعد الإستقلال ومنها عين نائبا للأمين العام لجبهة التحرير وكان آخر مهمة يؤديها بجنوب إفريقيا [1].

إضافة إلى شهادة محمد بن عبد القادر مولاي إبراهيم المعروف بالسياسي الذي ولد خلال 1930بمتليلي،إسم أمه زاويه بن يحي إلتحق بالثورة سنة 1945إسمه الحربي سليم وكانت رتبته العسكرية ملازم محافظ سياسي تحدث عن مساره الثوري الذي كان يعمل في تنظيم الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني،بحي القصبة منذ 1945 إلى نهاية إضراب 1957/05/08ومساعد فداء بها مع مناضلين كثيرين من أبناء الصحراء ثم فرّ منها،وبعد إكتشاف أمره من طرف المخابرات الإستعمارية بناحية القصبة و إلتحق مباشرة بناحية متليلي وواصل نفس النشاط داخل صفوف الجبهة.

تمثل نشاطه في تكوين خلايا السرية واللجان الشعبية للثورة وتجنيد الرجال بالجيش ثم أصبح مضطر للفرار مرة أخرى نتيجة لمتابعة العدو لتحركاته،وبعد رحيل كتيبة جيش التحرير بعد معركة أفران أواخر 1957 إلى ناحية البيض،وبعد المؤامرة الخطيرة لتصفية الثورة بالصحراء والقبض على العديد من المجاهدين ونظرا لهذه الأحداث إضطر إلى إعادة هياكل وخلايا الثورة في كل من متليلي وغرداية والمنيعة،وإشعار القيادات الولاية السادسة بما حدث في الفترة من تطورات سياسية وعسكرية وأعد تقريرا من أجل تزويدهم بالأسلحة والذخائر الحربية لإعادة بعث النظام،وبالفعل كان كذلك حيث دعم بتعليمات منها تسيير المجالس الشعبية والهياكل النظامية.

شاهد وعايش عدة أحداث عسكرية وفدائية بناحية العاصمة وبناحية متليلي، وكذلك حصارات ومحاصرات من طرف العدو وجماعة بن لونيس ومداهمات وكمائن أثناء تأدية مهامنا رفقة الأخوة المجاهدين،وهذه الأحداث تعد بالعشرات وطبقا للتعليمات الواردة إلينا من القيادة تجنب الإصطدام مع العدو وذلك لما تطلبه الضرورة [2].

---

[1] محمد عباس،رواد...الوطنية،المرجع السابق،ص ص592.

[2] أم الخير زواوي سيدي الشيخ،المرجع السابق، ص ص75-76.

نلاحظ أن المجاهد كانت له دراية واسعة بالعمل المسلح وأنه شارك في عدة معارك،وتعتبر شهادته مهمة حيث كشف عن نوايا فرنسا الخبيثة تجاه صحراء الجزائر وعن مواصلة الولاية الخامسة الكفاح رغم ما تعانيه من صعوبات ،وبَيّنتْ لنا مسار مجاهد النضالي.

2-الشهادة المسجلة والمصورة:وهي المسجلة بالصوت في الأشرطة والشرائح الالكترونية أو في الفيديوهات بالصوت والصورة،وتكون أثناء الحوارات أو المقابلات التي يحضر لها وتنطلق من أسئلة دقيقة ومدروسة وتحتفظ بها المكتبات والمراكز العلمية،وبعدما تطورت الوسائل التكنولوجيا أصبح التسجيل سهلا وهي أكيد عملية صعبة يجب أن تتوفر في هذه الشروط اللازمه[1].

من بين الأمثلة نذكر شهادة المجاهد أولاد الطاهر العيد في المتحف الجهوي لولاية غرداية،حيث أعطى شهادته في مدة 47:07 وهي من حصيلة الشهادات لعام 2003-2008.

وقد تضمن هذا التسجيل في البداية لمحة وجيزة عن حياته ثم عن إنضمامه إلى الثورة حيث كانت مهمته حراسة المباني الإجتماعية،وتوزيع مناشير الجزائر الحرة حيث كانت الحركة السياسية حكرا على حزبين محليين هما الإصلاحي والجمهوري،حيث إلتحق بالثورة سنة 1957 مع المجموعة التي أتت مع الناحية الثالثة للولاية الأولى، وكانت مشاركته حافلة بالمعارك لما كانت تعيشه المنطقة ومن بينها الهجوم على ضابط لاصاص، بالإضافة إلى سنة 1958 التي أثرت هذه العملية على العدو وتحدث عن الإنتخابات الديغولية التي جوبهت بمعارضة قوية أما فيما يتعلق باللافتات كانت لتوعية المواطنين، وفي 1959 سجن وعذب بطرق مختلفة أهمها الكهرباء ولكن أشدِ التعذيب هو المعنوي ،بقي في العاصمة مدة معينة ثم إنتقل إلى البليدة خرج من سجن سركاجي وبعدها قام بعدة عمليات منها عمليات حرق أعمدة الهاتف،وبعض المحاصيل الزراعية وكان رد فعل السلطات الإستعمارية أنها كلفت قواتها بإلقاء القبض على مجموعة من السكان كانت تحمل معها مؤونة ،وقد لاحظنا على هذه الشهادة أنها تمتاز بكلام فصيح ودقة ذاكرته من خلال ذكر الأحداث والشخصيات،وإحتلاله لمكانة هامة في الثورة [2].

أدلى كذلك بن يوسف بن خدة شهادته عدة مرات وكانت أغلبها كتابية ولكننا سنلقي الدور على شهادة مسجله له،وعلينا أن نعطي أهمية لشهادته لأنه تقلد عدة مناصب قيادية قبل وأثناء

---

[1] علي غنابزية ،المرجع السابق،ص48.

[2] صالح بوسليم،المرجع السابق،ص91.

الثورة وبعدها،ولد عام 1920كان مناضلا وهولا يزال شابا إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري نظم التيار الوسطى إعتقل في 1945، إلتحق بجبهة التحرير الوطني بصفته عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ كان مسؤولا سياسيا بالمنطقة المستقلة بالجزائر إنتقل بعد ذلك إلى تونس في 1957شغل منصب وزير بأول حكومة مؤقتة للجمهورية المؤقتة،ليصبح بعد ذلك رئيسا للحكومة المؤقتة في 1961-1962 .

بدأ نشاطه مع مجموعة من المجاهدين في حزب الشعب الجزائري ثم إلتحقت بعض العناصر الأخرى،حيث أنه دخل السجن للمرة الأولى لعدم إمتثاله لتجنيد في صفوف الجيش الفرنسي للمشاركة في الحرب العالمية ،حيث كانت سنة 1943 دافعا لتبلور فكرة جمع الجزائريين تحت لواء واحد وكان الهدف منها هو الوصول إلى حل يتم به طرد المستعمر،وفي سنة 1946 ظهرت (ح إ ح د)التي تمثل الذراع الشرعي ل (ح ش ج)حيث عين أمينا لهذا الأخير .

تحدث عن العلاقة التي كانت بينه وبين مصالي الحاج حيث إعتبره شخصية رائعة والأب الروحي والحقيقي للحركة الوطنية من أجل إستقلال الجزائر، فكان يرغب أن يعمل معه في مجموعة واحدة ولكن إعتقل في عام 1952 وحول إلى فرنسا تحت الإقامة الجبرية ،هذا ما أعاق العمل داخل الحزب حيث كانوا في كل مرة يلجؤون إليه لكي يساهم بآرائه وهذا كان يؤدي إلى الدخول في أزمات،حيث أنه لم يرد أن يتكلم عن جزيئات الأزمة لأن السبب الرئيسي هو السلطة اللامتناهية التي كان يبحث عنها مصالي الحاج[1].

إن كلمة المركزيين جاءت مضادة لحزب المصاليين بحيث كانوا يودون أن يعالج ويناقش المسائل بصفة ديمقراطية قبل أن يتخذ أي قرار،فالقرارات كانت تؤخذ بالإجماع ولا يتولاها شخص واحد بعينه ولا على الأقلية،وهذا لم يرض مصالي الحاج وكان حاضرا على إندلاع الثورة وإعتقل في تلك الفترة حيث كان يخشى أن يعذب من جديد بعدما شهده من التعذيب في عام 1943،ولكنه لم يعذب وحكم مباشرة وسجن في السجن المدني سركاجي،حيث أعتقل العديد من المجاهدين ومعظمهم كانوا مناضلين.

---

[1] باتريك إفينو،المرجع السابق،ص ص63-67.

إن هذا النوع من الشهادات هو أقرب إلى الموضوعية من الشهادة المباشرة حيث يكون فيها الشاهد مسجلا،إما بالصوت أو الصورة وبهذا تكون للباحث صورة واضحة وإتصال مباشر مع الشاهد حتى وإن مرت فترة طويلة.

3-الشهادة المدونة :وهي الشهادات التي يدلي بها أصحابها وتكتب في الصحف والمجلات،أو تنشر في مذكرات خاصة أحسنها ما يكتب الشاهد بخط يده ويبوح بما شاهد وفعل وعايش وقد تأتي المذكرات من خلال حوار مع الشاهد ويكون دور المؤرخ هو كتابة هذه المذكرات بكل أمانة وصدق[1].

حيث تظهر مرحلة التدوين في ثلاث مراحل:مرحلة جمع الشهادات أي يقوم الباحث بالإلمام بجميع الشهادات ومصطلحاتها أي المادة خام ،ثم تأتي مرحلة التصميم لأننا قد نجد في الشهادة واحدة عدة مواضيع لهذا نقوم بالتصنيف لكي نسهل على القارئ ،بالإضافة إلى مرحلة الدراسة والتحليل وهنا يأتي الدور المهم الذي يقوم به المؤرخ لكي تكون الشهادة جاهزة للإستغلال.

من أمثلة ذلك شهادة المجاهد علي بن تاسة ولد بالمنيعة 1927يستطيع القراءة والكتابة بالعربية تاريخ إقتناء الوثيقة 2010/12/10من منظمة المجاهدين بحاسي القارة، تكلم عن مسيرته النضالية حيث أنه إستهل حديثه بالكلام عن عائلته ثم عن إنخراطه في (ح إ ح د)منذ 1947 حيث أنه كان من أوائل المنظمين في الجبهة ،توجه إلى تمنراست من أجل تكوين (ج ت و) في المنطقة الحدودية وفي سنة 1957شارك في الكمين الذي وقع في واد غزوالات وتم فيها إحراق شاحنات المعمرين ،وفي عدة معارك أخرى ومنها معركة آفران بناحية متليلي التي دامت يومان كاملان كانت القوات الفرنسية مدججة بالطائرات والتي أسفرت عن إستشهاد العديد من المجاهدين،وكذلك معركة أستيتن دامت المعركة يوما كاملا تكبد فيها العدو خسائر فادحة في العتاد،ومعركة كسال دامت يوما كاملا وكانت خسائر العدو فادحة ،ومعركة الحجرة الطايحة في جبل بونقطة في عام 1958 وكانت الخسائر من الطرفين ،ثم توجه إلى التاسيلي في الحدود الجزائرية الليبية لتكوين (ج ت و)بتلك الناحية وكون قسمين الأول في جانت والثاني في غدامس وكان متحصلا على رتبة ملازم أول سياسي،وبقي هناك ما بين ليبيا والجزائر ينشط إلى غاية الاستقلال[2].

---

[1] علي غنابزية،المرجع السابق،ص49.

[2] أسماء لحبايكي وأخريات،المرجع السابق ،ص117.

– الوثيقة في حالة جيد خطها واضح ولغتها سليمة كان للمجاهد دور فعّال قبل الثورة وبعدها صاحب الشهادة متوفي رحمه الله سنة 1986 كان يروي الأحداث متسلسلة ومترابطة .

– من خلال هذه الوثيقة تعرفنا عن ترتيب المعارك بتواريخها لم يستعمل الأنا في شهادته ومن خلال الاطلاع على شهادته إلتمسنا درجة مصداقيته ولكنه بالغ في إعطاء نتائج المعارك حيث أنه لم يعط الأرقام الحقيقية للمعارك،ورغم طول فترته إلى أنه لم يتكلم مطولا عن الثورة وعن البطولات التي حصدتها المنطقة [1].

إضافة إلى شهادة علي بوقاشة ولد بتمنراست حوالي 1934بدأ يشتغل في حفر الأنفاق وفي 1960 كان الشعب يعاني من البطالة،وكان الجنود الفرنسيون هم الذين ينقلوننا إلى الجبل وكنا مقسمين إلى فوجين،وكانت هناك قاعدتين قاعدة يوجد فيها الجيش الفرنسي من ضباط وغير ذلك وقاعدة في الجبل للمجاهدين عمل هناك لمدة عام كامل وحضر لأول إنفجار،ونظرا لقوة الإنفجار فإن السماء تلوثت وكانت رائحة غريبة قد إنتشرت في المنطقة .

أما في ناحية سفيلات [2] فقد تعرض السكان لأمراض معدية وخاصة وباء السل الذي تسبب في وفاة الكثير من السكان،فقرى بأكملها خلت وهناك سبب آخر لإنتشار هذه الأمراض والوفيات بين صفوف السكان المعوزين هو إستعمال من أخذ خيام التي تركها الفرنسيون،وبعد خروجه من المنجم وكان يعلم أنه ستنفجر القنبلة ولكن لم يكن يعلم بخطورتها ،بحيث لم يكن يفرق بين تفجير الديناميت وتفجير القنبلة كما أنه لم يكن يبعد عن مكان الإنفجار إلا بخمس كيلو مترات وكان دوي الإنفجار قوي جدا.

كان الإستعمار مسيطرا عليهم ولكن بعد مجيء المجاهدين إلى المنطقة وعلى رأسهم سي أحمد أفهمونا بعدالة القضية وحاجة الثورة إلينا،حيث بدؤوا يغادرون المنجم ويتدربون على الأسلحة أما عن المكان الذي كان يعمل فيه قامت السلطات الفرنسية بغلقه،حيث أنهم لم يكونوا على علم بالأسباب التي أدت إلى غلقه وتركوا في المكان النحاس هو الذي أدى إلى إنتشار الأمراض الجلدية لاحقا [3].

---

[1] أسماء لحبايكي ، المرجع السابق ، 118 .

[2] سفيلات تقع في سور الغزلان.

[3] سلسلة ندوات،التجارب النووية الفرنسية في الجزائر،ط 1،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1954،الجزائر،2000،ص ص207-208.

يتضح لنا من هذا الإختلاف في الشهادة أن لكل واحدة خصائصها التي تميزها عن غيرها فالشهادة المباشرة تكون عليها عيون مراقبة لأنها نابعة من القادة،والشهادة المسجلة ترتبط بالوسائل المساعدة على ذلك،والشهادة المدونة تكون أكثر مصداقية لأن التدوين يحفظ الشهادة من التزييف وتكون لها أهمية أكثر من غيرها.

المطلب الثالث:الشهادة الشفوية بين الذاتية والموضوعية.

إن الحديث عن الشهادة الشفوية ومدى إبلاغها للمعلومات هو جزء هام في بحثنا هذا حيث يتضح لنا ذلك من خلال أهميتها،ويمكن أن نلمس إن كان الشاهد صادقا أو كاذبا من خلال المعلومات التي يقدمها لنا ويمكن أن نضع معايير لكي نضبط بها هذا التقييم وهي:

تجنب رأي واحد والذي عبر عنه علماء الحديث خبر الآحاد لا يعتبر حجة عندهم إلا في إثبات الأحكام،دون العقائد وقال آخرون بقبوله في كل الشريعة وهذا الرأي نستأنس به في الروايات التاريخية،وذلك لا ينفي أن يتحرى الباحث ويخضع الروايات للنقد الباطني والظاهري ويعتمد على تمحيص الشهادات ومقابلتها بشهادات ثانية و إستعمال المنطق،مع التعمق في دراسة الرواة مثل ما فعل علماء الجرح والتعديل،هذا العلم الذي يتعمق في سرد صفات الرواة وقراءة أفكارهم والإقتراب بها من الحقيقة ، ومما يجب مراعاته في هذا المجال المستوي العلمي والثقافي وقوة ذاكرته فكلما إتسمت الذاكرة بالنشاط والحيوية كلما كانت الشهادة أكثر مصداقية،صدق القول والأمانة في التبليغ وهي الأساس عند الراوي فكلنا كان صادقا زادت أهمية شهادته في كشف الحقائق [1].

ويمكن أن نلاحظ أنه يجب الإعتماد على هذه المعايير لتقييمها أكثر بالإضافة إلى التجرد ونكران الذات وهي من الصفات التي يطمئن إليها الباحث،إذا توفر هذا الخلق في محاوره الذي يترفع عن الأنا ويتجرد من حب الذات لأن حب الظهور وتقمص مترلة القيادة أو الزعامة ،تغري بعض المجاهدين فيخالفون الحقيقة ويتنكرون لمبادئهم.

ويمكن أن نلمس إن كان الشاهد ذاتي من خلال المصطلحات التي تدل على الأنا وفي كل مرة يذكر محاسنه وفضائله ومساهماته،هنا نجد الذاتية وقد نلمس جانبا آخر منه عندما يكون الشاهد مضطرب هذا يدل على عدة أمور،فقد تكون شهادته مزورة أو تعرض لحالة النسيان أو الخلط

---

[1] علي غنابزية،المرجع السابق،ص ص48-49.

بين الحوادث وهنا يمكن دراسة وتقييم شخصية الشاهد،وذلك بالاستعانة بتراث المحدثين والتركيز على الذاكرة الشاهد[1].

الذاكرة هي ركن مهم يجب التركيز عليه حيث أنها تعد الركيزة الأساسية لبناء الرواية الشفوية، والسلطة تُكوِن عنف الإعتقاد وليس حجة الإقناع إن هذا الجانب هو مهم وقد إنقسم حوله المؤرخون في مدى إبلاغ الشهادة الحية؟ وهل يمكن إعتبارها من مصادر تاريخ الجزائر؟[2].

حيث طرحت الشهادة الشفوية إشكالية بالدرجة الأولى مسألة الذاكرة،وهي ليست التاريخ بطبيعة الحال ولا يمكن للمؤرخ أن يتجاهلها ويتعلق الأمر بالنسبة للمؤرخ في معرفة أنه لا يكتب التاريخ،بل يجعله ممكنا فقط هذا التمييز يفترض إعادة إختلاق وإبتكار عرض الشهادة الشفوية[3].

حيث نتج عن ذلك الإنقسام خلاف حول أهمية المعلومات التي تقدمها الرواية الشفوية،فمنهم من يرفض إستخدامها أحيانا إلا في حالة القصوى التي تنعدم فيها المصادر المكتوبة،وإن تعليلهم في ذلك المبنى على أن الكتابة تقيد المنقول وتجعل نقله أمينا وعلى العكس نجد أن النقل الشفوي يظل إنطباعا خاضعا لتحريف في ذاكرة المشاهد نفسه وهذا راجع لدوافع،وبذلك ليس من الممكن تقويم التحريف ولا تقديره ،وهناك رأي أخر من لا يستهين بالرواية الشفوية خصوصا المقابلة الشخصية وهي واحدة من أكثر الوسائل الفعالة في الحصول على المعلومات بإعتبارها حوار الماضي مع الحاضر،وحجتهم في ذلك أن الرواية تفوق النص أحيانا وذلك لما تقدمه لنا من معلومات لدراسة شخصية الشاهد ومعلومات عن الثورة [4].

إن الحديث عن الشهادات التاريخية ودراستها دراسة أكاديمية هو مجال ضيق و لم يعطيها حقها كاملا،حيث أن مختلف المشاريع التي قاموا بها قد تكون سطحية أو تبقى مجرد حبر على ورق هذا ما أعاب كثيرا عن الدراسات الجزائرية أنها تنتقل إلى موضوع آخر دون أن تعطي حقه من الدراسة هذا ما ينقص من قيمة الموضوع.

---

(2) علي غنابزية،المرجع السابق ،ص ص51-58.

(2) بوزيد بومدين،"واقع الدراسات التاريخية في الجزائر المنهج..والنقد المعرفي"، ملتقى حول واقع الدراسات التاريخية في الجزائر،ط خ،المنعقد بغرداية 16-2006/09/17،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر،2007،ص35.

(3)غازي الشمري،المرجع السابق،ص441.

(4) محمد الزين "الرواية الشفوية بين القبول والرفض في الكتابة التاريخية " المقاربات الأكاديمية....،المرجع السابق،ص ص63-64.

المبحث الثالث:

دور المذكرات التاريخية والشهادات الحية

1 – دور المذكرات والشهادات بالنسبة لتاريخ الثورة

2 – دور المذكرات والشهادات بالنسبة للباحثين

3 – دور المذكرات والشهادات بالنسبة للمجتمع

المطلب الأول:دور المذكرات والشهادات بالنسبة لتاريخ الثورة

تعتبر الثورة التحريرية حركة بشرية واسعة الإنتشار إستخدمت كل الوسائل، وإستُعملت مختلف الممارسات وذلك من أجل تحقيق هدفها السامي وهو تحقيق الإستقلال للتراب الوطني،هذه الثورة التي بلغ صَيتُها كل الدول وشملت مختلف شرائح المجتمع الجزائري،ورغم ذلك بقي تاريخها مجهولا في كثير من جزئياته بسبب طابع السرية الذي إكتنف بعض جوانبه وتعدد النشاطات الثورية التي لا يشهدها إلا صناع الحدث من المجاهدين أو المسبلين أو الفدائيين أو العسكري ،ولا يوجد نص وثائقي يرصدها أو آلة تصورها حتى تكون المادة خبرية حية في متناول كل الباحثين و المجاهدين الذين دونوا مذكراتهم أو أدلوا بشهادتهم .

إن دور هذه المذّكرات والشّهادات مهم جدًا في جميع الميادين فلكلِ جانب أهميته،وكل جزء وقيمته ورغم أهمية هذا الموضوع ودوره الفعال إلا أنه لم يلق من الدراسة ما يكفي أن يكون موضوعا مُلِما من جميع النواحي فهذا الموضوع يكتسي أهمية بالغة لا يجب الاستهانة به حيث أنه قد يقودنا إلى مفاهيم جديدة وحقائق قد تثير جدلا كبير على الساحة التاريخية.

تُعَدُ كل من المذكرات والشهادات مصدرا من مصادر تاريخ الجزائر،حيث تعتمد كتابة تاريخ الشعوب والأمم عليهما ويعتبران الأساس،وذلك لأن صناع الحدث أقرب إليهم من كل وثيقة،ولابد من أن ندرك قيمة هذا التاريخ الذي يجب أن نعطيه حقه، فقد ذكر أبو القاسم سعد الله:(وتاريخ الثورة قطعة من التاريخ الوطني ولحداثته فهو أخطر مرحلة يكتب فيها وعنها ذلك أن أدعياء الحقيقة أحياء يرزقون،وأن أولادهم وأحفادهم أحياء يرزقون أيضا وأن خطواتهم ما تزال تسمع هنا وهناك وهم بالطبيعة البشرية يريدون أن تكون لهم مكانة في التاريخ وأن يشكروا على ما فعلوا ولو كانوا لم يفعلوا إلا القليل،أو لم يفعلوا شيئا على الإطلاق...)[1].

وعلى هذا الأساس يمكن إعتبارهما من مصادر تاريخ الثورة ويمكن إضافتها إلى الوثائق المكتوبة والتي هي شحيحة جدًا،حيث أن تاريخنا فقدناه وصعب علينا أن نعرف التطورات دون اللجوء إلى فاعليها.

---

[1] علي غنابزية المرجع السابق،ص56 .

ومن خلال هذا القول يتضح لنا مدى أهميتهما في كتابة تاريخ الثورة،خاصة في معرفة الحقيقة التاريخية التي لا يعرفها إلا فاعليها الذين يعدون أبطالا،وإن الإعتماد على المذكرات والشهادات ،سواء كتبها أصحابها أو أخذت من أفواه المجاهدين أو رويت عنهم تعد مصادر ورصيد ثري وزاد ثمين يسد ثغرات عديدة في تاريخ الكفاح في شتى مجالاته وعلى مدار الحقبة الزمنية التي ولدت فيها الحقائق من رحم الثورة التحريرية،فكانت الضرورة تدعو إلى كتابة مذكرات المجاهدين وتسجيل الروايات لأنها تبقى شاهدة على الأجيال،حيث أنه لا يمكن تعويض كل منهما [1].

تعتبر الرواية الشفوية المرآة التي تعكس لنا شخصية الشاهد حيث نستطيع أن نتعرف على الصفات والأخلاق التي يتميز بها هذا الشاهد، لأنها تعد من المصادر البديلة لكتابة التاريخ المعاصر ولا تقل أهمية عن الوثائق المكتوبة لأنها تحفظ جوانب من التاريخ وبهذا تعطينا رصدا معرفيا في تاريخ الجزائر الذي لم يدون الأمر الذي يجعلها في غاية الأهمية.

إن هذان المصدران أصبحا لا غنى عنهما لمؤرخ الفترة الراهنة خاصة أمام غياب المصادر الأرشيفية فتاريخ الثورة هو تاريخ حافل بالأحداث والوقائع،وبفضلهما يمكننا إحداث تراكم معرفي ومنهجي،يساهم في فك الغموض الكبير الذي يلف الكثير من تفاصيل أحداث تاريخ الجزائر المعاصر،ويعتبران عملية ضرورية لإكمال الحلقات المفقودة في تاريخ هذا الوطن ولفهم حقائق التاريخ التي مرت به وبإنسانه حفاظا على الذاكرة الجماعية والتراث الوطني،وإيمانا منا بحماية ذاكرتنا المحلية والوطنية من الضياع [2].

إن الدور الذي تقوم به كلٍ من المذكرات والشهادات مهم جدا وذلك في معرفة النشاط الثوري في مختلف المناطق الجزائرية بصفة عامة فكل منهما مصدر خام وذو أبعاد علمية أثرتا على مستقبل الدراسات التاريخية وأصبحتا أساسيتان لكتابة تاريخ الجزائر[3].

إن هذه المصادر هي نابعة من وحي جيل عاش الثورة بكل حيثياتها فلا يمكن الاستغناء عنها.

تقوم كلُ من المذكرات الشخصية والشهادات الحية على الذاكرة وهذه الأخيرة تقوم بإعادة تركيب أحداث الماضي والإستفادة منها في معرفة تاريخ معارك الثورة،فقد سمحت لنا بمعرفة

---

[1] علي غنابزية،المرجع السابق،ص ص56-58.

[2] محمد الزين،المرجع السابق،ص74.

[3] صالح بوسليم،المرجع السابق،ص 86.

الأشياء التي غابت عنا كأسماء المعتقلات وأماكنهم وعن أنواع التعذيب الذي كان يتعرض له المعتقلون في سجون الإحتلال الفرنسي والوسائل المستعملة فيها،وكذلك عن الإتصالات التي كانت في الداخل وخارج الوطن [1].

هذه المصادر تُظهر لنا الحقيقة التاريخية ولو بصفة نسبية وإعطاء المجاهدين المكانة اللائقة بهم،وإبراز الإسهامات الكبيرة التي قُدِمتْ من أجل تحرير الجزائر أثناء الإحتلال وبعدها،تمكننا من معرفة تطور النضال العسكري والسياسي وتوضيح وسائله التي إستعملت في الثورة،وهذه المصادر تعطينا لمحة عن الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر ثقافية،سياسية،إقتصادية،إجتماعية ومواجهتها للتحديات الصعبة،تمنحنا تصورا جليا عن الإيمان الذي كان يسكن المجاهدين فليس قول أن الثورة كانت مباركة عشوائيا ولكن من خلال توصيل ما كان يشعر به المجاهد عندما يدلي بشهادته أو يكتبها،نتعرف من خلالهما على الدور الذي كان يلعبه المجاهد وإزاحة الغبار على كثير من الأحداث التاريخية الحاسمة التي عرفتها الجزائر خاصة في الفترة (1954-1962) [2].

إن دورهما تعدى معرفة تاريخ الثورة التي نستفيد منها على مستوى الوطني،حيث تعطي نظرة للعالم عن ثورتنا العظيمة وعن الإنجازات التي قام بها الشعب الجزائري،من أجل تحقيق غايته النبيلة التي زهقت لها الأرواح،فكان دورها التاريخي مثال حي للشعوب الأخرى وذلك من خلال التأثر والتأثير فيهم [3].

إضافة إلى وجود العديد من الإسهامات التي تخص تاريخ الثورة والتي ساهمت في فكِ الرموز ولكن تعتبر كمراجع ثانوية،أما عن مذكرات المجاهدين فهي مصدر حي لا يمكن مقارنته بكتب أخرى لأنها نابعة من أفواه صانعيها.

من خلال هذه المصادر التي أفادتنا في إكتساب معارف جديدة عن الثورة،ومعرفة الدور السلبي والايجابي الذي لعبه كل من المجاهدين والمناضلين ووضع الحقائق المجردة أمام الشعب بإعتبارهم أصحاب الحق الطبيعي،وأصحاب الحكم والتقييم بلا منازع [4].

---

[1] صالح بوسليم ،المرجع السابق،ص113.

[2] علي كافي ،المصدر السابق،ص ص6-7.

[3] زهير إحدادن،شخصيات ومواقف تاريخية،منشورات دحلب،الجزائر ،2012،ص178.

[4] فتحي الذيب،عبد الناصر والثورة الجزائرية،دار المستقبل العربي ،القاهرة،1974،ص ص11-13.

إن وظيفة المذّكرات والشّهادات أساسية حيث تكشف لنا جوانب خفية من مراحل معينة من تاريخ الثورة،التي عاشها المجاهد حيث إستطاعت أن تكشف لنا بعض عن جوانب الحقيقة وأن تفتح مجالا للنقاش والجدل وبالتالي تساهم في تصحيح التاريخ[1].

لكل مذكرة دورها وكل شهادة خصوصيتها حيث تقدم كل واحدة منهما معلومات لا نجدها عند غيرها فنجد بعضها يتحدث عن دروه،حيث أنه يقوم بسرد الأحداث التي عاشها وتضيف شهادته لبنة جديدة ومتينة إلى صرح الكتابات،حيث أن تاريخ الوطن يهم بالدرجة الأولى أبناؤه وإن كتابة تاريخ الثورة هو واجب على الجميع، فقد تحمل في طياتها حقيقة وفكرة عن يوميات المجاهدين وقد إستطعنا أن نعرف بعض العمليات إنطلاقا من روادها وكذا المشاكل التي عاشوها والحلول التي إتخذوها مقدما، وذلك من أجل كشف التزييف الذين نسبوا العمليات لأنفسهم.

تعتبر هذه الإسهامات دافعا قويًا ومصدرًا أساسيًا في تاريخ الثورة فهي صرح من الصروح التي يستفيد الباحث منها،فإن كل منهما يعتبران مصادر محلية التي أثرت على الرصيد التاريخي في ظل غياب وثائق الثورة،إ لا أنه يجب أن ننوه أن أغلب هذه الإسهامات تحتاج إلى شروط البحث العلمي وكذلك إلى قراءة ومراجعة علمية،فهي الصورة الصادقة التي تعكس الوضع الداخلي واللسان المعبر عن روح العصر وحركية المجتمع،فضلا عن كونهما الذاكرة الحية التي تختزن قضايا الإنسان الجزائري الثقافية والإجتماعية ومتطلباته الإقتصادية،فهما يعدان دعامتين أساسيتين لتواصل وتطور أي مساهمة تاريخية جادة فبدونهما لا يمكن للباحث أن يحصل على معلومات تاريخية[2].

إن المجاهدون هم عنصر فعال خاصة الذين يساهمون في الملتقيات والندوات بالإدلاء بشهاداتهم التي نستطيع من خلالها إكتشاف الأسرار،وتحقيق التوصيات شهداءنا وتبليغ رسالتهم هذا الوعد التاريخي الذي أبت فئة من المجاهدين الذين كتب الله لهم أن يعيشوا أن تبوح أفواههم بالكتر الذي يحتاجه جيل الحاضر،فعلينا أن نسجل بكل فخر وإعتزاز تاريخ ثورتنا الجبارة في ألاف التعاليق ومئات الكتب تخليدا لثورتنا التحريرية التي ذهلت المستعمرين ،حيث أن عملية تأليف الكتب عنها كان من أدوار فاعليها وذلك من أجل تخليدها وتكون مصدرا تاريخيا للأجيال الصاعدة .

---

[1] معمر شعشوع،المذكرات الشخصية والروايات التاريخية،نقد وتحقيق، الملتقى الوطني 7حول الرواية الشفوية،الوادي 17-2014/05/18،ص6.

[2]ناصر الدين سعيدوني،في الحراك الثقافي والتفاعل الفكري،ط2 ،دار البصائر،2013، ص ص 255-257.

نلاحظ أن الإستعمار الفرنسي كان هدفه في الجزائر هو إنكار وإلغاء وجودأي تاريخ للجزائر،وإن الجزائر مرتبطة تاريخيا بفرنسا ولا وجود تاريخ سابق للجزائر حيث عمل المجاهدين على دحض هذه الحجة ،وذلك من خلال تشجيع الكتابة لأنها تعتبر دعامة أولية من أجل محاربة التضليل خاصة وأن معظم الكتابات الجزائر الحديثة هي عبارة عن كتابات الفرنسيين التي تكون عبارة عن قراءة خاطئة لتاريخ الجزائر.

إن هذا الدور الذي لَعِبتَاه يُعد من أهم الأدوار لأنه يخص تاريخ أمة وشعب وبدون تاريخ لا توجد قيم ومقومات ولا تكون مادة تاريخية،فلا يمكن إنكار هذا الدور بالإضافة إلى أدوار أخرى كان لها أهمية قصوى ومن بين هذه الأدوار هي.

المطلب الثاني:دور المذكرات والشهادات بالنسبة للباحثين

إن هذا الدور الذي نحن بصدد الإطلالة عليه هو الذي يخص الباحثين والمؤرخين،حيث يحدث التأثير والتأثر لكل من الطرفيين أي يتأثر الباحثون من جهة ومن جهة أخرى تأثير المذكرات والشهادات فيهم،حيث أن هذه الأخيرة بإعتبارها مادة خاما وفي معالجته لموضوع معين قد تعترضه نوع من المذكرات أو نوع من الشهادات فهو هنا يقوم بعملية النقد والتمحيص ويكون دور المؤرخ هو عرض الحقيقة فقط،وإستغلال المذكرات والشهادات الحية من أجل كتابة تاريخ كتابة حيث يقلب تلك المعلومات المصرح بها موضوعية.[1].

إن هذا الباحث أو المؤرخ هو الذي يوجه القارئ إلى معلومات موضوعية إستقاها من المذكرات الشخصية أو الشهادات الحية ويضعها في قالب بحيث تكون جاهزة للإستغلال فإن كل منهما مكملا للأخر.

يظهر كذلك دوره في محاورة الأحياء منهم ويستطيع أن يكشف عن سيكولوجية الأفراد تجاه مواقف تاريخية معينة شاركوا في صنعها، ومعنى أن الحوار مع المجاهد يظهره بكامل صفاته بما في ذلك من شجاعة وضعف وتقود الباحث إلى معرفة أكثر عمقا بأحداث الماضي،ونظرا لأهميتهما في إنجاز البحوث العلمية فإن البحث التاريخي الراهن أولى عناية خاصة بهما وإعتبارهما من المصادر الهامة،فلا يمكن الإعتماد على المذكرات التاريخية للمجاهدين لوحدها بل عليه أن يعتمد على

---

[1] محمد الزين،المرجع السابق،ص 63.

الرواية الشفوية حيث تبرز قيمتهما العلمية في جمع البيانات والمستندات سواء أكان بحثا لإنهاء مشروع الدراسة الجامعية الليسانس،أو بحثا لنهاية الماستر في التاريخ،أو أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، أو غيرها من الأبحاث التي تقدم في مختلف المعاهد والمدارس والكليات الجامعية لغرض من الأغراض[1].

فالمؤرخ أو الباحث في هذه الحالة يعيش الأحداث التاريخية التي يدرسها عبر المشاركين فيها،أو ممن سمعها مشافهة من المشاركين وله في الوقت ذاته إمكانية الحوار المباشر معهم،كما يستفيد المؤرخ بطريقة مباشرة من الإنطباع العام الذي تركته الأحداث اللاحقة في نفس الفرد الذي شارك في صنع الحدث أو شهده أو سمعه ممن شهده،وهذا بدوره يساهم في ضبط الإستنتاجات العلمية التي يتوصل إليها الباحث وأيضا عن طريق إكتشاف حقيقة الأهداف التي توخاها أولائك الناس من صنع أحداث محددة [2].

إن الجمع والمزج بين ما ورد في المذكرات من حقائق وأسرار وفي الشهادات من إنطباعات المجاهدين تمككنا من إثراء البحث التاريخي،وتعميق مفاهيمه وتوضيح شامل لجميع جوانب حركة الكفاح الوطني،حيث أصبحت للباحث رغبة ملحة في معرفة ما تحتويه هذه المذكرات والروايات هذا من جهة،ومن جهة أخرى يتطلع بشوق لمثل هذه المساهمات التي تفيد بحثه وتكسبه ثقة وتزيد من تساؤلاته،حيث أنه يشجع هذه المبادرات ويسعى من أجل الوصول إليها وإن هذان المصدران لهما خصوصية في كتابة تاريخ الجزائر.

إستفادة الباحث من المذّكرات والشّهادات في إطار بحثه إذا كان هذا الأخير يتعلق بالجانب السياسي،فيلجأ إلى مذّكرات المجاهدين السياسيين الذين تحدثوا عن الحراك السياسي الذي شهدته الثورة،وعن الأحزاب السياسية التي تبلورت ونشأت من طرف فاعلين سياسيين منهم ساسة بطبيعتهم ومنهم من لجأ إليها من أجل إشباع رغباته،ومنهم من أخذها وسيلة لدفاع عن حقوق الوطن،فيستطيع الباحث أن يلم بجميع المواضيع التي تتعلق بالحركة الوطنية أو أزمة (ح إ ح د)،وعن الإجتماعات السرية والمناشير والإعلانات التي كانت تهدف كلها إلى توعية الشعب

---

[1] محمد الزين،المرجع السابق،ص64.

[2] صالح بوسليم ،المرجع السابق،87.

الجزائري بضرورة الانضمام إلى هذه الأحزاب من أجل الوقوف في وجه العدو، إلى تأسيس جبهة التحرير الوطني التي جَمعت كل الأحزاب السياسية وكانت الطريق إلى الاستقلال.

وقد إستخلصنا دورها من قراءتنا لبعض المذكرات كشهادة محمد مشاطي التي إعتبرت شهادة نادرة لعضو من أعضاء 22،قليلون هم الأحياء من هذه المجموعة الشهيرة الذين إجتمعوا في بيت واحد حيث أنه أعطانا لمحة عن حياته في الوسط القسنطيني،الذي احتضنته وزوده المعارف الأولى وأمدنا نظرة عن العائلات الصغيرة ونطلع أيضا على الروابط التي تجمع أو تفرق مجموعات الإنتماء سواء كانت في العرق ونفهم الحيز الذي أخذته بعض الشخصيات في الحياة السياسية أو الدينية،قدما لنا نصًا سيساهم دون شك في كتابة التاريخ[1].

أما إذا تعلق الأمر بالجانب العسكري فإنه مجال إلتُقطَت فيه الأنفاس وذلك من خلال كتابات العسكريين التي بَيَنت الصراعات والأخبار السرية، والحقد الذي كان بين المجاهدين ويَظهر ذلك في إسترسالهم للأحداث،فمن خلالها يستطيع الباحث أن يقارن ويحلل بين المذكرات مع بعضها أو الشهادات مع مثيلتها،لكي يخرج بنتيجة تكون في خدمة التاريخ ونلاحظ أن هذا الجانب قد لاقى إهتمام الكثير من المجاهدين.

حيث كان لإهتمام الأكاديميين الجزائريين بالتاريخ العسكري للثورة التحريرية وذلك من خلال ترْجمتِهم لمختلف المذّكرات والشّهادات،إخضاعهم للنقد والتمحيص فعلى الرغم من سرد الأحداث والمعارك إلا أنه يجب أن نتأكد منها،ومن هذه الأهمية تبين لنا أن معظم الذين كتبوا في المجال العسكري كانت روايات عسكرية بالدرجة الأولى، فما أحوجنا إلى إستلهام العبر من أعمال الرجال الذين صنعوا التاريخ قبل أن يصنعهم التاريخ،وشاءت الأقدار أن يعيشوا ويكتبوا ذكرياتهم لتبقي مادة ثرية يستفيد منها أبناء هذا الوطن،قد تروي لنا معارك يمكن أن تبين لنا مدى أهميتها وتبيين مدى وجود القدرات المادية والبشرية وقد تتلقى أصداء متباينة وقد تدعوا إلى الجدل [2] .

هذه الإصدرات تعطي دافعا قويا للباحث من أجل دراسة هذه المساهمات وتقييمها للقراء في حلتها المنقحة والمصححة، ففي كل مرة يضع المجاهدين بين أيدي الباحثين والدارسين جانبا من تراثنا

---

[1] محمد مشاطي،مسار مناضل، تر زينب قبي،منشورات الشهاب،الجزائر2010،ص9.

[2] خالد نزار،روايات ومعارك1958-1962،تر مهني حمدوش،منشورات الشهاب،الجزائر،2002،ص16.

الفكري سيساهم لا محالة في توفير المادة الأولية لجميع المهتمين بالبحث والكشف والتنقيب ،علما أن هناك طبعة تطبع بها جميع النصوص الشعرية والتجارب القصصية،حتى تكون وسيلة للباحثين والقراء تمكنهم من تعزيز معارفهم ويكون الإصدار لبنة أخرى في بناء الذاكرة الجماعية للأمة[1] .

أمام قلة النصوص المنشورة إلى حد الآن بأقلام مجاهدين من الداخل،حيث تسعى بعض الشهادات التي بين أيديكم لتثبت لأصحاب النوايا السيئة وخاصة للذين يصدرون عدة مؤلفات من أجل التقليل من قيمة الكفاح البطولي والتضحيات الجسام التي قدمها جنود التحرير، إن الأعمال التي قام بها المجاهدون يجب أن تخلّد وتكون أصل التاريخ الجزائري، وذلك بالتكلم عن الحياة اليومية للمجاهدين التي يعيشها السواد الأعظم من الجزائريين بالإستعانة بالمذكرات اليومية التي دونوها أثناء فترة وجودهم في المعتقل [2].هذه الشهادات كانت في ذاكرة أي مجاهد وعندما قرر البوح بها وإخراجها من المكبوتات فهي تحمل كنوز التاريخ،فعلى المؤرخ أن يستعمل كل التقنيات والوسائل من أجل الإستفادة منها [3].

وقد يستفيد الباحث من المذكرات والشهادات التي تخص الجانب الإجتماعي فعند دراسة المجتمع الجزائري أثناء إحتلال الجزائر، تمكننا من التعرف على المجتمع بكل حيثياته وتصور لنا الحالة الإجتماعية المزية التي كان يعيشها الإنسان فهذا المجاهد الذي أدلى بشهادته قد عايش الحالة،وتبين لنا كيف كانت الحالة الصحية التي يعيشها الجزائريين خاصة وأن الجزائر تعرضت للمجاعة وفقر دامس بالإضافة إلى عدد الوافيات التي تزهق كل يوم، وتفيدنا كذلك في معرفة كيف كان إقتصاد الجزائر وما هي أهم المحاصيل التي كانت وفي يد من كان الإقتصاد الوطني.

إنهما مهمان جدا بالنسبة لتاريخ الثورة فكل جانب من الجوانب الإ ووجدناها تدرس جانب منها الإ لم نقل كلها،وبهذا يكون الباحث قد ألقى نظرة على جميع التفاصيل والأحداث المهمة في تاريخ الجزائر،فإذا كان بحثه إجتماعي فإنه يجد غايته لأن هناك الكثير مما أدلى بشهاداته أو كتبها خص هذا الجانب،أما إذا كان بحثه سياسي هو مجال واسع لأنه يستطيع أن يختار أي موضوع ويقوم بدراسته وذلك لأن المادة موفرة.

---

[1] رمضان حمود،حياته وأثاره،تحرير محمد ناصر،ط خ،دار الهومة 2008،ص2.

[2] عبد المجيد عزي،مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة ،تر موسى أشرشور،منشورات الجزائر للكتاب الجزائر،2011،ص11.

[3] الربيع عزولي،الصامتون تكلموا شهادات تاريخية،ط1،دار المعرفة ،الجزائر،2013،ص7.

كان الهدف من وراء إصدار هذه المذكرات والشهادات هو إزالة علامات الإستفهام قبل أن يزول جيل عاش الثورة،وساهم في حرب التحرير حيث انطفأ عدد هام من تلك الوجوه من غير أن تترك شهاداتها مما حرم الأجيال القادمة من التعرف على جانب كبير من أحداث تاريخنا،حيث أن هذه الإسهامات تعتبر مصدر في التأريخ لعملية تحرير الجزائر من الكتابات الفرنسية المدعمة بأفخاخ [1].

بعد إستخلاصنا لهذا الدور تمككنا من معرفة مدى أهمية كل من الشهادات الحية والمذكرات في تاريخ الثورة والباحثين،فمن خلال إستغلالهما يمكن أن نساهم في إعطاء نظرة جديدة ورؤى مستقبلية لجيل ما بعد الثورة ،فلا يمكن إستبيان البطولات التاريخية والحقائق التي أسالت لعاب العديد من الباحثين من خلالهما فهما يعتبران الركيزة المحلية التي يجب الإهتمام بهما،فجيل الحاضر يهتم بالأمور الحية والملموسة فما أكثر المجاهدين هم حاضرين من أجل سرد الحوادث والذكريات التي تجول في خاطرهم، ويزيلون الهمّ الذي أصبح هاجسا يلاحقهم ،فيجب الإستفادة منهم قبل فوات الأوان.

بعد تطرقنا إلى أهمية ودور المذكرات التاريخية والشهادات الحية بالنسبة للتاريخ وكذا بالنسبة للباحث نتوجه لدراسة الأهمية بالنسبة للمجتمع الذي يعتبر المحور الأساسي في الثورة وبعدها :

المطلب الثالث :دور المذكرات والشهادات بالنسبة للمجتمع :

– السماح للأمة الجزائرية بالتحكم في تاريخها بدل أن نتركه للآخرين يكتبون تاريخنا بتشويهه وطمسه كما وقع في الماضي البعيد والقريب .

– تجعل الفرد يراقب ويقوم بعملية التقييم لمسار الثورة التحريرية خاصة في ما يتعلق بالشخصيات الفاعلة التي سمعوا عنها .

– تشكل المدخل الطبيعي لدراسة الأعمال التي قام بها كل من في السلطة والمجتمع والعلاقة التي ربطتهم ببعضهم البعض في سياق التأثير والتأثر المتبادل بينها في مرحلة الثورة .

–وصف الواقع الاجتماعي للمجتمعات التي خضعت للاستعمار خاصة بعد تحريرها من الاستعمار المباشر[2] .

---

[1] عمر بوداود،مذكرات مناضل،تر أحمد بن محمد بكلي،دار القصبة ،الجزائر،2007،ص5.

[2] محمد الزين، المرجع السابق ،ص 37 .

– إعادة تدوين تاريخ المجتمع الجزائري الذي تعرض إلى قطع ماضيه البعيد عن واقعه الخاضع للاستعمار والذي تعرض لتشويه متعمد من طرف العدو الفرنسي .

– تصفية تأثير الاستعمار خاصة سيطرة الوثائق الرسمية ووجهات النظر التي تحاول تشويه صورة المجتمع الجزائري خاصة في مرحلة الثورة.

– دراسة المجتمع الجزائري على اختلاف أنواعه ومختلف مرافقه السكنية والإنتاجية .

– معرفة تطور المجتمع البشري للشعب الجزائري معرفة تاريخية قبل الثورة وإلى ما بعدها.

– دراسة مختلف العلاقات الإجتماعية والإقتصادية للشعب الجزائري في فترة الإحتلال الفرنسي خاصة في مرحلة الثورة التحريرية الكبرى .

– حفظ جوانب من التاريخ وسيرة الشعب الجزائري وحتى المجتمعات الإنسانية الأخرى وذلك للوقوف على الرصيد المعرفي والعلمي لتاريخ البيئة الاجتماعية قبل الإحتلال وبعده.

– الكشف عن حقيقة التراث الذي كان متواجدا في الجزائر والذي لازال يحتضن في طياته الكثير من الحقائق والمعلومات والقصص والراويات.

– الكشف عن سيكولوجية الأفراد اتجاه مواقف تاريخية معينة.

– إعطاء فرصة لاكتشاف وتسجيل آراء المهزومين والمطرودين وذلك من أجل تبرير مواقفهم للشعب الجزائري الذي يعد الحكم رقم واحد في إصدار الحكم [1].

– المحافظة على عادات وتقاليد المجتمع الجزائري والتي تمثل هوية الشعب في الحاضر والماضي والمستقبل.

– الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية التي لطالما حاولت الأيادي الفرنسية طمسها منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر.

– الحفاظ على الثقافة الجزائرية التي عانت الطبقية الاجتماعية أيام الاستعمار ولكن رغم كل محاولاتها إلا أنها فشلت في ذلك.

---

[1] محمد الزين ، المرجع السابق ، ص 68 .

– تجعل الفرد الجزائري يدرك ما مدى قيمة الحرية التي ينعم بها وكيف يحافظ عليها بكل ما أتيح له من إمكانيات مادية ومعنوية.

– تصفية ذهنية الفرد الجزائري من المغالطات التاريخية التي لا طالما تغنت بها فرنسا وكانت دائما تحاول زرعها في عقل الشعب الجزائري حتى بعد الاستقلال.

– الرجوع إلى النفس ومحاولة ترميم ما تهدم من قيم إنسانية و مبادئ الثورة وتبليغها للجيل الحالي.

– تبليغ الثورة للجيل الحالي وغرسها في النفوس الناشئة وجعلهم يلتزمون بها.

– دراسة الثورة في سياقها التاريخي العام لتطور الشعب الجزائري الرافض للاستعباد والمستعد للتضحية من اجل حريته وكرامته[1].

– التعبير عن وحدة الفكر في المثل العليا والجماعية وهي ما تقوي الروابط الاجتماعية .

– توضيح الملكيات خاصة الأراضي والتي سلبت وقت الاستعمار بالقوة ، نزعها من الأهالي ووزعتها على الاروبين[2].

– الالتفات إلى الأسباب التي جعلت الشعب الجزائري يلتف حول الثورة ويساندها رغم انه لم يكن يفقه في الجانب السياسي ولا الميدان العسكري .

– إصلاح وبناء مقومات الأمة، وبالتالي إخراج الثورة من ذمة التاريخ والتي بقيت لسنين قابعة في الظل ، وإعادتها إلى أذهان الأجيال .

– السعي لتبليغ الثورة إلى الجيل الحالي من الجزائريين وذلك عن طريق المؤسسات التعليمية[3].

– التحليل المنطقي لعدة ظواهر ظهرت بعد الاستقلا ل ومنها الأمية والجهل وهذا كان بسبب السياسة التعليمة المجحفة من طرف الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر منطلقات وأفاق ، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ، ط 3 ،دار البصائر ، الجزائر 2013 ص ص 222_225.

[2] مصطفي بودينة ،الناجي من المقصلة ، تر عمر العواجي ، ط خ ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر 2009 ص ص1_7.

[3] ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر منطلقات....، المرجع السابق ،ص 322.

– المساعدة في إعادة بناء دولة بلحمة بشرية وتماسك اجتماعي ونسيج اقتصادي وعمراني [1].

– توعية المجتمع الجزائري إلى خدمة الجزائر والإسلام والعروبة والمعرفة الإنسانية في أوسع معانيها .

– تكوين وعي عن أهم الأزمات السياسية والاقتصادية وأثرها على الحياة الاجتماعية [2].

– توضيح حقيقة الظلم الذي أستعبد عليه الشعب الجزائري التي استعملت على الجزائريين .

– المحافظة على التراث الفكري للمجتمع الجزائري وإدراك العلاقة بالشخصية الوطنية .

– لمحة اجتماعية تصاعدية والتي كانت تقوم علي العنصرية الأقلية (ا لأروبين) علي المجتمع الجزائري الأصلي .

– إزالة الغموض عن الأوضاع الإجتماعية التي سبقت فترة الإستعمار وما مدى تغيرها ، والعوامل التي ساهمت في ذلك .

– إدراك التطور الديمغرافي الذي صاحب المجتمع الجزائري وأهم ما طرأ عليه من تغييرات خاصة في فترة الثورة[3].

– تكوين سجل عن الجرائم التي عانى منها شعبنا والتي ارتكبت في حقه من (إبادة جماعية ونفي جماعي ومصادرة الأراضي والممتلكات و أحكام الإعدام والسجن والاعتداءات علي حرمات الموتى ...) .

– معرفة أصول التفرقة العرقية التي شهدتها الجزائر في فترة الثورة وحتى وقتنا الحالي والتي كان سببها الاستعمار الفرنسي الغاشم .

---

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 14.

[2] أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 6.

[3] أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية 1990-1930 ، ج 2 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 22.

المبحث الرابع:

نماذج من المذكرات والشهادات

1 – مذكرات حسين آيت أحمد – روح الاستقلال

2 – مذكرات محمد صايكي – شهادة ثائر في قلب الجزائر

3 – الشهادات الحية

المطلب الأول : مذكرات حسين آيت أحمد :

-التعريف الكتاب:

تحتوي هذه المذكرات على 252 صفحة،لون الغلاف الخارجي أسود والكتابة الخارجية بالأبيض والأصفر وصورة آيت احمد، أما الكتابة الداخلية بالأسود والأوراق بالأبيض، يضم هذا الكتاب تسع عناوين وهي: أول ما بدأ به هو المدخل بعد ذلك جاء العنوان الأول: الطفولة ونشأة الوعي ثم شهر مأساوي، أسبوع تاريخي أما العنوان الثالث فجاء: وثبة امة ...يوميات معتقل، بعدها عصب في السلطة، مؤتمر الأمل، ثم شعب متحمس،قادة حذرون أما في السادسة: المنظمة الخاصة،العنوان السابع : الفخ الانتخابي. اجتماع اللجنة المركزية، أما العنوان الثامن فجاء على النحو التالي: مؤتمرات وأوهام...وقائع انحراف، أما العنوان الأخير: المغرب الكبير يتحرك[1].

التعريف بصاحب الكتاب:

حسين آيت أحمد: ولد في 20 أوت 1926 بعين الحمام (تيزي وزو) في عائلة المرابطين تحصل على الدرجة الأولى في البكالوريا، انخرط في صفوف (ح ش) الجزائري ودافع عنه منذ 1946.

اللجوء إلى النضال السياسي جاء بعد مجازر سطيف في ماي 1945 ، عرف عنه نشاطه الكبير وقد ارتقى في المكتب السياسي المكلف بقيادة أركان (م خ)والتحضير للثورة المسلحة، عندما نشبت الأزمة البربرية عام1949 في أوساط الحزب تعرض لعدة مضايقات وأقيل من منصبه في (م خ) ذهب إلى القاهرة عام 1951 وصار عضوا في الوفد الخارجي(ح ا ح د) إلى جانب خيضر وعندما حدث الانشقاق بين أنصار (ح ا ح د) والتي كان عضوا في مكتبها السياسي نادي بالنضال المسلح، ومنذ نوفمبر 1954، دافع عن أطروحات (ج ت و) التي كان أحد مؤسسيها شارك بوصفه عضوا في الوفد الخارجي للجبهة في ندوة عدم الانحياز في باندونغ في 1955 وأقام بنيويورك بغرض تحضير مناقشات الأمم المتحدة حول المسألة الجزائرية، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956- 1962 تم خطفه في 22أكتوبر 1956، مع بن بلة وبوضياف وخيضر، في طائرة الخطوط الجوية المغربية وقضى مدة الثورة في سجن لاسانتي إلى غاية الإعلان عن وقف إطلاق

---

[1] حسين آيت احمد ، روح الاستقلال ، مذكرات مكافح (1942 _1952) ، تر سعيد جعفر ، ط خ ، منشورات البرزخ الجزائر ، 2002 .

النار 1962/03/19، عيّن وزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958ـــــ 1962 ، اعترض على الجماعة التي كان يقودها بن بلة ، فرحات عباس وقيادة أركان جيش التحرير الوطني بقيادة بومدين. تحول إلى معارض بعد الاستقلال وأصبح قائد جبهة القوى الاشتراكية.مؤلفاته: الحرب وما بعد الحرب، مذكرات مكافح.... وغيرها [1].

بعد السرد الخارجي للكتاب نتطرق الآن إلى المحتوى و المضمون الداخلي للمذكرة :

أ/مدخل : جاء المدخل بقلم الأستاذ سعد جبار وهو محامي ومستشار بالمعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية ، ونائب مدير الدراسات شمال إفريقيا بجامعة كمبريدج ــ لندن ــ وقد تم كتابة هذا المدخل في 09/17 / 2002 ، وتناول فيه ما يلي :

لقاءه مع آيت أحمد في جامعة لندن 1994 حيث قال كلمة عن الرجل وبعض صفاته والتي من بينها التواضع والصدق وتحليه بالوَد والاحترام للشخصيات التاريخية ، التساؤلات التي طرحها عليه من بينها بقاء (ح و) في الساحة رغم الصعوبات التي واجهتها ، بالإضافة إلى تقييم مصغر حول المذكرات والأهمية التي لعبتها في توضيح بعض المراحل المهمة في تاريخ، وقضية قمع الأحزاب وحادثة الانتخابات وكذا الأزمة البربرية ، توضيح أفكار عن الرجل مثل أنه يعتبر قائدا مؤثرا، قضية تزوير الانتخابات 1992 وما خلّفته من ضجة، حضوره مؤتمر باندونغ لإيصال صوت الجزائر وجلب الدعم الثوري على المستوى المغاربي والعلمي الإسلامي، ذكره لشخصية عبد الحميد مهري وتكلمه في نفس المحاضرة عن الرجل، امتلاك الرجل ثقافة واسعة في عدة مجالات منها الأدب والسياسة والفنون وحتى الموسيقى، مميزات سي الحسين عن باقي أفراد جيله من بينها الثبات في قضية النضال وإعطاء الفرصة للشباب والعقول ويعتبر تجربة في القيادة ورمز القوة.

أما في الإهداء فقام بتوجيهه إلى كل من أمَّه والجزائريات و الدور الذي قاموا به أثناء الثورة، وإلى رفاقه وأهله وأصدقائه وكذا الدار التي قامت بالتنقيح[2].

---

[1] شرفي عاشور ، المرجع السابق ، ص 46 .

[2] حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص ص 5 -11 .

الآن نتوجه إلى محتوى كل عنوان:

أ/ الطفولة ونشأة الوعي: واحتوى على ما يلي:

الولادة في قرية في بلاد القبائل يوم 20 أوت 1926، التغلب على صعاب الحياة والبقاء رغم ما كان من أخطار (برد وجوع وأمراض كالجذري و شح التغذية وحتى حمى المستنقعات) صفاء جده الذي يعتبر مقصدا للعديد من الناس وذلك لأنه رجل حكيم وشاعر كبير وكذا انتماؤه إلى اكبر الزوايا المغاربية ، الإسلام الثقافة البربرية التي صنعت من جده ثم أبوه ثم شخصه، بدايات المسار التعليمي من سن الرابعة في قراءة القرآن ثم المدرسة الفرنسية ،هجرة العديد من السكان إلى سهول متيجة من أجل لقمة العيش، تحمله للمسؤولية من الصغر بين البعد عن الأم والقرية وما خلَفه هذا الأمر في نفسيته، ثم عاد إلى الحديث عن القرية وما يميزها من العاب وفلكلور و المدرسة التي تعلم بها واهم فروعها، تشكيل المكاتب العربية لإدارة البلاد من طرف القوة الفرنسية، ثم ذهابه إلى الجزائر لأول مرة من أجل الدراسة، تجنيده بمدرسة الضباط بشرشال وعدم الاستجابة لاستدعاء التجنيد، ثم تطرق إلى عمه ازوين وحملته ضد التجنيد وما لقي جراءها من مطاردة وبحث ،ثم توجه للحديث عن حياته في الثانوية والصعوبات التي واجهته هو و زملائه، وصول أخبار الحرب عن طريق الصحافة الرسمية و كذا عن حكومة فيشي وعلاقتها بالكشافة الإسلامية والأمور الصعبة التي واجهتها على رأسها محمد بوراس، ومحاولات الألمان استمالة سياسي الجزائر، محاولة الخروج من الانغلاق الذي ميز الدراسة والانخراط في حركة الشباب، بعد ذلك تطرق إلى بيان الشعب في 10 فيفري 1943 والذي قام فرحات عباس بإصداره واهم ما جاء فيه هو دعم المجهود الحربي للحلفاء ، والذي صاحبه بعد ذلك إنزال للحلفاء واثر ذلك على دراسته، وبعد ذلك كيفية الانخراط في (ح ش) الجزائري وتشكيل خلية تابعة له ومساهمة الحزب في رفع المستوى السياسي الوطني وذلك لنشاطه المستمر، ظهور الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946[1].

ج / شهر مأساوي، أسبوع تاريخي: واهم ما احتوت عليه هو أحداث 08 ماي بالخصوص: أولا انتصار الحلفاء على النازية كان يتم التحضير للمظاهرات في 1 ماي من طرف الحزب، وسير هاته المظاهرات في المدن الجزائرية وكيف تم الانطلاق بمسيرتين والقمع الذي تعرضت له هذه

---

[1] حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص ص 15_ 40 .

المظاهرات، من بعد ذلك سرد التحاقه بالجبل رغم انه كان يحضر لشهادة البكالوريا، من ثمة اجتماعهم الأول للتحضير للانتفاضة واستلام مهامهم في المناطق وتكوين فرق المشاة للكشافة الجزائرية وتدريبهم أحسن تدريب ، التخطيط الجيد للانتفاضة على منطقة فورناسيال أو بالأحرى الحصن العسكري وتحديد يوم 22 ماي موعدا للانتفاضة ، ووصول خبر إلغاء الأمر والذي نزل كالصاعقة على الرجل ورفاقه ووقع هذا على هياكل الحزب وواقع الاعتقالات التي مس العديد من رجالات الحزب ، ونداء مقاطعة الانتخابات المحلية والمجالس العامة والنجاح في ذلك[1].

د / وثبة أمة ...يوميات معتقل : وتناول ما يلي:

توضيح الصلة بين ظروف السيطرة الاستعمارية في الجزائر وتطور حركات المقاومة الوطنية ، حمل الشباب راية النضال عن إخوانهم الكبار المجندين بالإكراه في الجيوش الفرنسية ، واغتصاب الأرض الجزائرية وتجريدهم من حقهم مقابل تسليمه للفرنسيين والأروبيين وكذا القوانين المجحفة في حق الشعب منذ دخول فرنسا ومن بينها قانون السناتوس كونسليت ومرسوم كريميو وتحويل الجزائر إلى مملكة عربية، ومشروع بلوم فيوليت وما مدى إعطاء الحقوق السياسية لحوالي 20 ألف جزائري، هاته المعطيات تعتبر مسحة تاريخية تبرز الخلفية التي ساهمت في نشأة (ح و) الجزائرية والتي أول من كان السباق إليها هم المهاجرين والتي ولَدت نجم شمال إفريقيا 1932 وتعيين مصالي الحاج[2] قائدا لها 1927 زد على حركة الشباب الجزائري 1927 بقيادة فرحات عباس ، جمعية العلماء والإصلاح والتي ترتبط بجمعية العلماء المسلمين بقيادة بن باديس ، قامت هاته الحركة الوطنية بكل من هاته الأحزاب تحت لواء جمعية أحباب البيان والحرية ، بلورة الحس الإنساني الناتج عن الحركة الثورية الصاعدة وقيام الشباب بتأطير من هم أكبر منهم وهي سابقة تاريخية لم تحصل في أي بلد أو حركة[3].

و/ عصب السلطة في السلطة ، مؤتمر الأمل : واحتوى على : توتر الحاصل بين الجزائر العاصمة والقبائل وذلك نتاج الأخطاء الإستراتجية والسياسية والسيكولوجية من بينها رفض القيادة

---

[1] حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص ص 41-64 .

[2] مصالي الحاج ولد في 1898بمدينة تلمسان نشأ ضمن عائلة عربية إسلامية محافظة ،بدأ نشاطه السياسي في فرنسا قام بتأسيس عدة أحزاب منها نجم شمال إفريقيا 1926،(ح ش) قام بإنشاء (م خ)سنة 1947،وللمزيد أنظر يوسف حميطوش،منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس،ط 1،دار الأمة ،الجزائر،2013،ص102.

[3] حسين آيت أحمد،المصدر السابق، ص ص 65 -79 .

السياسية التوغل في القبائل الصغرى وهيكلتها ، القيام في أكتوبر 1945 بصياغة تقرير إلى القيادة في الجزائر عن الوضع في الصومام (انعدام التمثيل للحزب هناك)، دور الزوايا في التأثير في الحياة السياسية والاجتماعية باعتبارها معقلا للإسلام ، التطرق إلى مسألة اعتراف القيادة في العاصمة بمقاطعة القبائل الصغرى وكان ممثلها هو ايت احمد ، التطرق لحادثة العيمش ودفنه في مسقط رأسه في أجزاء مهيبة وذلك لمكانة الرجل خاصة في قريته، بعدها تطرق إلى التقاءه بالزعيم (مصالي الحاج) لأول مرة وكيف تم اللقاء التاريخي حسب رأيه، وقرار مصالي مشاركة الحزب في الانتخابات وظهور (ح ش)إلى العلن تحت اسم (ح ا ح د) عل الساحة وظهور الصراع الذي كان بين أعضاء الحزب حول تشكيل اللجنة المركزية[1].

ح / شعب متحمس _ قادة حذرون : واحتوي علىٰ ما يلي :

تشكل المكتب السياسي 1947 وأهم الأعضاء المنظمين له ، وقضية إدماج المناضلين من بلاد القبائل في التنظيم الجديد ، وكذا (م خ) وملف تشكيلها والتعجيل بذلك واهم الصعوبات التي واجهت إنشاءها ، إنشاء جريدة بلغة العربية وتعيين الزهراوي وهو رجل درس في الأزهر والزيتونة وقد قوبل بالرفض من طرف آيت أحمد ورفاقه ، ظهور الفيدرالية الجزائرية من اجل(ح ا ح د) في فرنسا، المصادقة على(م خ) وتشكيل قيادة الأركان من المكتب التأسيسي وعقد أول اجتماع لها في 1947/11/13، وبعدها التصديق على القانون الخاص بالجزائر في 27 أوت 1947وهو قانون وصف بالوحشي في حق الجزائريين ، قضية الانتخاب وكيفية الفوز بهذه الانتخابات عن حملة الانتخابات ومساهمة آيت أحمد في إشعال تلك الحملة ، الإضراب الذي به كل من الحزب الشيوعي الفرنسي والمركزية العامة للعمال وتخوف من وضع الحزب الشيوعي يده على السلطة ، وأخيرا موافقة المكتب السياسي على اقتراحات لقاء آيت أحمد ورفاقه وهي : تعيين مسؤول (م خ) و قيادة الأركان.

خ / الفخ الانتخابي .. اجتماع اللجنة المركزية : واحتوى على ما يلي :

الانتخاب 1948 وعملية التزوير التي طالتها وكذا الاعتقالات التي تعرض عليها أعضاء (ح ش ج) وتدريب الفرق الخاصة(ل م خ) في الجبال وهذا من أجل القيام بعمليات ضد العدو الفرنسي وبعدها تحليل الوضع السياسي وتقسيم الأهداف والإجراءات الضرورية لتسريع التحضير للثورة، تحديد رزنامة إنشاء لجنة متفرعة عن اللجنة المركزية، امتناع مصالي من إعطاء صوته لقرار المكتب

---

[1] حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص ص 80_137 .

السياسي، مناقشة توزيع المهام على المكتب السياسي وتعيين الأمين العام للحزب ، الدخول في مرحلة تعجيل الوتيرة والتطرق لعملية ليبيا التي تم جلب السلاح منها وكذا عمليات متعددة من اجل توفير وملأ الخزينة للتموين وقد تمت العملية بنجاح .

د/ مؤامرات وأوهام ... وقائع وانحراف : واحتوي على ما يلي :

وصول المد الثوري عام 1940 إلى ذروته ، وظهور الأزمة البربرية والمؤامرة الكولونيانية والتي فككت (ح ش)والقيام بسرد أسباب ظهور هاته الأزمة البربرية ؟وماهي أهدافها ؟ ومن كانوا فاعلين الحقيقيين فيها ، ودفاع ايت احمد عن البربريست الذين ولدتهم الأزمة والتي قوبلت بالتعنت والتنديد خاصة من مصالي الحاج ، أما المؤامرة الكولونيانية والتي تعد لديها عواقب وخيمة وجاءت نتيجة اكتشاف (م خ) في 1950 وهي حالة الانقسام التي حصلت بين المصالين والمركزيين، ورغم ماكان من مؤامرات وحالات انفصال إلا أن العلاقات الأخوية بقيت تمثل الكفاح المسلح والمشترك.

ذ/ المغرب الكبير يتحرك : وتضمن ما يلي :

سرد عملية الاختباء التي دامت من سنة 1950 إلى 1951 ، وزد على ذلك اقتراحات الرجل للمكتب السياسي حول توسيع الجبهة المناهضة للاستعمار أي بعبارة أخرى كتلة عربية آسيوية ، وبعد ذلك قراره السفر إلى مصر والتي ابتدأت بعملية الفرار إلى باريس أولا ثم إلى مصر وكان ذلك في 1952 ، الالتحام المغاربي بين الجزائريين والتونسيين والمغربيين وفقدان الجزائر فرصة إطلاق مبادرة الكفاح المغاربي ، في الأخير اختتم بالعبارة التالية : " الآن ما نزال في أول ماي 1952 ... طريق الثورة انفتحت أمامنا وستكون مليئة بالمكائد والتي هي ضريبة حالتنا الإنسانية ... وسيكون أيضا حبلى بالآمال ترك ثورة شعب يكافح من أجل استقلاله _ غدا سآخذ مكاني في مكتب المغرب ..."[1].

واختتم مذكراته بفهرسة لعناوين مذكراته وبخاتمة تكلم فيها عن شبه حوصلة عن أهم ماجاءت به المذكرات .

---

[1] حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص ص 109 -195.

تقييم مذكرات آيت أحمد :

– أسلوب الرجل يدل على المستوى العلمي الرفيع الذي يتمتع به والذي صاغ به مذكراته ،كما أن هذا الأسلوب جاء سهل ومفهوم عند كل العامة من الشعب .

– شخصية الرجل تدل على الصرامة والرهبة التي كان يتمتع بها والتي جعلت منه شخصية بارزة ومؤثرة في الحراك الثوري.

– إبراز العديد من القضايا والمحطات التاريخية البارزة والمهمة والتي من بينها الأزمة البربرية والتي تكلم عنها بإسهاب كبيرة باعتبارها قضية حساسة.

– التركيز على المنظمة الخاصة أسباب ودواعي ظهورها المسار الذي قطعته للظهور وأهدافها وتطرق إلى كيفية اكتشافه وما مدى تأثير ذلك على الحزب.

– التكلم بإسهاب عن الانتخابات وما صاحبها من تزوير وتزييف وكيف كانت ردة فعل الحزب من هاته الحالة.

– تقديره للشخصيات التاريخية خاصة القادة الفاعلين في الميدان الثوري من بينهم محمد الأمين دباغين ومهري و غيرهم.

– دفاعه الدائم عن الوحدة الترابية ونبذ الجهوية والتي كان الكثيرون يريدون إلصاقها بالثورة خاصة بعد الأزمة البربرية.

– تأكيده الدائم والثابت لمبادئ وأهداف التي يراد بها من الثورة بعيدا كل البعد عن المطالب الشخصية وظهر هذا حتى بعد الاستقلال

المطلب الثاني:مذكرات محمد صايكي

-تعريف الكتاب:

مذكرات الرائد محمد صايكي بعنوان شهادة ثائر من قلب الجزائر،تحرير محفوظ اليزيدي ، وهو ذا حجم كبير غلافه أخضر فاتح يحتوي على صورة الرائد محمد صايكي،يحتوي على 419صفحة.

يجب التنويه أنه أدلى بشهادته التي نشرت في مجلة أول نوفمبرالعدد 90-91 في مارس 1988تحت إشراف وزارة المجاهدين [1] .

تتضمن هذه المذكرة في بدايتها على آيات قرآنية ثم الإهداء ثم تضمنت تصديرين الأول للعقيد حسن الخطيب والثاني لموسى شرشالي الملقب بمصطفى [2]، يحتوي هذا الكتاب على مقدمة و 8 فصول وهي معنونة كالتالي :

الفصل1: مرحلة ما بين 1932-1954.

الفصل 2:التحولات الحاسمة.

الفصل 3:إجتماع العقداء ديسمبر 1958.

الفصل 4:التنظيم خلال 1959 .

الفصل 5:المعارك.

الفصل6:نوادر وبطولات نكت وأشعار من الثورة .

الفصل7:قضايا هامة .

الفصل 8:وثائق وصور متفرقة .

ثم فهرسة الكتاب .

-محتوى الكتاب:

تضمن في التصدير الأول رأي حسن الخطيب [3] في مذكرات محمد صايكي حيث أنه أثنى عليها وإعتبرها مهمة جدا في تاريخ الثورة وتحتل مكانة بالغة الأهمية في حقل الكتابة التاريخية،أما التصدير الثاني تضمن أهمية كتابة تاريخ الثورة من خلال صانعيها ومنهم محمد صايكي وقدم تعريفا بسيطا لهذا المجاهد،وتحدث بصفة عامة عن مساره الثوري في جيش التحرير فهو قائد المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة وعن نضاله السياسي الذي كان مؤججا بالنجاح.

---

[1] إبراهيم طاس،السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1956-1958، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر،إشراف بوعزة بوضرساية ،الجزائر2008-2009،ص352.

[2] أنظر الملحق رقم (6)، ص108 .

[3] حسن الخطيب ولد تاريخ 19 نوفمبر 1932 بمدينة الشلف دخل المدرسة الإبتدائية وتحصل على شهادة الباكلوريا سنة1954سافر إلى الجزائر ليلتحق بكلية الطب ،وإلتحق بالثورة في شهر جوان 1956بعد إضراب الطلبة حيث جند تحت إسم "سي حسان "،كانت بداية نضاله في جبال تمزقيدة وإنحصر عمله في النطاق الصحي ثم عين مسؤولا عن المنطقة الثالثة ثم عضو في مجلس الولاية للمزيد انظر بوعلام بلقاسمي ،موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،2007،ص ص250-251.

أما مقدمته فأعطى لمحة وجيزة عن الثورة الجزائرية التي أصبحت إلهاما لجميع الحركات التحررية وعن الجهود المبذولة من قبل الشعب الجزائري بأكمله،وذلك من أجل الوصول إلى الإستقلال وكان سبب كتابته لمذكراته أنها كانت عبئا تاريخيا تراوده طيلة 40عاما التي جمع فيها الجوانب المضيئة والجوانب المعتمة من الثورة ،حيث أنه شَدّد بضرورة دراسة مجال الشهادات التي مازالت بكرا وخصبة ،وكانت الغاية من كتابة مذكراته هي إضافة معلومات مهمة و تقويمية لأحداث عاشها وسمعها تفيد التاريخ بالدرجة الأولى ثم الباحثين،وتحدث عن الولاية الرابعة التي ظلت مقاومة للإستعمار وذلك بفضل المجاهدين الذين نشطوا فيها،وهذا التعاون والتضامن والأخوة التي كانت بين المجاهدين هي التي أدت إلى طرد العدو من البلاد،والفضل يعود إليهم وإلى بعض المجاهدين الذين كانوا قدوة أمثال أمحمد بوقرة الذي إمتاز بحكمته،وبما تتميز به الولاية الرابعة ذات الموقع إستراتيجي لأنها تتوسط الجزائر،إضافة إلى تمركز الكولون فيها تكلم كذلك عن مساندة الدول العربية للقضية الجزائرية والتي تقاسمت معنا المحن وشاركتنا فرحة إستقلالنا،وعن دور المرأة الجبار التي كانت نصف الرجل في الحياة الثورية وفي الأخير ينوه بأن هذا العمل ليس مترّه من الخطأ وإنما أراد أن يقدم لنا معلومات قد تفيدنا في كشف الخبايا.

الفصل الأول:مرحلة ما بين 1932-1954.

تضمن هذا الفصل التعريف بحياته فهو محمد بن علي صايكي الدّيري الجزائري،أحد نقباء الولاية الرابعة كان أمينا على نظام الثورة التحريرية بصيرا بمعانيها خبيرا بمسالك الكفاح صحيحيها وسقيمها ويعد عالما بأخبار المجاهدين وإطارات المنطقة.

ولد يوم 1932/12/11بمكان يسمى بحجر جبال ديرة من سور الغزلان كان شاهدا على خيانة شريف بن سعيدي وإلتحاقه بالجيش الفرنسي، وعلى إعدام عل ي بن مسعود وخيانته، عايش إجتماع العقداء في 1958/12 وقاتل المصاليين وشاهد على مقاتلة البلحاجيين أصحاب الباشاغا بوعلام وقام بتنظيم عدة أقسام من الولايتين الرابعة والسادسة حيث ظهرت في الكثير من النواحي التي كانت تعج بالمشوشين حكمت عليهم المحكمة بالإعدام غيابيا الصادر في 1958/12/15.

شارك في تفكيك عملية لابلويت وتتبع قضية الإليزي وعاش أحداث أزمة 1962بمختلف مراحلها وخصص جزء لها وسنبينه فيما بعد،عين في 1962/09عضوا في المجلس التأسيسي إنتخب سنة 1964في المجلس الوطني وصار بعد 1965/06/19 أمينا عاما في المنظمة الوطنية للمجاهدين

كممثل للولاية 4، وفي 1968ألقي عليه القبض بسبب قضية الطاهر الزبيري أطلق سراحه بعد1969/10 ثم تم تعينه عضوا في المجلس الوطني للمجاهدين.

نشأ محمد صايكي في عائلة تضم 5 أفراد وهم على التوالي محمد ،العيد ،عمر،الطاهر والأخت الوحيدة والمرحومة الورد،إشتهر والده علي بن محمد بالتجارة في الخضر وفي سنة 1939 جند في الحرب العالمية الثانية ،ليعود إلى سور الغزلان تَعلَم محمد في المدرسة القرآنية وتعلم كذلك علوم اللغة العربية على يد الأستاذ أحمد المغربي وتعلم الفرنسية من مدرسة الأنديجان [1]،رغم الفقر الذي كان يتخبط فيه إلا أنه لم يترك التعليم .

بَيّنَ المعاناة التي كان يعاني منها الأطفال والتمييز العنصري الذي كان سائدا في المدارس وكذلك عن الإيمان الذي كان يطغى على الشعب الجزائري،وأن الوعي الذي كان لدى أطفال القصّر يلعبون فهذه معجزة الثورة .تحدث عن المجاعة التي ضربت الجزائر مابين 1942-1943 مجاعة لم يعرف لها مثيل في الجزائر، وعن المجزرة التي خلفتها مجازر 1945/05/08 والتي إعتبرها الشعب الضربة الموجعة التي هزّت كيانه ،وهنا إلتفت إلى مسيرته وإنخراطه في الكشافة الإسلامية وعن دورها التربوي والتوجيهي وعن القيم التي تغرسها في الفرد ،وعن محاولاته إلى إيجاد عدة مهن كالنجارة ولكن سوء الأحوال حالت دون ذلك ،ثم إلتحق بالإتحاد الرياضي "لأومال"بسور الغزلان وبعد إندلاع الثورة غير حياته من أجل مواكبة التطورات الحاصلة[2].

الفصل الثاني: التحولات الحاسمة والمسيرة الثورية الرائعة .

تحدث عن بدايته في العمل الثوري حيث إلتحق بالثورة في ماي 1955 وذلك عن طريق تكوين فريق مدني والذي حاول الإتصال بجبهة التحرير، من أجل التجنيد حيث أنه وجد صعوبة كبيرة في الإتصال بهم لأن المنطقة كانت تعج بالمصاليين،وبيّن لنا طريقة إستشهاد عيسى رمضان حيث دبرت له مكيدة في بيته وحصل إشتباك مع القوات الفرنسية، ورغم ذلك لم يمنع المواصلة في الكفاح ووصول المساعدات حتى من قبل بعض الأفراد المجندين في صفوف الجيش الفرنسي،وعن البطولات التي قامت بها المرأة الجزائرية في مساعدة الرجل في النضال.

---

[1] مدرسة لانديجان هي مدرسة لتعليم أبناء الجزائر وأطلق هذا الإسم نتيجة لقانون لاندجينا (الأهالي) سنة 1871والذي تضمن قوانين تعسفية.

[2] محمد صايكي ، شهادة ثائر من قلب المعركة ، ط خ ، دار الأمة ، الجزائر ،2010 .

أولى الإتصالات كانت في جانفي 1956فكانت المحاولات مع الشاب إسمه سعد وتم اللقاء في أولاد سيدي إبراهيم إلا أنه تفطن أنهم مصاليون وكان ذكيا في تعامله معهم،وبذلك فشلت محاولة الإتصال بجبهة وجاءت المحاولة الثانية في مارس 1956 عن طريق أعمر القبايلي واتضح أنهم مصاليون كذلك يحملون شعار وختم جبهة التحرير،وفي المحاولة الثالثة كان الإتصال من جهة المسيلة وتم تجنيدهم في جبال بوطالب في ماي 1956.

أعطانا لمحة صغيرة عن سنة 1956وذلك من خلال التحدث عن إستراتجية الثورة ضد العدو حيث أصبحت أكثر تنظيما ومنع المجاهدين من التبغ والمواد الأخرى،وذلك من أجل ضرب الإقتصاد الإستعمار ويستاء من هذه التصرفات،تحدث عن إضراب 18ماي 1956الطلبة الثانويين وإلتحقوا بالجيش في19ماي حيث أنهم يعتبرون إطارات الثورة وهم الذين سيروا الثورة وأجهزتها،وأشار إلى الطلبة الجامعيين في رغبة بعضهم مواصلة دراساتهم خارج الوطن .

تحدث عن حياة الكفاح التي مر بها حيث بدأ في فصيلة السيد سي بلقاسم مسؤول وهذه الأخيرة تضم قرابة 50 جنديا،كانوا ينتقلون إلى القرى ويقومون بمهاجمة العدو ومنها الهجوم على "شارن" و"سقي" حيث إعتمد هجومهم على الإختباء والهجوم مع العلم أن العدو كان يتمتع بالأسلحة الجديدة وهي المدرعات،وكان الهدف من تلك العمليات هو رفع معنويات الشعب تبين للرأي العام الفرنسي أنهم يقودون ثورة حقيقية.

الوعي الذي كان يتميز به الشعب الجزائري ومنهم محمد حيث أنه كان على معرفة بالفرق الشاسع بينهما وأن الصعوبات كثيرة،ولكن كان الإيمان بالثورة هو الذي يحرك زمام الأمور وذلك من خلال ترديد كلمة الله أكبر،وفي كل مواجهة كانت فرنسا تستعمل أسلحة ووسائل جديدة منها الدبابات والنبالم والطائرات،ومثال ذلك ما حدث في10أوت 1956 في جبل بوطالب حيث أنهم أرعبوهم بها ولكن كل مرة كانوا ينتقلون لهذا لم تعرف مكان نقاط ضعفهم أو قوتهم،وفي هذه المنطقة أصيب فيها بجروح ومازلت آثارها إلى يومنا هذا .

في أكتوبر1956سلمت له رخصة بزيارة أهله وعندما وصل فرحوا به ثم إنتقل إلى مسؤولي الولاية 6 الذي كلفه بالسفر إلى الصحراء من أجل إرساء القواعد ،حيث واجهته صعوبة تمثلت في شساعة المنطقة ثم تكلم عن بعض المجاهدين .

توجه صوب الجنوب في ديسمبر 1956حيث بدأت رحلته ليلا من مكان يسمى القطفة وتقع من ناحية سيدي عيسى ثم إلى العقلة من ناحية حد الصحاري، ثم توجه نحو حد الصحاري وبعد أن أهلكه التعب إختبأ في مستودع للحلفاء ثم وصل إلى المكان المقصود ،مع العلم أنه كانت هناك مجموعتين في 3 كتائب حيث أنه ذكر أهم القادة لكل كتيبة،وكانت منهجية العمل في حد الصحاري الإنتشار في الجبال والإجتماع بالشعب لتبليغ رسالة الثورة،ولكن بلغ عنهم المصاليون وعلى رأسهم محمد بلونيس [1] الذي كان يعمل مع القوات الفرنسية بالإضافة إلى الإشاعات التي كانوا يرددونها مما صعب علينا التبليغ.

من أهم المراكز التي كان يتواجد فيها المصاليون منها الأربعاء والرويبة والأخضرية والونشريس حيث أنه أقنعوا العناصر المصالية بالإنضمام إليهم،إلا أتباع حركة بلونيس[2] الذين كان همهم زرع الشكوك وتغليط الرأي العام من أجل الأموال ،ولكن في الأخير تم طردهم من المنطقة ثم جاء خطر البلحاجيين أو"البلحاجيست"نسبة إلى قائدهم بلحاج الجيلالي المدعو كوبيس زاول تكوينه في الأكاديمية الفرنسية ،ظهر وجهه بالإلقاء القبض على جماعة المنظمة الخاصة وكذلك أنه كون جيشا مزيّفا بإسم الثورة، وفي 1958 وقع إتصال مع نوابه وإشترطت الجبهة رأس بلحاج وتم ذلك ثم إنخرط بجيشه مع الثورة، وكان الهدف من تأسيس هذا الأخير هو مؤامرة لمعرفة جيش التحرير.

ثم جاء خطر الباشاغا بوعلام وكان حركيا كبيرا من "بني بودان" هذا العميل الخائن حاقد على الثورة وكون جيشا وجبهة مضادة لجبهة التحرير ولكنه لم يصمد وفر رفقة أولاده إلى فرنسا،وبعدها جاء خطر "التلاخيخيين" نسبة إلى دوار التلاخيخ يقع في عين النسور جبل زكار، ويعود سبب تمردهم إلى وقوع حادث من مسؤول جيش التحرير وكانت ردة فعل التلاخيخ حمل السلاح مع فرنسا،وكانت من أهم الإنجازات التي قام بها في حد الصحاري التي قامت فيها عدة معارك منها "السبخة" تميزت بطبيعتها الإستراتيجية،حدثت فيها عدة إشتباكات أدت إلى نفاذ الذخيرة وقرروا العودة إلى المنطقة الأولى وقسّموا الكتيبة إلى ثلاثة أفواج، ثم وصلوا إلى عقبة وعقدوا إجتماعا حول موضوع الأسلحة الذي وصل من المغرب ثم جاء العقيد علي ملاح مجروحا

---

[1] محمد بلونيس ولد في برج أم نايل ناضل في (ج ش ج)ث م في (ح إ ح د)أدخل السجن وهناك ربط علاقة مع رئيس البلدية الفرنسي وبعد خروجه إنتقل إلى فرنسا.

[2] أنشئت حركة بلونيس ضمن إستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة من الدخل فإستعمل إسم مصالي لتمويه الحقيقي المعادي للثورة.

فأسعف ثم توجهوا إلى جبال اللوح وأقاموا كمينا،وحصل إشتباك مع فرنسا ثم ذهبوا إلى الونشريس حيث أتى إليهم شريف بن السعدي [1] وطلب متطوعين وكان واضعا كمادة على ذراعه وقدموا له الجنود،وبعد فترة إختطفت جماعة القبائل التي ذهبت معه ثم إكتشاف تورطه من خلال اللباس الذين كانوا يلبسونه الجنود سُلِّم لآخرين،فإلتقوا بأعضاء المنطقة وسرد لهم ماحدث وقاموا بالإجراءات الأولية لتوعية الشعب من أنصاره.

في سنة 1954-1959 يمكن القول أن الجبهة هي كانت سيدة الموقف حيث قدمت فرصة كبيرة وأمل وذلك من خلال العمليات العسكرية و سياسية ومحاربة كل الدعايات، وفي 1957 حدث تغيير إذ ضمت المنطقة الأولى من الولاية السادسة إلى الولاية الرابعة ،وقسمت إلى ثلاث نواحي ثم ثلاث كتائب ثم إلى قسم حيث ذكر كل أسمائهم،وبعد ذلك حدث إجتماع والذي تم فيه دمج القسم الثالث في الناحية الأولى مع القسم الرابع مع الناحية الثانية،حيث أن هناك عدة مناطق ساندوا الثورة بكل ما يملكون بهدف إستمراريتها والتي جرت فيها عدة معارك حسب ترتيبها :

حدث في شهر فيفري1958إشتباك مع الكتيبة الحاكمية حيث دخلت في 14إشتباكا وكانت تعقد إجتماعات من أجل تقديم تقارير عسكرية وسياسية ،وعن إستشهاد بوعزة وبطولاته الكبيرة في الثورة،وجرت كذلك عملية الكومندو علي خوجة بوضع كمين للجنود الفرنسيين وسقوطهم في الواد وحدث إشتباك آخر مع فرقة الزبيرية والتي حدث فيها خسائر من الطرفين ،حيث كانت فرنسا تقوم بعملة تمشيطية في تلك الفترة وكان الإنتصار فيها للجيش الشعبي،عقد إجتماع من أجل الإستفسار حول إستشهاد بعض المجاهدين فلاحظوا أن هناك عميل وقرروا مراقبة المشتبه فيهم وفي الأخير إستطاع القضاء عليهم،تحدث عن إتصاله بابن الحركي من أجل الأدوية والمذياع ولكن هذا الأخير جلب الجنود وحصل إشتباك دامس بينهما،أعطى لنا فكرة عن التقسيمات الإدارية التي كانت في الولاية الرابعة وعن إنتخابه لمجلس الولاية وفي شهر جويلية حُوِّل إلى الناحية الثانية،حيث أن هذا المنصب كان شاغرا بسبب تسليم ابن سعيدي حيث إتبعت الثورة أسلوب

---

[1] ولد بأولاد عقون ببلدية السواقي ونظرا لخبرته رقي ضابط صف ثم ضابط أول عسكري حيث أباد عدد كبير من المجاهدين حيث كون جيشه من أقربائه مما سهل عليه ذلك ، للمزيد انظر أحمد بن جابوا ، دور سي محمد في الثورة الجزائرية،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث ،إشراف مسعودة يحياوي،جامعة الجزائر2000-2001،ص65.

التسرب،وذلك من أجل توعية الشعب من خطر الداخلي من الحركات المناوئة البلحاجيين [1] وخطر خارجي العدو وفي نهاية العام حدث هجوم على الدرك الفرنسي والذي كان أثره المعنوي على الجزائريين[2].

الفصل الثالث: إجتماع العقداء ديسمبر 1958.

بدأ هذا الفصل بتمهيد لإجتماع العقداء في الولاية الثالثة وكانت مجموعة كبيرة من الحاضرين من كل الولايات ماعدا قادة الولاية الخامسة كانوا في المغرب ،وغاب قادة الولاية الثانية ولكنهم أرسلوا ممثلا ثم أعطانا لمحة وجيزة عن سبب هذا الإجتماع والذي يعود إلى سببين هما:

بعد فشل الجمهورية الرابعة في القضاء على الثورة جاء "ديغول" إلى الحكم حيث إستعمل إستراتيجية جديدة وهي تطويق كامل الحدود الشرقية والمغربية،تجنيد أكبر عدد من المجندين وإستعمال عمليات عسكرية مكثفة وكل وسائل الإستدمار،إقامة المناطق المحرمة وكان الهدف منها إمتصاص غضب الشعب وغرس السموم وإقامة مشاريع مثل مشروع قسنطينة حيث كان الهدف منها هو غلق جميع المنافذ على الثورة ،وكان رد فعل هذه الأخيرة هو كشف النوايا الخبيثة وذلك بوضع إستراتجية ناجحة.

أما عن السبب الثاني فهو خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج فبعد إستشهاد العربي بن مهيدي إلقاء القبض على ياسف السعدي،وفي هذا السياق ظهرت عدة مشاكل منها إنقطاع الإتصال بين الولايات وظهور خطر البلونسيين وإنشاء شبكة التجسس الفرنسية،ثم أعطى لنا لمحة عن التقارير الثلاثة التي خرج بها الإجتماع تكليف سي الحواس وعميروش بالإتصال بالحكومة المؤقتة والقضاء على المشوشين وتوسيع مساحة الولاية الثالثة، حيث أن هذا الأخير كانت له نقائص ومغالطات.

ثم تتبع أهم الأحداث التي حدثت في عام 1959 ففي جانفي عقد إجتماع المنطقة الأولى حيث حضره قادة النواحي ومنهم الطيب الجغلالي وقام كل رئيس ناحية بتقديم تقرير عن وشبكة التجسس حيث تم إستدعاء مخابر الأقسام من أجل إكتشافها والتي تسمى بعملية لابلويت وهي

---

[1] بلحاج عبد القادر كوبيس من د واو زدين بعين الدفلى ولد عام 1921تخرج من مدرسة ضباط الصف بشرشال بتبة عريف ناضل في (ح إ ح د)ثم عضو في المنظمة ألقي عليه القبض سنة 1950 حكم ثلاث سنوات ثم أطلق سراحه، وللمزيد انظر أحمد بن جابوا ،المرجع السابق،ص63.

[2] محمد صايكي ، المصدر السابق ص ص 63 -135 .

عملية نفسية أكثر منها عسكرية ومن بين الأساليب زرع الشك واليأس، وفي الأخير تم إكتشافهم، وفي مارس إستشهد العقيدان عميروش وسي الحواس نتيجة إشتباك مع القوات الفرنسية وبهذا أصبح الطيب الجغلالي مسؤولا عن الولاية السادسة ،وفي مارس تفطن إلى عملية الجوسسة وأقام نظاما جديدا من أجل مواجهته،حيث تم تعيينه مسؤول المخابرات في الناحية الأولى والذي عمل على تنظيم وعقد إجتماعا من أجل ذلك.

في أفريل تحدث عن خروجه في مهمة مع أحمد سلام حيث واجهتهم عدة مشاكل لأنه حيكت مؤامرة ضدهم فتمت الوشاية عن مكانهم وبعد خروجهم من البيت بصعوبة واجهتم صعوبات أخرى بمتابعة الجنود،حيث ألقي القبض على سلام .

تحدث عن المؤامرة التي حيكت ضد الطيب الجغلالي حيث كان أول المناضلين من الحركة الوطنية في (ح ش) وذلك منذ سنة 1942، دخل السجن بسبب رفضه الإلتحاق بالخدمة العسكرية الفرنسية وأطلق سراحه وبعدها إلتحق بالجبل ليشارك في الثورة،حيث ظهر نزاع حول الزعامة فراح مسؤولوا المناطق يقضون على الإطارات وكان "علي بن مسعود" هو المسؤول عن ذلك، ثم أنتشر الخبر في الولاية الرابعة حيث تم القضاء عليه.

تحدث عن تكوين مجلس المنطقة الخامسة للولاية الرابعة وذلك بعد إستشهاد الحاج عيسى مسؤول المنطقة الخامسة وعن عقد عدة إجتماعات من أجل تكوينه وحدوث إشتباكات مع العدو،والتي سرد لنا أهمها بالتسلسل في 1960 ففي مارس صار مسؤول الناحية الثالثة وكان أعضاؤه يتقاسمون عناء الحياة والأخوة التي كانت تجمعهم،وعن التغيرات الإدارية التي حدثت والحرص الشديد من الخونة، وفي مارس إلى جويلية وصف في البداية حالة الكآبة التي كانت في القسم الرابع وذلك لفرار مسؤولهم،وفي أوت تكلم عن قدوم أحمد بن شريف من تونس ونظم إجتماعا وكان ينوى إدخال جهاز اللاسلكي ولكن وقع الجهاز من حامله،وفي أكتوبر حدث خلاف مع مسؤول المنطقة إلياس وإتهمه بأنه خارج عن طاعته كانت له دراية بما يدور حول قضية الإليزي وإلتقى بصالح زعموم[1] وحكى عن الأوضاع التي كانت تعيشها الثورة لذلك إتصلوا بديغول وطرحوا

---

[1] صالح زعموم (1928-1961)ولد بعين الطاية قرب مدينة الجزائر عمل كاتبا لبلدية إغيل إيمولا ينحدر من عائلة متوسطة أصبح عضو في المنظمة الخاصة سنة 1947شارك في التنظيم لأول نوفمبر في منطقة القبائل وعين عضو بمجلس الولاية الثالثة للمزيد أنظر بوعلام بلقاسمي ،المرجع السابق ،ص 207.

قضية تقرير المصير وطلبوا لقاء القادة الخمسة لكنه رفض، ثم جاءت مظاهرات 1960 حيث تضامنت الولاية الرابعة مع العاصمة في حين كانت القضية تُدرس في هيئة الأمم .

أما عن عام1961 ففي جويلية تحدث عن منصبه الجديد مسؤول المخابرات والإتصال ثم عن تنقله إلى بومدفع والمشاكل التي واجهته، حيث أنه حاول القضاء على أحد رؤساء لاصاص وفي ديسمبر حدث هجوم على مركز الشرطة في حجوط فجمع المعلومات عنه وأحضر خريطة وكانت لهذه العملية صدى كبير في المنطقة،وفي جانفي 1962ذهب نحو مارسو تقع غرب شرشال من أجل عقد إجتماع لدراسة الوضع وإبطال الإشاعات التي كانت موجهة ضد الثورة ،وبعد وقف إطلاق النار 19مارس 1962 جاء من خلال تكوين لجان كانت مهامها إنهاء الحرب وتوعية الناس،وخاصة بعد تأسيس جيش القوة المحلية المضادة لجيش التحرير،وفي أوت حدث أن الفرنسيين كانوا لا يزالون يعتقدون أن الجزائر فرنسية، وذلك بإصرار على رفع العلم الفرنسي في مقهى إحدى الفرنسيات حيث وقع إشتباك بينهم ولكن في الأخير هدأت الأوضاع.

الفصل الرابع:التنظيم خلال 1959.

تضمن المطلب الأول التنظيم إبان الثورة التحريرية حيث أنه رسم خطوطا إجمالية لدور جبهة التحرير والجيش في بناء نظام الثورة لأنه دور واسع المدى عميق الأثر،وشمل النظام بعد مؤتمر الصومام كالأتي:

الولاية :حيث كان على رأس كل ولاية عقيد له 3 نواب سياسي وعسكري ومسؤول مخابرات وكاتب والدعاية .

المنطقة: حيث كان على رأسها مسؤول عسكري سياسي برتبة نقيب له 3 نواب وضباط ثلاثة.

الناحية :حيث كان على رأسها مسؤول سياسي برتبة ملازم أول وعسكري وسياسي و3 نواب.

قسم :على رأس كل قسم سياسي وعسكري ومساعد .

الجزء :على رأسها عريف ومعه 3 نواب وكان ينقسم هذا الأخير إلى مجمعات سكانية ودواوير .

وأشهر مدن الولاية الرابعة مقسمة حسب المناطق الستة.

تضمن المطلب الثاني أدوار التي لعبت في الثورة ومنها دور المجاهد في جيش التحرير كان دوره يصبو دائما إلى تحطيم العدو في جميع الميادين،حيث إتصف المجاهد بطول صبر وتميز بإمان وصفه وصفا دقيقا في جميع حالاته،ودور المسبلين هم من قبل الجنود الإحتياطين داخل الجيش لعبوا دورا هاما كالحراسة وتخريب الطرقات والأعمدة الكهربائية ،ودور الفدائيين الذي تمثل في القيام بالعمليات المختلفة في المدن كان يتمتع بشجاعة راقية وإقدام عالي بتنفيذ العمليات،أما عن دور المساجين الذين وصفوا في داخل الزنزانات الموت وجوف العذاب ناهيك عن تصوير ذواتهم المعباة بالإيمان، ثم يأتي دور المرأة في الريف فقد تهدم بيتها وقتل زوجها ولكن لم يمنعا ذلك من تحضير الطعام للمجاهدين ولوازمهم وكان بيتها مخبأ للمجاهدين ليأتي دورها في المدن حيث كانت تخفي عملها عن زوجها وكونت المخابئ داخل المدن وجمعت الأموال والأدوية ،بالإضافة إلى دور المحافظ السياسي حيث كان مطلب الشعب الجزائري سياسيا وكان الناس منقسمون إلى أفواج وكانت مهمته على جمع الإشتراكات والتبرعات وعلى المؤونة بما فيها الأدوية،وعلى التربية السياسية وذلك بتنظيم الإجتماعات وكذلك من الناحية الإقتصادية والإجتماعية من خلال تنظيم الأسواق والتكفل بشريحة المعوزين وغيرها،أما دور الدعاية والإتصال فهو مهم جدا سواء كتابية أو سمعية وكان العمل سيكولوجيا وإستطاع من خلاله توصيل الاخبار وكذلك مناقشة القضية الجزائرية.

بالإضافة إلى دور الأمن وضع نظام الحراسة ليلا نهارا من أجل حماية الناس المقيمين في المنطقة وكذلك دور التربية بإنشاء مدارس قرآنية في المناطق من أجل محو الأمية وتعليم الجنود ،أما عن دور العسكري فكان مكلفا بالشؤون العسكرية مثل الكمائن والإشتباكات وتدريب المجاهدين على القتال وتعليمهم أساليب الكر والفر،بالإضافة إلى دور المخابرات والإتصلات الذي كان يسعى إلى جمع المعلومات الدائرة حول العدو كضبط عدد الجنود وغيرها وتكوين شبكة الإتصالات فيما بين الولايات.

أما دور الممّون المتمثل في توفير حاجيات المجاهدين كالثياب والأغذية والأسلحة والأموال وكل الأشياء التي يحتاجها في مواجهة العدو،ويكمن مهام الكاتب في تحرير التقارير والوثائق والمحاضر ثم ينتقل إلى توزيعها على المعنيين بذلك مع الإحتفاظ بنسخة منها ويكون على دراية بالكثير من الأسرار فهو الذي يقرأ الرسائل ومن هؤلاء مصطفي شرشالي الذي ولد في 1938 بعين الدفلى كان ذا ثقافة مزدوجة مرت حياته بعدة مراحل من مناضل في الجبهة إلى مسؤول عن الإعلام

ثم يأتي دور الطبيب والممرض والمستوصف تمثل دوره في الأثر السيكولوجي الإيجابي الذي يتكره في نفوس المجاهدين وهذا ما يشعر المجاهد بالثقة والصمود.

يحتوي المطلب الثالث على إطارات مناطق الولاية لرابعة حيث أنه قسمها وأعطانا في البداية قائمة عن مسؤولي الولاية الرابعة من 1954إلى 1962،ثم قائمة مسؤولي مناطق الولاية الرابعة وهم 6 مناطق وقائمة مسؤولي آخر مجلس المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة،ثم قائمة أسماء الإطارات الأحياء من المنطقة الرابعة للولاية الرابعة.

تضمن المطلب خطة التنظيم خلال سنة 1959حيث أفرغت الكتائب إلى أفواج حتى يسهل عليها التسرب إلى المدن والتسلل منها وإعادة التنظيم في المدن كالأتي:

تقسيم المنطقة الرابعة إلى 3 نواحي ثم أعطى لنا قائمة لمناضلين التابعين لقسم محمد،وقائمة المناضلين التابعين لقسم محفوظ وقائمة المناضلين التابعين لقسم الطيب،قسم المناضلين التابعين لقسم حمدان وقائمة أسماء المجاهدين والإطارات التابعين لناحية سور الغزلان،وقائمة لأسماء المناضلين بناحية ديرة مع إشارته أنهم لم يتم ذكرهم كلهم وذلك لعدم إتساع الصفحات.

تحدث عن تراجم أعضاء آخر مجلس الولاية الرابعة بداية السي حسن وهو يوسف الخطيب من مواليد 1932 بمدينة شلف إلتحق بالثورة 1956 كان طالبا في كلية الطب ثم مناضل في الجبهة، تقلد عدة مناصب أجهزة الصحة، ومسؤولا عسكريا وأكمل نشاطه كطبيب 1993، وترجمة سي يوسف بن خروف ولد يوم 15جويلية 1933 في برج بوعريرج من عائلة مكونة من 5 أطفال إلتحق بالجيش 1956 شارك في عدة كمائن التي قامت ضد العدو تقلد عدة مناصب.

ترجمة السي محمد بوسماحة ولد 15فيفري 1939صعد الجبل سنة 1956 شارك في الكثير من الكمائن والإشتباكات ومنها تقلد عدة مناصب منها إستعلامات ومسؤول سياسي،بالإضافة إلى ترجمة السي عمر رمضان ولد بمليانة 1938 إندمج في صفوف الكشافة الإسلامية ألتحق بالثورة في 1956 شارك في عدة إشتباكات،إلتحق بالولاية السادسة لمحاربة البلونسيين له الفضل في إنقاذ الطيب الجغلالي من المؤامرة صار بعد الإستقلال نائبا في المجلس الوطني[1].

[1] محمد صايكي ،المصدر السابق ، ص ص 139 -188 .

الفصل الخامس:المعارك .

ويمكن أن نختصرها في أهم المعارك :وهي معركة السحاري والتي جاءت إثر مطاردة المصاليين حيث فقد فيها الجيش 84مجاهدا وكذلك العدو،معركة جبل ديرة قادها موح العربي حيث تكبد فيها العدو خسائر فادحة وإستعملت فرنسا كل الوسائل،كمين فرنان قرب البرواقية تحت زعامة مصطفى لكحل حيث غنم الكثير من الأسلحة،بالإضافة إلى عدة معارك سنذكرهم كمين تيزي فرانكو وكمين الداموس وكمين كربوش،كمين شريعة وإشتباك تويتية وإشتباك عين بسام ،معركة دراع لحمر ومعركة جنوب ديرة ومعركة الباهية ،معركة البواليع ومعركة واد التشينة ومعركة شعبة السكران ،ومعركة عرش ولاد مريم 1958وفي سبتمبر 1960 بلدية ريدان وفي ماي 1961ببلدية سور الغزلان ،وفي أوت 1961وقع إشتباك في بلدية ديرة وفي أكتوبر 1961،هذه بالنسبة للمعارك أما عن الهجومات فكذلك سنختصر أهمها:هجومات ابن سحاية جويلية 1957 وهجوم مفاجئ بجنوب ديرة وهجوم بوقعدون،وهجوم على حوش معمر في المرة بالإضافة إلى العمليات التخريبية في جانفي 1957ومارس وجوان 1957، وكانت عمليات التخريب تشمل الأعمدة الهاتفية وحرق القمح تهديم الجسور تخريب المزارع إحراقها وغيرها[1].

الفصل السادس:نوادر وبطولات ونكت وأشعار.

هذا الفصل عبارة عن النشاطات الترويح عن النفس ففي سنة 1958 حدث أن مُسبِلِيْن كانا مختفيين وكان الجنود الفرنسيين يتكلمون بالجهاز اللاسلكي،فظنا أنهم يتكلموا عليهم فهربوا ثم أطلق عليهم النار،وفي 1960حدث إشتباك وإستشهد جميع المجاهدين وبعد ساعة إستيقظ قائد الفوج حيث أنه كان مغمى عليه فقط وحزن لهذا الموقف،طلب من أحد المناضلين وضع قنبلة في لاصاص وعندما وصل أرتبك وخاف ثم بدأ يصرخ قنبلة إبتعدوا ثم جاء المسؤول لتفكيكها،كانت فرنسا تلقي عمدا الرصاص على الأرض ليلتقطه المجاهدين ولكن الرصاص كان مشحونا بالمطاط الشيء الذي جعل المجاهدين يصابون بأمراض،لجأ بعض المجاهدين نتيجة قرار حضر "الشمة" إلى شحنها داخل الرصاص بعد تفريغه من البارود مما يجعل هذا الأمر يؤدي إلى إستشهادهم فور ذلك،فلقد تميز جيش الولاية الرابعة بالطاعة والأخوة والإحترام فكانت تحدث الإجتماعات في تراحم وتآزر،ومن بين الطرائق التي حدثت أن المجاهدين كانوا متواجدين داخل المعاقل من أجل

---

[1] محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص ص 191 -211 .

الإختباء وكانوا يصنعون فوهتين لكي يدخل الهواء وفي إحدى الأيام جلس ضابط على الفوهة بينما هو يتناول فطوره ونحن نختنق الى أن ناداه احد زملائه ،ثم جاء ديك وأدخل رأسه وبدأ يصيح فكان صوته كالصفارة وبعد خروجهم عزموا على البحث عنه وذبحه،أما عن الأشعار فكانت تنظم قصائد بأكملها من أجل الثورة ومن بين الأمثلة عن الشعر الملحون :

خوجة يناديكم فلبوا النداء

خوجة يحيكم هيا للفداء .

حيا للجهاد ونصروا البلاد.

يا شبان بلادي قوموا للجهاد.

من نار الأعادي وأنحوا البلاد[1].

الفصل السابع:قضايا هامة.

ويحتوي على عشر مطالب فالمطلب الأول يدرس قضية شريف بن سعيدي حيث أنه كان من المتغطرسين قد صمم على إستخدام مخه لتدبير الدسائس والمناورات ضد المجاهدين، وفي 1957 ضمت المنطقة الشمالية للولاية السادسة إلى الولاية الرابعة وأصبحت منطقة الرابعة وذلك نتيجة لتمرد ابن شريف الذي كان برتبة ملازم أول والذي تسبب في مقتل المجاهدين، لجأ شريف إلى تنفيذ هذه المهمة الدنيئة وكانت أول ضحية هي إغتياله بكل برودة للعقيد عل ي ملاح[2] وهذا الأخير هو من كبار المجاهدين الحقودين على فرنسا،حاربها إلى أن إستشهد صعد الجبل إثر حادث ألم به وهو إنتزاع رئة مجاهد.

وفي 1957 نصب رجال ابن سعيدي كمين للنقيب بمكان يسمى كرمة شيحة واصل سعيد بمشواره الدنيء وراح يعدم الرائد جوادي عبد الرحمان وكل الإطارات التي تنتمي إلى منطقة

---

[1] محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص ص 214 -223 .

[2] علي ملاح ولد في 14فيفري 1924ببلدية أمبكرا دائرة ذراع أميزان مدينة تيزي وزو إنضم إلى صفوف المجاهدين ساهم في تنظيم أنواع المسبلين وتكوين لجان جبهة التحرير الوطني أصيب في سيدي نعمان في 1955،وأصبح قائدا للولاية السادسة وللمزيد أنظر بوعلام بلقاسمي،المرجع السابق،ص289.

القبائل،حيث تم إكتشافه من خلال ملابس الجنود الذي قتلهم،ثم عقد إجتماع من أجل دراسة قضيته وقامت عدة محاولات من أجل قتله الأولى كانت لسي محمد،فكان سعيدي من السواقي شارك في الحرب مع الهند الصينية تقلد عدة رتب كان يتميز بحياة وغياب الحذر هو ما أداه إلى إستغلال الفرصة .

أما المطلب الثاني فتكلم عن علاقة الولاية الرابعة مع الولايات الأخرى في البداية ذكرنا بالإجتماع العقداء والمشاكل التي واجهتها كل ولاية ،ففي الولاية الأولى والسادسة كانت تعاني من مشكلة نقص الجنود للقضاء على المشوشين ومحاربة عناصر بلونيس،حيث جند العديد من المجاهدين من أجل تطهير البلاد من العملاء والقيام بعمليات التخطيط المضاد والذي أدي إلى ضرب العدو وإسقاط العديد من الطائرات،أما عن الولاية الخامسة فقد أعطانا لمحة ن الحالة العامة للولاية وهذه الأخيرة وكانت تحمل عدد من الإطارات وأشار إلى الأزمة التي ضربت كل الولايات نتيجة لإختفاء القيادة الوطنية،وحدثت إتصالات مع المناطق الولاية الرابعة ن أجل إدراك النقص التي تعانيه المناطق وخلق حلول جديدة .

وإحتوى المطلب الثالث ملف اللاسلكي وعن بدايات الإتصالات اللاسلكية إلى الولاية الرابعة حيث تأسست المحطة الأولى، في سبتمبر 1957 أسسها شعيب وبلباي ولكن تنقصها الإمكانيات الكافية للبث أو الإستقبال،بالإضافة إلى محطتان كان يعملان بشكل موحد حيث إتهم بعض المسؤولين بالتقصير نتيجة لإختفاء أجهزة الإرسال خاصة عند وفاة مسؤولي الإرسال،وهذا ما يؤدي بنا إلى إشارات إستفهام هل كانت خيانة داخل المواصلات اللاسلكية ؟إن هذا السؤال يبقى مطروحا فمن الصعب التوصل إلى رأي جازم،ومن أهم مسؤولي الإرسال مصطفى تونسي فهو رجل مثقف ولد عام 1939 بمليانة أصبح رئيس محطة لخبرته كانت فرنسا تسعى إلى تصفيتهم فكان البث الإ في الليل ،حيث أن دور اللاسلكي لم يكن له دور فعال حيث كان في كثير من الأحيان سبب الهلاك .

أما المطلب الرابع فتضمن ظروف الحياة في سجن موران هنا كان قبر المجاهدين فمنهم من لاق ى نجه ومنه من ينتظر يرى الموت كل دقيقة ومنهم من فقد عقله نتيجة التعذيب فهذه التضحيات التي جاء من ورائها الإستقلال و لم يأتي عبثا،إن هذا المخيم يقع في ناحية قصر البخاري في أعلى جبل بوغار كان ينهش جلود المجاهدين وإحباط معنوياتهم ،حيث إستعملت كل الوسائل من

أعمال شاقة إلى الزنزانة الفظيعة فلم تطبق أي من قوانين الإنسانية ورغم كل هذا التعذيب إلى أنه قُبِلَ بصمود المجاهدين،وذلك من خلال إنشاء نظام سري من أجل إيصال الأخبار إلى الخارج عن الأوضاع داخل السجن وحاجة الأسير إلى الحفظ على توازنه الروحي والتخلي عن الخمر وخلق جو من التلاحم والإخاء بينهم،محاولة الفرار الكثير من المجاهدين وأحصى لنا بعض المجاهدين الذين إستشهدوا داخل السجن،وقدم لنا نشرة تضمنت هذه رسالة هدية رؤوس القادة إلى الرئيس الفرنسي .

تحدث في المطلب الخامس عن أهم القضايا وهي القضية الإليزي حدثت نتيجة إتصال جرى بين بعض أعضاء مجلس الولاية الرابعة والإليزي ،وهذا كله نتيجة الوضع المزري التي كانت تعيشه وتحدث عن مخطط شال[1] سنة 1959وعملية العصاه وسيقال تكبد خلالها جيش التحرير الوطني خسائر كبيرة وكان الهدف منها عزل المجاهدين بواسطة المناطق المحرمة والمحتشدات،حيث عرفت الولاية الرابعة بموقعها الإستراتيجي وذلك نتيجة لإهمالات القادة في الداخل والخارج،إن هذا الإتصال الذي حدث في 14فيفري1960 في المدية بالحكومة الفرنسية والتي كان نتائجه وخيمة .

إن هدف الذي يصبو إليه هو تصحيح المفاهيم ووضع حد للأكاذيب التي تنشر لتشويه الحقائق صحيح أن الثورة حدثت فيها أخطاء،ولكنها مشاكل يجب أن تفاديها حيث حمل هذا التشويه للأساتذة الذين يواصلون طرح الأسئلة ،وأشار إلى إهمال قادة الخارج لهذه القضية.

أما المطلب السادس فتضمن نبذة قصيرة عن الجيش الفرنسي في بدايته تحدث عن أهمية الولاية الرابعة من كل الجهات من الشمال والغرب والجنوب والشرق فكل جهة وخصوصياتها،خاصة أن هذه الولاية كانت يكثر فيها الفرنسيين.

احتوى المطلب السابع على ملف شال في عام 1959 حصل هذا الأخير على الموافقة من دغول وتعزيزه باللوازم المادية والبشرية ،وكان الهدف منه ضرب جيش التحرير وجرت هذه العملية في 3مراحل وهي:إغراء المجاهدين وإقحام أجهزة الدعاية النفسية وكذلك الهجومات، تطرق إلى الوضعية في الجبل قبل 1954 حيث كان يمارس التعذيب على عامة الناس والتخريب وتدمير المنازل وكان مخطط شال في الميدان بتكوين كومندو المطاردة وفرقة المظليين لمحاربة المجاهدين،

---

[1] شال وهو عبارة عن خط مكهرب على الحدود المغربية أنشأ من قبل فرنسا لتطويق الثورة ومنع وصول الإمدادات الخارجية لها لكي يسهل القضاء عليها.

ويمكن أن نعطي تقرير حول عملية الزيز سيقال والتي دامت 3 أشهر والتي شملت جميع تراب المنطقة الثالثة إستعمل فيها العدو كل الوسائل إلا أن المجاهدين صمدوا ووقفوا في وجه العدو وإفشال خططه .

تطرق في المطلب الثامن إلى المفاهيم التي يجب أن تصحح فتكلم في البداية عن إدلاء بعض المجاهدين بشهاداتهم وغياب بعضها الآخر عن الساحة التاريخية وأن هناك بعض المغالطات والمفاهيم ،بالإضافة إلى الوضع الذي كانت تعيشه الثورة في 1958 من خلق الحدود وعزل الشعب وكان خطابه موجه إلى دعاة النقد والتزييف من الذين كانوا متواجدين في الخارج.

أما المطلب التاسع والذي تضمن تقرير حول شبكة التجسس التابعة للعدو داخل جيش التحرير حيث تأسست بين 1956- 1957 بهدف تدمير خلايا الجيش وجبهة التحرير،وهناك من ينكر تواجدها لشدة إختباء فاعليها حيث كانت منظمة تنظيم دقيق،فكل مرة تسقط عنهم التهم المشبوهين وأول من إكتشفها هو كان عميروش في الولاية الثالثة ثم كل الولايات،وكانت من ظروف إكتشافها في 1959 أن الجبهة كانت تقوم بتحقيق روتيني وشهدت إرتباك أحدهم المشرف على الأموال ثم إعترف لهم عن تورط آخر وكلهم من جماعة بلحاج ،فكان التنظيم داخل هذه الشبكة محكم تقوم بإتصال مستمر مع المستعمر وتركيبتها حسب كل منطقة،كان لها تنظيمان مركزي واللامركزي أما عن التجنيد فكان بطرقتين مجندون من طرف المستعمر ومجندون داخل جيش التحرير الوطني.

كانت تستعمل وسائل لجس نبض وتحطيم المعنويات تقييم نقاط الضعف وكان الهدف منها هو تحقيق وقف إطلاق النار تحت راية سلم الشجعان.كانت هذه الشبكة تتصل بالعدو في المراكز القيادية وذلك بإعداد نسخ عن كل التقارير توجه الرسائل إلى العدو عن طريق أشخاص مدنيين،ولكن المجاهدين رغم قلة وسائلهم إلى أنهم لم يتهاونوا في إيجاد كل السبل من أجل تفكيكها وكانوا لها بالمرصاد.

أما بالنسبة للمطلب العاشر تحدث عن أزمة 1962بداية بالظروف التي كانت سائدة في الجزائر في الخارج من زوال الخلاف بين الأحزاب إنشاء هيئة الأركان العامة التي لم يكن لها أي تأثير،حيث بدأت الأزمة في 1961 وهي الخلاف بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة والسبب هو الصراع على المناصب القيادية،وفي الخارج تولى المسؤولية لأعضاء مهملين وإعادة تنصيب مجلس الولاية للثورة

الجزائرية وعقد إجتماع زمورة 25جوان 1962 والذي ضم ممثلي الولايات و إتحادية فرنسا والتي صودقت على عدة نصوص،وتحطيم القوة المحلية بعد وقف إطلاق النار تعاقبت الأحداث بعدها وإقترحت الولاية الرابعة تكوين لجنة التنسيق والتنفيذ من بين الولايات،وفي الأخير استخلص أن الجزائر نجت من حرب أهلية محتومة[1].

ليختتم هذا العمل بمجموعة من الملاحق المتمثلة في صور المجاهدين وصوره أثناء الثورة التحريرية وبعض الوثائق هي عبارة عن رسائل بين القادة والتي اخترنا منها مجموعة تم وضعها في الملاحق، لينهي بكلمة أخيرة.

التقييم:

–أن المؤلف في هذا المذكرة يروي لنا شهادات حية مستوحاة عن الأحداث التي عاشها في صفوف جيش التحرير ضمن الولاية الرابعة التاريخية،كتاب هو جدير بالمطالعة حيث أنه يحتوي على شهادات حية عن تاريخ الجزائر.

– إن هذا الكتاب قد يفيد الباحثين والمؤرخين في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية ومقارنتها بالمذكرات الأخرى من أجل إستسقصاء الحقائق .

– تكتسي هذه المبادرة أهمية علمية وتاريخية بإعتبارها واجبا وطنيا تنقل الحقيقة للأجيال الصاعدة دون هدف،حيث أنه أضاف مكسبا لكل الشعب الجزائري وليس حكرا على شخص معين لأن واجب كل الرجال الذين عاشوا الثورة التحريرية الكتابة عنها لتشكيل مصدرا أساسيا من شأنه تعزيز أرشيف التاريخ الجزائري.

– إن هذه المذكرة هي حافلة بالمعلومات التاريخية التي تبرز العديد من الأحداث التي عايشها،لتكون شهادته وثيقة تاريخية تضاف إلى ذاكرة الأجيال.

– يتميز هذا الكتاب أنه أشار لأول مرة إلى دور أولئك البسطاء الذي طوي التاريخ أنباءهم فخصص لكل شخص دوره.

---

[1] محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص ص 226 -321 .

– ذكر الكاتب أن هذه المذكرة جاءت لتبين سلبيات وإيجابيات الثورة التحريرية لأنها ثورة شعب وهو يصيب ويخطئ،لذا تبين للقارئ أنها كجميع الثورات في العالم وأن الحقائق يجب لأن تظهر.

–يعد مصدر وسند للمؤرخين والباحثين من خلال تتبع مسار مجاهد.

علينا أن نشير أن عندما نذكر الإيجابيات نذكر السلبيات وهذا لا يعد تناقص بل لكل مبادرة أكيد وأن فيها جانب سلبي وجانب إيجابي،صحيح أنه قدم لنا معلومات ولكنه لم يسلم من الذاتية وتوجيه الاتهامات والأحقاد ويمكن أن نستخلص أهمها من خلال دراسته:

– نلاحظ من خلال العنوان أنه كُتِبَ الرائد وهنا نلمس ذاتيته لأنه إختار رتبة الجيش من أجل الإفتخار بنفسه.

–إن الكثير ممن أدلوا بشهاداتهم كان هدفهم المعلن هو خدمة التاريخ أما هدفهم الخفي هو مزيج بين إبراز الذات وتصفية الحسابات،وهو ما وقع فيه صايكي حيث أنه صرح بأن هذه المساهمة جاءت من أجل تصحيح التاريخ وتبيين الخونة الذين ينعمون في الرخاء،حيث أنه أسقط جميع المشاكل بين الولايات وظهور العديد من الخونة إلى جماعة الخارج الذين كانوا في ظنه يتنعمون في الرخاء،وهنا تظهر عدم المسؤولية في حل المشاكل.

– خاطب الأساتذة أن يكفوا عن طرح الأسئلة لأنهم لم يعيشوا أحداثها ففي إعتباره أنها تشوه الحقائق حيث أن تساؤلاتهم هي التي تؤدي إلى إكتشاف الحقيقة من خلال النقد والتمحيص والمقارنة،فيظهر لنا هنا أن هناك حقائق لم تكشف بعد وأن الأساتذة يشكلون خطر عليهم .

المطاب الثالث : الشهادات الحية

أ_ شهادة عن طريق المقابلة الشخصية مع : المجاهد أحمد شعواطي.

اسم ولقب المجاهد : أحمد شعواطي .

تاريخ ومكان الازدياد : 1938/06/06 بقرية شعواطية الواقعة ببلدية وزرة ، ولاية المدية .

تاريخ الالتحاق بالثورة : 1954 .

إسم ولقب الأم : صدوق خديجة .

اسم الأب : طاهر .

أدلى بشهادته في متحف المجاهد محمد بوقرة بالمدية في 18 أفريل 2016 على الساعة 10:35 وتضمنت الشهادة ظروف التحاقه بالثورة ، وانضمامه للكتيبة العمارية ، وعنوانه الحالي ولاية المدية .

الحجم الساعي :57دقيقة .

مساره الثوري :

عند بلوغه سن الرشد درس في جامع القرية والذي كان عبارة عن كوخ صغير من الطوب كان يدرَس فيه ابن عمه، وبقي فيه حتى بلوغه سن السادسة عشر وهي فترة المراهقة التي تزامنت مع اندلاع الثورة التحريرية ، لم يكن يدرك أو يفقه شيئا في السياسة أو يسمع عن الحركة الوطنية ولكن ما كان يميزه هو كرهه الشديد للاستعمار الفرنسي،هذا الأمر جعله يتحمس زيادة للانضمام إلى الثورة، لم يكن من السهل الانضمام وذلك للشروط التي كانت الجبهة تعتمد عليها في الانضمام إليها،في بادئ الأمر رفض انضمامه وذلك لصغر سنه ولكن وبعد عدة محاولات من بينها ذهابه إلى البليدة في جانفي وذهب إلى "فيرمه"للعمل وفي يوم من الأيام تم اعتقال كل من في "الفيرمة"[1] من بينهم شعواطى،وقد تمت عملية الاستنطاق والإفراج عنهم وتركوا سوى عشرة من الأكبر عبد القادر والذي أنكر مكان تواجده واعلمه بما يقوم به، وبعد ذلك سؤاله عن ابن عمه وهو الآخر أنكر عن مدى معرفته به وأوهمهم بمعرفته السطحية له، عند فشل عملية استنطاقه تم تحويله إلى غرفة التعذيب بالماء والكهرباء لكن دون جدوى، ليعاد إلى "السيلون" [2]، هذا الوضع لم يعجب شعواطي كما انه ركبه الشك من ضعف نفسه خاصة وانه كان صغيرا وقد لا يتحمل التعذيب الذي يتعرض له وممكن انه يفشى ما يكتنزه من معلومات وبالتالي يجلب العار لعائلته وقريته، لذا فكر في الفرار وقد نجح فى الأمر رغم كل ما كان عليه من حراسة وتتبع.

---

[1] الفيرمة هي مزرعة ذات مساحة كبيرة كان يستغلها المعمرون في أعمال الزراعة تربية الحيوانات وأهم زراعة كانوا مهتمين ب في تلك الأثناء هي زراعة الكروم وذلك من أجل لصناعة الخمور ، وقد كان معظم عمالها من الجزائريين سواء المساجين أو حتى من ملاك الأرض الحقيقيين .

[2] السيلون هو نوع من أنواع السجون التي كانت فرنسا تضع فيها الجزائريين ، ويعتبر من أبشع السجون وذلك لإفتقاره لأدنى شروط الإنسانية ، وكانت تضع فيها المعتقلين في فترة الإستجوابات .

بداياته مع الكتيبة العمارية : بعد رؤية أعضاء الكتيبة العمارية ما حدث لشعواطي والحال الذي آل إليه (فار وملاحق من القوات الفرنسية) وافقت في الأخير علي انضمامه للكتيبة وكان ذلك سنة 1956 بعد تسليمه اللباس والسلاح واختلاطه بالمجاهدين هناك وفي يومه الأول وإثناء فترة نومه حصل هجوم من طرف العدو على المنطقة التي كانت الكتيبة تتمركز فيها وحصل اشتباك خفيف لم يخلَف أي خسائر بشرية تذكر.

من أهم المعارك التي كان شاهدا فيها :

معركة بوعشرة في 1958 : وانتقلت إلى" موقورنو" حيث قامت الكتيبة بشن الهجوم على العدو وقد تم استشهاد فيه رئيس الكتيبة رابح شبلي وتم إسقاط طائرتين من العدو .

معركة تيبرقيدة وهي تقع فوق بلدية الحمدانية 1958: كانت معركة شرسة استمرت من الصباح إلى الليل وقد استشهد فيها العديد من لمجاهدين .

معركة بوثمودة –فوق بلدية بوشراحيل : وهي معركة هي الأخرى شهدت فيها العديد من الاشتباكات وخلفت الكثير من الشهداء .

مسألة التمويل بالسلاح:السلاح كان يجلب من عند الشعب وبقايا الحرب العالمية الثانية وكانت الكمية قليلة وبعد ذلك تم وضع الكمائن وذلك للحصول على سلاح العدو الفرنسي، كما تم جلب السلاح أيضا من تونس وكان هناك أعضاء من المنطقة الرابعة من بينهم يحياوي العيد وعبد القادر المدعو شابلا وتراس يوسف .

الرتبة التي كان متقلدها في الكتيبة العمارية :بدأ بالتدرج في تقلد المهام في الكتيبة جندي ثم تدرج إلى مسؤول فوج وبعد تقسيم الأفواج وتقسيم المهام على أعضاء الكتيبة وتم تسليمه فرع الاستعلامات وهو جهاز المخابرات في الوقت الحالي وهي مهمة حساسة وكانت مهمتها رصد أخبار العدو رصد العملاء (الخونة) تموين الأدوية وغيره.

بعد مدة تم الالتفاف إلى منطقة قصر البخاري وما يتلوها من مناطق لان تلك المناطق لم تكن مهيكلة ، فتم إرسال شعواطى للقيام بتلك المهمة وأصبح منسق بين العسكري والمحافظ ، وقام بتجنيد الشباب من المنطقة وقد تم التحكم في الوضع من منطقة قصر البخاري إلى قصر الشلالة ومن زنينة وه ي تابعة لمنطقة وسارة وحتى إلى "قلتت السطل "حيث أصبحت ناحية وتم إعلام الولاية بما يحدث وجعل المنطقة تسميتها بالناحية الرابعة وتقلد السيد شعواط ي عضو في الناحية الرابعة وبقي فيها حتى الاستقلال .

وقع خطاب بن يوسف بن خدة في 19 مارس وقف إطلاق النار حيث كانت صدمة كبيرة على لمجاهدين أجمعين وليس فقط على مجاهدي المنطقة الرابعة وهذا التفاجئ جاء نتيجة التخوف من المستقبل وكيف سيتم التعايش مع هذا الاستقلال لكن فرحة الجموع بهذا النصر أنست المجاهدين تخوفاتهم.

التقييم:

– طريقة تعامل المجاهد مع الأسئلة المطروحة والإجابة عنها كان بطريقة عفوية وبأسلوب شيق.

– سرد الوقائع التي صاحبت مساره الجهادي بطريقة غير مرتبة كرونولوجيا فمثلا تطرق إلى تاريخ انضمامه للكتيبة ثم عاد إلى بدايات محاولاته الانضمام.

–عدم ضبط التواريخ بدقة التي تمت فيها مثلا المعارك باستثناء السنة وهو ما خلق لدينا نوع من الغموض .

–عدم تذكره لبعض المناطق التي كان ينتقل إليها أو كان فيها أثناء فترات اعتقاله فمثلا يقول منطقة في ريف المدية دون تحديد الجهة المؤكدة والصحيحة.

–تمجيد الآنا في حديثه خاصة مسألة انضمامه للجيش والكتيبة العمارية وفى تقلد المناصب .

–عدم التحدث عن وقائع وأحداث مهمة بالطريقة المراد التكلم عنها خاصة بالنسبة للمعارك كانت بطريقة مختصرة جدا.

–عدم توفر الوثائق أو السجلات التي كانت تخص تلك الفترة خاصة الفترة التي عايشها وكان عضو فاعل فيها .

ب–شهادة مسجلة ومصورة: للمجاهد محمد لمرزوقي

اسم ولقب المجاهد:محمد المرزوقي.

تاريخ ومكان الازدياد:4نوفمبر1927بقصر البخاري .

تاريخ الإلتحاق بالثورة:1954م.

اسم ولقب الوالدة:يمينة بوعزة.

اسم الأب:فوضيل.

أدلى بشهادته المصورة في أستديو متحف المجاهد بالجزائر في 10فيفري2004 تضمنت الشهادة الحركة الوطنية ،المنظمة الخاصة ،ظروف تحضير الثورة ،وعنوانه الحالي شراقة.

الحجم الساعي:46د .

رقم الشهادة:2004/48.

تاريخ الإطلاع:2016/03/27.

مساره الثوري:

نشأ بقصر البخاري تعلم وواصل دراسته إلى المرحلة الثانوية ثم إجتاز إختبارا من أجل الإستفادة من خدمة الصيدلة ،هو رجل متزوج وله 4 أولاد يتقن اللغتين العربية والفرنسية،وبعدها بدأ تظهر له فكرة تبلور الوعي بالحركة الوطنية،حيث أنه حاول أن ينضم إلى الأحزاب السياسية كان شاهدا على الوضع المزري الذي كانت تعيشه الجزائر حيث كان الناس يلبسون ملابس بالية ورثة،وكانوا لا يأكلون لأيام وكل ما كانوا يفكروا فيه وهو كيف يتم طرد هذا العدو من وطنهم.

كان مناضلا في الحزب سياسي ثم أصبح قائد الفرقة وكانت لديه رغبة في الدخول في المنظمة الخاصة،وقد إجتاز الإختبار ودخل في المنظمة التي عمل فيها كمسؤول عن مخازن الصيدلة المركزية حيث أنه كان يتحكم في جميع الوحدات التابعة لها، فهو الذي يقوم بتوزيع الأدوية حسب الحاجة،وتفرغ إلى هذا العمل وبعدها حُلّ هذا النظام السياسي جاء إليه بعض من المجاهدين وطلبوا منه أن ينظم إليهم ولكنه رفض،وبعد مرات عديدة أقنعوه بضرورة هذا العمل الذي هو من أجل الوطن فكان نشاطهم يقوم على توعية الشعب الجزائري ونشر المناشير،وعندما كانوا يزاولون نشاطهم حصل نزاع بين المصاليين والمركزيين،وبعد سماع ذلك قرر فورا أن يعْقِد إجتماعا وأخبرهم بما كان يحدث وقرروا أنهم سيقفون موقف حياد،ورغم ذلك الإ أن الإتصالات مازالت تجري مع العسكريين فكان حل هذه الأزمة هو تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ حيث كان هذا القرار قرار جماعي، وكان الرد من هذا القرار أن اللجنة المركزية قبلت به أما عن المصاليين فرفضوا وبعد ذلك عقد ميصالي الحاج إجتماعا في أرنو في بلجيكا واقر بأنه هو الحزب الحقيقي، ثم أتى إجتماع 22 والذي كان محركه الأساسي هو ديدوش مراد والأعضاء هم بن مهيدي، محمد بوضياف، بن طوبال بوصوف، بن عودة مصطفي، لعمودي عبد القادر،مشاطي، زيغوديوسف،

أحمدبوشعيب، سوداني، بوعجاج زبير، بلوزداد عثمان، مرزوقي محمد، وكان الإجتماع في دار دريش ثم جاء إكتشاف المنظمة الخاصة وبعد هذا الإجتماع بدأ التنظيم في الأفواج وأشار إلى أنه لم يوجد وثيقة تبين قرارات هذا الإجتماع وبدؤوا يتدبرون ويتمرنون في الخرايسية،ثم حدث إجتماع آخر في بيت بقشورة مراد وتحدث عن القبائل التي كانت منعزلة ثم أنظمت إلى لجنة التنسيق والتنفيذ وبعد هذا الإجتماع إتخذوا قرارا ثم صحح ثم طبع،حيث إن مكان الكتابة كان وراء متجر الحلويات لكي لا تُسمَع صوت الآلة الكاتبة ثم كانت تذيع في الإذاعة،حيث أن كل فريق أخذ الأوامر بنشر خبر التحضير الثورة والقيام بالعمليات العسكرية،مع الخسائر التي كانت كبيرة ولكن الهدف هو الدافع السيكولوجي.

ألقي عليه القبض ثم بعث إلى سجن سركاجي حيث كان يذوق مرارة العيش ،ثم حُكِم أمام القضاء حيث أنه إعترف بمشاركته في إندلاع الثورة حيث كان الوضع في حالة فوضى عارمة،ثم قاموا بالتنظيم في كل السجون وذلك بإعداد برنامج لتعليم المساجين من قرآن،اللغة العربية وشؤون الحرب وفي سنة 1961تم أخذهم إلى مرسيليا وإنتقل إلى عدة مناطق أخرى وبعد الإستقلال جاء إلى الجزائر وشارك في تكوين حزب سياسي وكانت تعقد إجتماعات من أجل دراسة التقارير السياسية.

التقييم :

– إن هذه الشهادة من مجاهد عايش الحدث السياسي حيث أنه تخلى عن منصبه من أجل الإلتحاق بالثورة ولكن شهادته إقتصرت على بعض الأحداث العامة والمتعارف عليها.

– صاحب هذا الشهادة كان مرتبك وفي بعض الأحيان كان يسكت وهذا ما يدل أن صاحب الشهادة إما نسي أو تعمد ذلك وهنا تكون شهادته ناقصة.

– نلاحظ أن المجاهد مثقف ثقافة مزدوجة فرنسية وعربية وكانت له دراية بالعمل السياسي .

– كان مسؤولا عن مخازن الأدوية ولكنه لم يتكلم عنها لأنه حاول أن يركز على السياسة التي أخذت نصيب أكبر من إنشغلاته.

– لمسنا في شهادته الذاتية والأنا فهو يتكلم ويفتخر بنفسه هذا من جهة ومن جهة أخرى لم يتعمق في المواضيع التي تحدث عنها ،كما تبين لنا أن الشاهد بالغ في سرده للأحداث بصفة مملة وغلبت عليها الإنفرادية وقد إفتقرت شهادته إلى الموضوعية والطرح السليم.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

لقد مرّت الجزائر بفترة قاست فيها ويلات إستعمار دام أكثر من قرن وثلاثين سنة ذاق فيها الشعب كل أنواع الترهيب والعنصرية ،والتي ولّدت لديه رغبة جامحة في تحدى عدو أقل ما يقال عنه أنه متوحش وهمجي، وبفضل ذهنية الشعب الجزائري المتعطش إلى الحرية وبلورة سيادة وطنية وبعث دولة جزائرية ذات حكم ذاتي،ومن خلال هذا الفكر ظهرت قناعة بضرورة الإستفادة من هاته التجربة القاسية التي تمر بها البلاد وبلورتها إلى عمل ثوري يفكّها من الأيادي الغاصبة ،ومن هنا برزت هيئة عسكرية عرفت ب (ج ت و) والتي نقلت الجزائر من بلد مستعمَر إلى وطن مُستقل يتمتع بكامل حقوقه السياسية والإجتماعية والثقافية.

وحفاظا على هذا الكنز العظيم لابد لنا وكما سبق الذكر أن هاته الأمانة التاريخية ملك أجدادنا وإرث للجيل الذي بعده، فعلى المؤرخين والباحثين أن يوثقوا هاته الفترة المهمة من تاريخنا و من هنا ظهرت ما يعرف بالمذكرات التاريخية والشهادات الحية ،والذين اعتبرا مصدرين مهمين في إزالة اللغط عن بعض حقائق الثورة التحريرية،والتي اعتبرت قفزة نوعية في الكتابة التاريخية وذلك لأن هذين المصدرين جاءا من أفواه صانعيها وتدوين رجالاتها الذين كانوا من صناع القرار في المرحلة الحساسة وعليه وبعد دراستنا المتأنية للموضوع توصلنا إلى النتائج الآتية :

أولا : المذكرات التاريخية هي عبارة عن سرد لأحداث مضت في حياة الشخصية المؤلفة لها ويكون ذو شأن عظيم كما تعتبر بالمفهوم الوطني مسيرة نضال المجاهد الذي كان جزء من الحياة الثورية والنضالية، أما الشهادة الحية فهي عبارة عن حقائق تستخرج من أفواه صانعي الحدث، وللإستفادة الجيدة من هاته المصادر لابد من إخضاعها لمنهج خاص وذلك للتعامل الجيد والمعالجة التاريخية المفيدة وذلك لتجنب الدخول في لمتاهات والمغالطات وتزوير التاريخ وهو ما تقع فيه العديد من المذكرات والشهادات.

ثانيا : تنوّع المذكرات التاريخية في عدة مجالات والتي جاءت معظمها لمعالجة قضايا حساسة في عمق الثورة، ولعل أبرز هاته الأنواع إن لم نقل أهمها السياسية والعسكرية وبصفة اقل الاجتماعية

وذلك لما احتوته من مساهمة فعلية في توضيح بعض المفاهيم الثورية ، والتي قمنا بمعالجتها في مجموعة من المذكرات والتي كان الاختيار ليس بمحض الصدفة بل كان لأسباب خدمت موضوع رسالتنا وقامت بإثرائه وذلك للمكانة المرموقة التي احتلتها الشخصيات صاحبة المذكرات المختارة.

ثالثا : أنواع الشهادات والتي تنوعت بين الشهادة عن طريق المقابلة والشهادة عن طريق الشريط المسجل وكذا عن طريق اللقاء ولكل طريقة أو نوع خصائصها المختلفة عن الأخرى وللوصول للحقيقة الثابتة من تلك الشهادات الحية لابد أن نمررها عن معيار الذاتية والموضوعية وهي مسار يكشف عن نفسية الشهود وتوجهاتهم.

رابعا : أدّت المذكرات التاريخية والشهادات الحية دورا كبيرا في كتابة تاريخ الثورة التحريرية المجيدة وذلك من خلال الإفادة التي قدمتها لتاريخ الثورة من جهة وللباحثين من جهة أخرى كما كان لها دور حتى بالنسبة للمجتمع الذي يعتبر جزء مهم في الحكم على مسار الثورة والثوار.

خامسا : عالجنا مجموعة من النماذج للمذكرات والتي وقع الاختيار على مذكرات سياسية للمجاهد آيت أحمد والتي كان فترة تناوله للأحداث قبل الثورة وارتأينا من خلالها أن نوضح الوقائع التي كانت قبيل لثورة التحريرية ، وكان النموذج الثاني للرائد محمد صرايكي واختصت هاته المذكرة في الجانب العسكري خاصة في منطقة الأوراس، وبعدها الشهادات التي تناولت شقين الأولى محمد مرزوقي والتي ساهمت في إدراك بعض الحقائق عن الحركة الوطنية أما الثانية فكانت للمجاهد أحمد شعواطي وهو أحد أعضاء الكتيبة العمارية في الولاية الرابعة ومن خلال هاته الشهادة وضحت لنا بعض الوقائع المعارك التي قامت هاته الكتيبة التي تعد من أهم الكتا ئب والتي كنت تضم خيرة رجالات الثورة ومن بينهم أمحمد بوقرة .

في ختام حديثنا هذا لابد من الإشارة أن لهاته لمذكرات التاريخية والشهادات الحية ورغم كل ما تحمله من شكوك ومبالغات من أصحاب الحدث الثوري إلا أنها تبقى ذات أهمية وقيمة تاريخية ثمينة وهذا لما قدمته وتقدمه لحد الساعة من أحداث ووقائع ، ويبقى في الأخير الشعب الجزائري هو الفيصل الأول والوحيد للحكم على هاته الحقائق.

قائمة الملاحق

1 – الصور من ملحق رقم (1)إلى(6).

2– الوثائق من ملحق رقم (7)إلى (10).

الملحق رقم (1): [1]

صورة لمجموعة مجاهدين مسلحين لمواجهة العدو.



من اليسار إلى اليمين:

1-أحمد الزحاف.

2-بلقاسم متيجي.

3-محمد صايكي.

4-أحمد اللوحي.

[1] محمد صايكي، المصدر السابق، ص 99.

الملحق رقم (2): [1]

صورة تمثل أبرز مجاهدي الولاية الرابعة.



1-أحمد اللوحي.

2-محمد صايكي.

[1] محمد صايكي، المصدر السابق، ص 101.

الملحق رقم (3): [1]

صورة تمثل أبرز مجاهدي المنطقة الرابعة.



1-الزبير.

2-محمود شكون.

3-صايكي.

4-شريف من المدية.

[1] محمد صايكي، المصدر السابق، ص115.

الملحق رقم (4): [1]

هذه الصورة تمثل رفقاء محمد صايكي.



1-موح بزاز(مسؤول قسم حجوط).

2-محمد صايكي.

3-موح الصغير.

[1] محمد صايكي، المصدر السابق، ص 129.

الملحق رقم (5): [1]

الصورة تمثل مجاهدين من مختلف مناطق الولاية الرابعة.



من اليسار إلى اليمين:

الواقفون:

1-بن موسى حتات،2-دهلوك علي.

الجالسون:

1-موح حاشد،2-مامي معمر،3-بلقاسم بيرام ضابط من موزاية.

[1] محمد صايكي، المصدر السابق، ص 137.

الملحق رقم (6): [1]

تمثل الصورة إطارات عسكرية وإداريةللولاية الرابعة.



1-مصطفى شرشالي كاتب المنطقة.

2-أحمد بطوش المدعو الفرملي.

3-علال عسكري المنطقة.

4-محمد صايكي مسؤول المنطقة.

[1] محمد صايكي، المصدر السابق، ص149.

الملحق رقم (7): [1]

رسالة من جيش التحرير الوطني إلى أفراد الجيش الفرنسي يطالبونه بالعودة إل فرنسا.

REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE — ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

WILAYA IV — REGION
ZONE VI — Le I96 — SECTEUR

SOLDAT DE FRANCE,

Toi qui, bien des soirs, allongé sur ta misérable paillasse, d'outil du colonialisme rêve sans cesse de la fin de tes maux et d'un prochain retour dans ta famille, parmi ceux qui te sont chers et t'attendent dans l'angoisse et les larmes, toi qui souffre de l'isolement de la lassitude morale, exposé au froid, à la pluie, à la boue, à la fièvre, à la mort, toi qui doit subir une nourriture infecte, une discipline inhumaine, un bourage de crâne abêtissant.

T'es-tu demandé pourquoi tu es ici, en milieu d'une nature et d'un peuple hostile ?

Acceptes-tu de mourir pour rien, alors que le gros colon s'enrichit et mène la belle vie ?

Acceptes-tu de mourir bêtement comme les milliers de jeunes français qui ont rougi de leur sang les rizières d'Indochine, les montagnes de Syrie, du Liban, du Maroc, de Tunisie, du Cameroun et d'Algérie ? A quoi a servi leur sacrifice ? a RIEN. Qui parle d'eux aujourd'hui ? personne. Ils ont lamentablement gâché leur vie pour rien. Pendant qu'ils allaient à la mort, colons et banquiers s'enrichissaient.

Pendant que leurs mères, leurs épouses, leurs petits frères et soeurs, leurs enfants, souffraient et pleuraient, colons et banquiers eux, riaient entourés de jolies mômes.

Soldat de france, acceptes-tu de finir aussi bêtement, loin des êtres qui te sont chèrs ? Acceptes-tu d'être un vil outil, un vil assassin à la solde du colonialisme, un vil géolier de la liberté.

Soldat de france, les patriotes algériens n'ont pas de haine pour toi, l'ennemi, c'est le colonialisme et ils le détruiront.

Si tu veux que cesse cette guerre qui mène la france à la misère et fauche sa jeunesse.

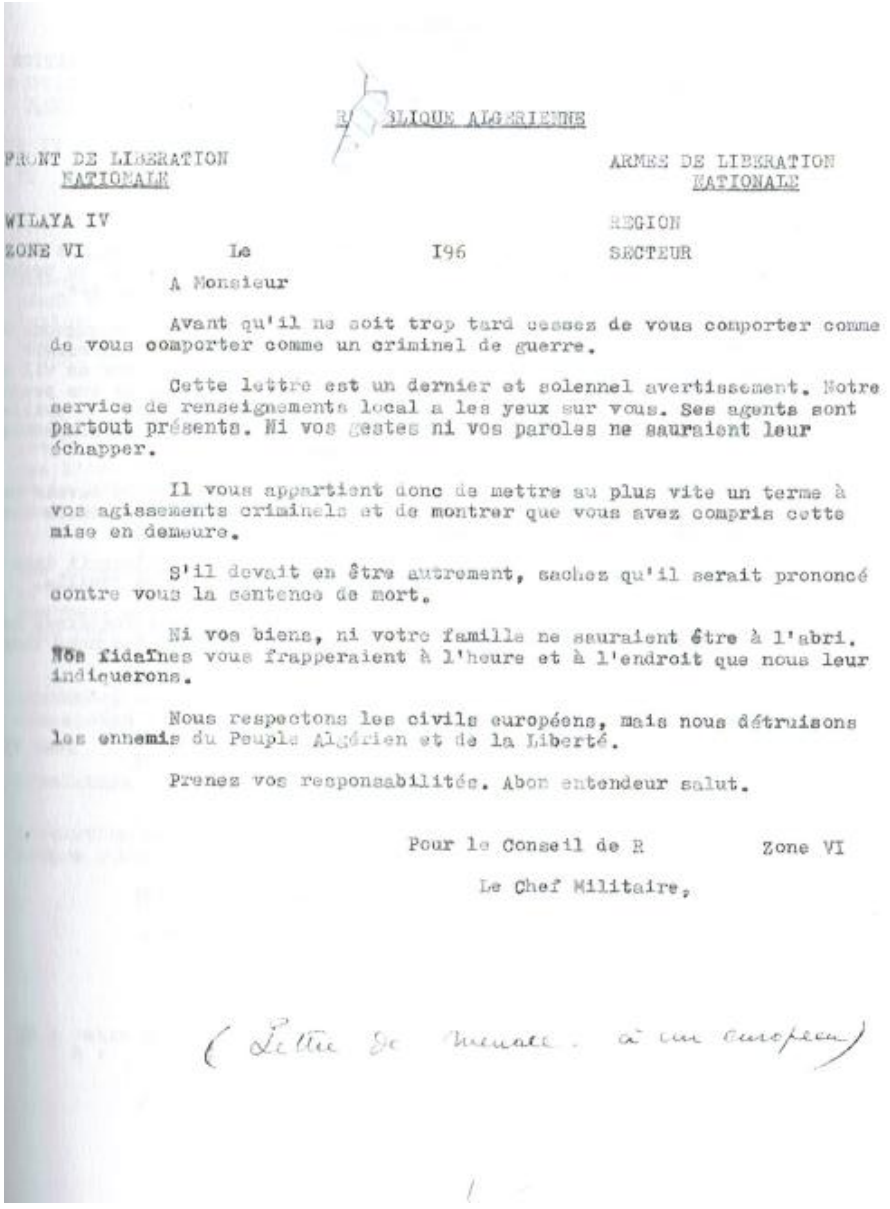
Si tu penses qu'il vaut mieux s'entendre entre peuples libres et égaux, que chercher à dominer, à exploiter, à se massacrer, alors exige ton retour en france. Refuse de sortir en opération, et crie partout autour de toi "Vive la Paix et la Liberté en Afrique comme en Europe".

(Lettre aux Soldats de France)

[1]- محمد صايكي، المصدر السابق، ص366.

الملحق رقم (8): [1]

آخر إنذار لوضع السلاح.



RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

FRONT DE LIBÉRATION NATIONALE — ARMÉE DE LIBÉRATION NATIONALE

WILAYA IV — RÉGION

ZONE VI — Le 196 — SECTEUR

A Monsieur

Avant qu'il ne soit trop tard cesses de vous comporter comme de vous comporter comme un criminel de guerre.

Cette lettre est un dernier et solennel avertissement. Notre service de renseignements local a les yeux sur vous. Ses agents sont partout présents. Ni vos gestes ni vos paroles ne sauraient leur échapper.

Il vous appartient donc de mettre au plus vite un terme à vos agissements criminels et de montrer que vous avez compris cette mise en demeure.

S'il devait en être autrement, sachez qu'il serait prononcé contre vous la sentence de mort.

Ni vos biens, ni votre famille ne sauraient être à l'abri. Nos fidaïnes vous frapperaient à l'heure et à l'endroit que nous leur indiquerons.

Nous respectons les civils européens, mais nous détruisons les ennemis du Peuple Algérien et de la Liberté.

Prenez vos responsabilités. Abon entendeur salut.

Pour le Conseil de R — Zone VI

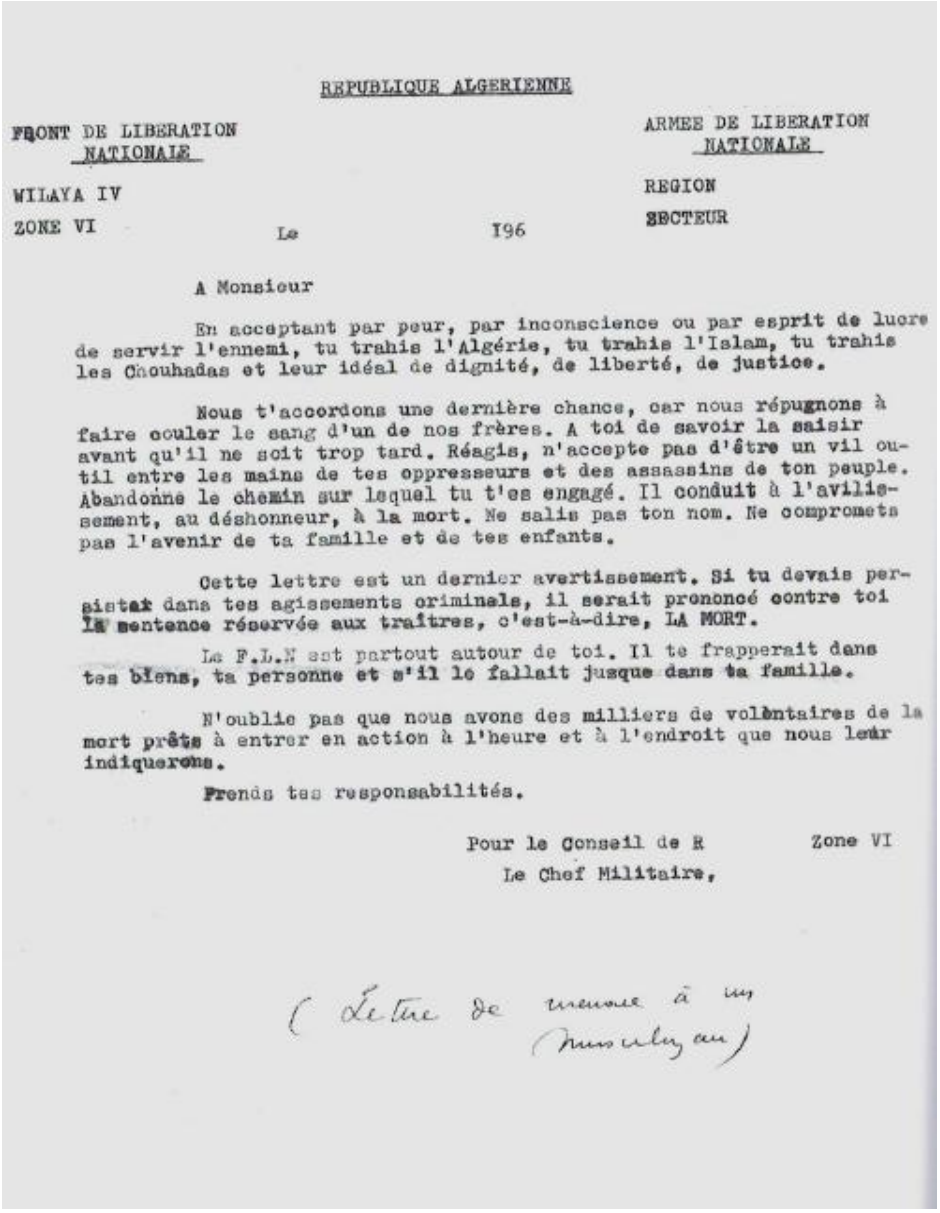
Le Chef Militaire,

(Lettre de menace à un européen)

[1] محمد صايكي، المصدر السابق، ص 364.

الملحق رقم (9): [1]

طلب المشاركة مادية من محتل قائم بالجزائر للحفاظ على حياته وممتلكاته.



REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

WILAYA IV

REGION

ZONE VI

SECTEUR

Le I96

A Monsieur

En acceptant par peur, par inconscience ou par esprit de lucre de servir l'ennemi, tu trahis l'Algérie, tu trahis l'Islam, tu trahis les Chouhadas et leur idéal de dignité, de liberté, de justice.

Nous t'accordons une dernière chance, car nous répugnons à faire couler le sang d'un de nos frères. A toi de savoir la saisir avant qu'il ne soit trop tard. Réagis, n'accepte pas d'être un vil outil entre les mains de tes oppresseurs et des assassins de ton peuple. Abandonne le chemin sur lequel tu t'es engagé. Il conduit à l'avilissement, au déshonneur, à la mort. Ne salis pas ton nom. Ne compromets pas l'avenir de ta famille et de tes enfants.

Cette lettre est un dernier avertissement. Si tu devais persister dans tes agissements criminels, il serait prononcé contre toi la sentence réservée aux traîtres, c'est-à-dire, LA MORT.

Le F.L.N est partout autour de toi. Il te frapperait dans tes biens, ta personne et s'il le fallait jusque dans ta famille.

N'oublie pas que nous avons des milliers de volontaires de la mort prêts à entrer en action à l'heure et à l'endroit que nous leur indiquerons.

Prends tes responsabilités.

Pour le Conseil de R Zone VI

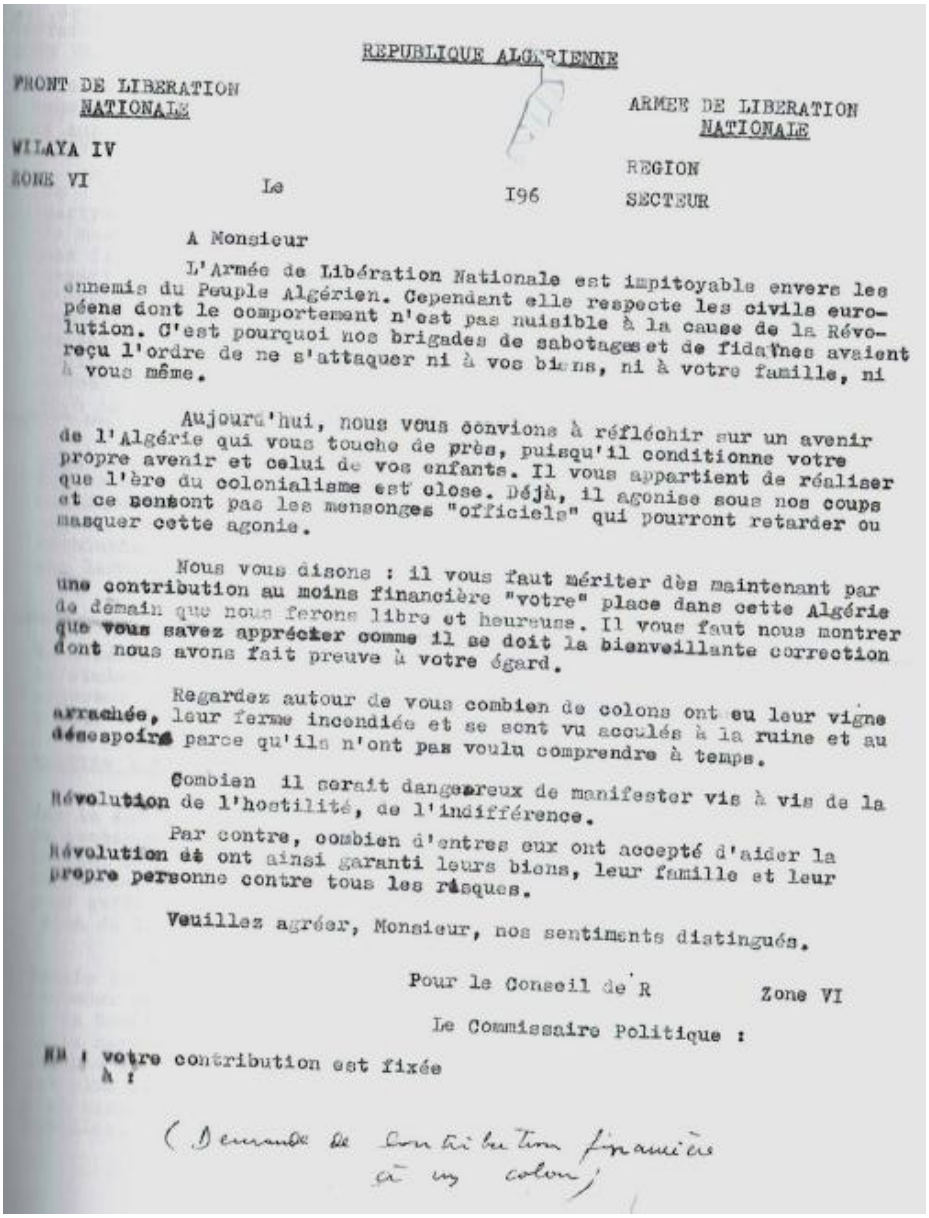
Le Chef Militaire,

(Lettre de menace à un musulman)

[1]- محمد صايكي، المصدر السابق، ص 362.

الملحق رقم (10): [1]

رسالة جيش التحرير الوطني إلى كل جزائري للإنضمام إلى الثورة والإلتفاف حولها.



REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

WILAYA IV

ZONE VI

REGION

SECTEUR

Le I96

A Monsieur

L'Armée de Libération Nationale est impitoyable envers les ennemis du Peuple Algérien. Cependant elle respecte les civils européens dont le comportement n'est pas nuisible à la cause de la Révolution. C'est pourquoi nos brigades de sabotages et de fidaïnes avaient reçu l'ordre de ne s'attaquer ni à vos biens, ni à votre famille, ni à vous même.

Aujourd'hui, nous vous convions à réfléchir sur un avenir de l'Algérie qui vous touche de près, puisqu'il conditionne votre propre avenir et celui de vos enfants. Il vous appartient de réaliser que l'ère du colonialisme est close. Déjà, il agonise sous nos coups et ce ne sont pas les mensonges "officiels" qui pourront retarder ou masquer cette agonie.

Nous vous disons : il vous faut mériter dès maintenant par une contribution au moins financière "votre" place dans cette Algérie de demain que nous ferons libre et heureuse. Il vous faut nous montrer que vous savez apprécier comme il se doit la bienveillante correction dont nous avons fait preuve à votre égard.

Regardez autour de vous combien de colons ont eu leur vigne arrachée, leur ferme incendiée et se sont vu acculés à la ruine et au désespoir parce qu'ils n'ont pas voulu comprendre à temps.

Combien il serait dangereux de manifester vis à vis de la Révolution de l'hostilité, de l'indifférence.

Par contre, combien d'entre eux ont accepté d'aider la Révolution et ont ainsi garanti leurs biens, leur famille et leur propre personne contre tous les risques.

Veuillez agréer, Monsieur, nos sentiments distingués.

Pour le Conseil de R Zone VI

Le Commissaire Politique :

NB : votre contribution est fixée à :

(Demande de contribution financière à un colon)

---

[1] – محمد صايكي، المصدر السابق، ص365.

قائمـــة
البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

1/المصادر باللغة العربية:

- **المذكرات الشخصية:**

1-أوساريس بول ،شهادتي حول التعذيب-المصالح الخاصة، (1957-1959)، تر مصطفى فرحات، دار المعرفة الجزائر،2008.

2-آيت أحمد حسين، روح الإستقلال-مذكرات مكافح(1942-1947)،تر سعيد جعفر،ط خ، منشورات البرزخ، الجزائر،2002.

3-بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة،تر العفيف الأخضر،بدون طبعة،دار الآداب للمنشورات، بيروت.

4-بوداود عمر،مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني،تر أحمد بن محمد بكلي،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.

5- بوذية مصطفي،الناجي من المقصلة،تر عمر المعراجي،ط خ،منشورات أنيب،الجزائر،2009.

6- بورقعة لخضر،شاهد على إغتيال الثورة،ط 2،تحرير صادق بخوش،دار الأمة، الجزائر،2000.

7- بوطبل عبد القادر،صراع مع الأقدار والليالي،ط خ،دار الأمة،الجزائر،2013.

8-حمود رمضان،حياته آثاره ،تر محمد ناصر،ط خ،دار الهومة،الجزائر،2008.

9-الذيب فتحي،عبد الناصر والثورة الجزائرية،دار المستقبل العربي،القاهرة،1974.

10-صايكي محمد،شهادة ثائر من قلب الجزائر،تحرير محفوظ اليزيدي، دار الأمة،الجزائر، 2010.

11-عزولي الربيع، الصامتون تكلموا شهادات تاريخية، ط 1، دار المعرفة ،الجزائر،2013.

12-عزي عبد المجيد،م سيرة كفاح في جيش التحرير الوطني والولاية الثالثة، تر موسى أشرشور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر،2011.

13-علاق هنري،مذكرات جزائرية-الكفاح والآمال،تر نباح مسعود،ط خ،دار القصبة للنشر، الجزائر،2007 .

14-كافي علي، مذكرات علي كافي- من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)،ط خ، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999.

15-متيجي بلقاسم، يوميات فتى مجاهد من (1957-1962)،ط خ، دار المنشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر.

16-مشاطي محمد،مسار مناضل ،تر زينب قبي،منشورات الشهاب،الجزائر،2010.

17-نزار خالد، روايات ومعارك (1958-1962)،تر مهني حميطوش، منشورات الشهاب، الجزائر، 2002.

➢ الشهادات الحية:

1-شعواطي أحمد، متحف المجاهد أمحمد بوقرة، على الساعة10:05 ،2016/04/18.

2-المرزوقي محمد، متحف المجاهد بالجزائر على الساعة14:30،تاريخ الإطلاع 2016/03/27.

2/المصادر باللغة الأجنبية:

1-Bannai Ahmed si Djamel, le sang de liberté, mémoires d un combattant de l'ALN, éditions dahlab, Alger,2012.

1/المراجع:

➢ الكتب

1-إحدادن زهير،شخصيات ومواقف تاريخية ،منشورات دحلب،الجزائر ،2012.

2-إفينو باتريك وآخرون،حرب الجزائر ملف وشهادات،تر سلامنية بن داوود،ج 1،دار الوعي، الجزائر،2011.

3- بديدة لزهر،رجال من الجزائر،ج6،ط خ،منشورات الريامي،الجزائر،2013.

4-(_____)،أبطال من ذاكرة لثورة،ج4،دار الحكمة،الجزائر ،2013.

5-بركات أنيسة، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر،منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1995.

6-بن سليمان زيد، مدخل إلى التاريخ ،ط1،مركز النشر الجامعي ،تونس ،2002.

7-الجنيدي خليفة،حوار حول الثورة ،ج1،ط خ،دار موفم للنشر،الجزائر،2000.

8-جوشتلك لويس،كيف نفهم التاريخ-مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي،تر سليمان عارف،دار الكتاب العربي ،بيروت،1966.

9-حميطوش يوسف،منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس،ط1،دار الأمة ،الجزائر،2013.

10-زروال محمد،الحياة الروحية في الثورة الجزائرية ،ط خ،منشورات متحف الوطني المجاهد، الجزائر،1999.

11-سعد الله أبو القاسم،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج1،ط خ،عالم المعرفة،الجزائر،2011.

12- (_____)،الحركة الوطنية 1900-1930،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992.

13-سعيدوني ناصر الدين ،في الحراك الثقافي والتفاعل الفكري، ط2،دار البصائر،الجزائر ،2013.

14- (_____)،الجزائر منطلقات وآفاق-مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ،ط3،دار البصائر،الجزائر،2013.

15-شاكر مصطفى،التاريخ العربي والمؤرخون،ج1،ط1،دار العلم للملايين،بيروت،1978.

16-عباس محمد، الأعمال الكاملة،ج5-7،دار الهومة ،الجزائر، 2013.

17-لونيسي رابح،دراسات حول إيديولوجية ووثائق الثورة الجزائرية، ط1، دار الكوكب العلوم، الجزائر،2012.

18-مناصرية يوسف،دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1945-1962، ط خ، دار الهومة، الجزائر،2013 .

19-يزبك قاسم،التاريخ ومنهج البحث التاريخي،ط1،دار الفكر اللبناني،لبنان،1990.

➢ **المقالات:**

1- بولقرون نذير،"كتابة التاريخ رسالة لا تقل أهمية عن رسالة التحرير"، جريدة المجاهد، ع 1280، الجزائر،1985/02/15.

2-سامعي إسماعيل،"لكتابة وتسجيل تاريخ الثورة"،جريدة المجاهد، ع 1156،الجزائر، 1982/10/01.

3-شلبي عمر،"الرواية التاريخية بين المشافهة والتدوين"المحاضر بقسم كلية الآداب جامعة الخليل،فلسطين.

4-عثماني الجباري،"ضوابط منهجية في آليات إجراء المقابلة الشخصية في الرواية الشفوية "،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة حمه لخضر بالوادي.

5-ولد الحسين محمد الشريف،"مجاهد وضابط جيش التحرير الوطني "،جريدة الشعب ، ع 07، 2000/10/20.

6-وهاب محمد،"تدوين أحداث ووقائع الثورة مهمة ذات أولوية"جريدة المجاهد، ع 1280، الجزائر،1982/02/15.

➢ **المجلات:**

1- الشمري الغازي ،م العصور، ع 18- 19 ،منشورات مخبر البحث التاريخي،الجزائر،2012.

2-عامر أمينة،م الرزنامة ،التاريخ الشفوي تاريخ يغفله التاريخ، ع02،دار الوثائق القومية.

3- مجموعة مؤلفين ،م الذاكرة ولاية الرابعة ، ع04،دار القصبة،الجزائر،2006.

4- مجاود محمد،أهمية المنهج الشفوي في الكتابات التاريخية،م الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، ع خ،جامعة معسكر،الجزائر،2012.

➢ **الأطروحات:**

1- بن جابو أحمد،دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية،مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف مسعودة يحياوي ،جامعة الجزائر،2000-2001،غير مرقونة.

2- زواوي سيدي الشيخ أم الخير، رواني كلثوم،الثورة في متليلي (1954-1962)من خلال الرواية الشفوية،مذكرة الليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف بشير مديني،قسم العلوم الإنسانية بغرداية2009-2010،غير مرقونة.

3-طاس إبراهيم،السياسية الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1956-1958،رسالة ماجستير في التاريخ الحدث والمعاصر،إشراف بوعزة بوضرساية،جامعة الجزائر، 2008-2009،مرقونة.

4-لحبايكي أسماء،بن جيلالي تحرير،بلمشرح سهام،الثورة في المنيعة(1956-1962) من خلال الرواية الشفوية ،مذكرة الليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف بشير مديني،قسم العلوم الإنسانية بغرداية 2010-2011،غير مرقونة.

➢ **الندوات والملتقيات:**

1-أعمال الملتقى حول المقاربات الأكاديمية في جمع الشهادات الحية،المتحف الجهوي ببسكرة 11-2014/12/12،الجزائر،2015.

2-الملتقى الوطني 7حول الرواية الشفوية،الوادي 17-2014/05/18،الجزائر.

3-الملتقى حول واقع الدراسات التاريخية في الجزائر المقاومة والثورة نموذجا ،المنعقد بغرداية 16-2006/09/17،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.

4-موسى هصام،ندوة تاريخية حول كيفية الوصول إلى مصدر الوثيقة وإسترجاعها،ملحقة متحف المجاهد أحمد بوقرة بالمدية ،على الساعة 10:30،يوم 2006/09/20.

5-سلسلة ندوات،التجارب النووية الفرنسية في الجزائر،ط 1،مشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2000.

➢ **المقابلات الشخصية :**

1-صوالحي محمد،متحف المجاهد أمحمد بوقرة على الساعة 14:05،يوم 2016/01/31.

2-مديني بشير،وثيقة تتعلق بالتقييم المنهجي،جامعة يحي فارس بالمدية علىالساعة 11:05،يوم 2016/04/05.

➢ **القواميس والموسوعات:**

1-بلقاسمي بوعلام،موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر ،2007.

2-بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين،قاموس المحيط،ط1،دار القاهرة،مصر ،2000.

3- حمود الزناتي، قاموس المصطلحات التاريخية (إنجليزية –عربي-إسلامي –وسيط –حديث-معاصر) ط1، مكتبة الأنجلوالمصرية ،مصر.

4-شرقي عاشور،قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)،تر عالم مختار، ط1،دار القصبة للنشر الجزائر، 2007.

5- صوالحي محمد،متحف المجاهد أمحمد بوقرة على الساعة 14:05،يوم 2016/01/31.

6- علي سلوى ،قاموس المصطلحات والوثائق والأرشيف والمعلومات،دار المصيرية اللبنانية ،مصر.

7-مجموعة مؤلفين، معجم الوسيط ،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت.

8-مرتاض عبد المالك،دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)،ط1،المطبعة الحديثة للفنون المطبعة ،الجزائر.

9-المعجم المعاني الجامع،عربي –عربي،تاريخ الولوج 2016/01/22،على الساعة 22:12.

الفهـــرس

فهـــرس الموضوعـــات

الرقم	العنـــوان	الصفحة
	الشكر والعرفان	-
	الإهداء	-
	قائمة المختصرات	-
	المقدمة	أ - ح
	المبحث التمهيدي: لمحة عامة عن المذكرات التاريخية والشهادات الحية	
	المطلب الأول:ماهية المذكرات التاريخية	8
	المطلب الثاني :ماهية الشهادات الحية	10
	المطلب الثالث:منهج التعامل مع المذكرات والشهادات	13
1	وسائل تسجيل الشهادات	18
	المبحث الأول: المذكرات التاريخية	
	المطلب الأول :تاريخ المذكرات	22
	المطلب الثاني:أنواع المذكرات	28
1	الجانب السياسي	29
2	الجانب العسكري	33
3	الجانب الإجتماعي	36
	المطلب الثالث:التقييم	37
	المبحث الثاني: الشهادات الحية	
	المطلب الأول :تاريخ الشهادات	42
	المطلب الثاني:أنواع الشهادات	46
1	الشهادة الحية لصناع الحدث	46
2	الشهادة المسجلة والمصورة	49
3	الشهادة المدونة	51
	المطلب الثالث:الشهادة الشفوية بين الذاتية والموضوعية	53

المبحث الثالث: دور المذكرات التاريخية والشهادات الحية		
	المطلب الأول:دور المذكرات والشهادات بالنسبة لتاريخ الثورة	56
	المطلب الثاني:دور المذكرات والشهادات بالنسبة للباحثين	60
	المطلب الثالث:دور المذكرات والشهادات بالنسبة للمجتمع	64
المبحث الرابع: نماذج من المذكرات والشهادات		
	المطلب الأول:مذكرات حسين آيت أحمد-روح الإستقلال	69
	المطلب الثاني:مذكرات محمد صايكي-شهادة ثائر في قلب الجزائر	75
	المطلب الثالث: الشهادات الحية	93
أ	شهادة المجاهد أحمد شعواطي	93
ب	شهادة المجاهد محمد مرزوقي	96
الخاتمة		100
قائمة الملاحق		103
قائمة البيبلوغرافيا		114
الفهرس		121